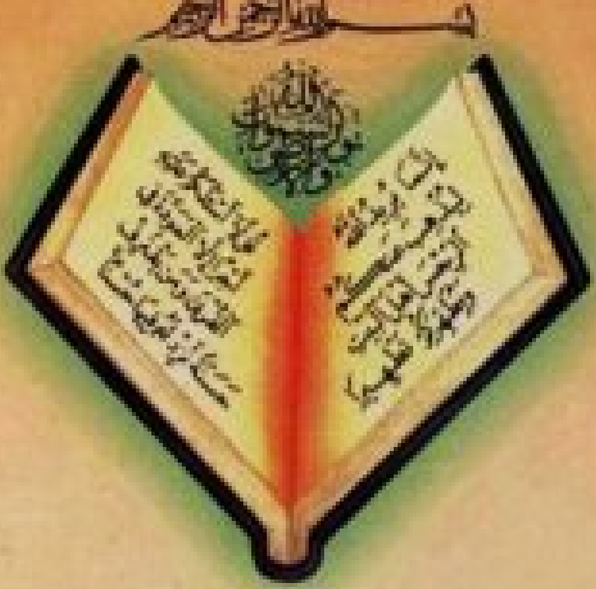


مجموعة نفيسة

في تاريخ الأئمة (ع)

من آثار القدماء من علماء الإمامية الثقات

أمر بتجديد طبعها

سماحة العلامة فقيه العصر آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (قدس سره)

دار القارئ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجموعة نفيسة

في تاريخ الأئمة (ع)

من آثار القدماء من علماء الإمامية الثقات

أمر بتجديد طبعها
سماحة العلامة فقيه العصر آية الله العظمى
السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (قدس سره)

دار القاري

الطبعة الأولى
بيروت
١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م

دار القارئ

دار القارئ
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
ت: ٠٣/٤١٤٢٥٦

مجموعة نفيسة
في تاريخ الأئمة (ع)

١ـ تاريخ الأئمة	ابن أبي الثلج البغدادي
٢ـ مسار الشيعة	المفيد
٣ـ تاج المواليد	الطبرسي
٤ـ تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم	ابن الخشاب البغدادي
٥ـ ألقاب الرسول وعترته	بعض المحدثين والمؤرخين
٦ـ المستجاد من كتاب الإرشاد	ابن المطهر الحلي
٧ـ توضيح المقاصد	بهاء الدين العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

لا نبالغ إذا قلنا أن هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزنا القارىء الكريم، هو إسم على مسمّى، فهو حقّاً مجموعة نفسية، وتنبع نفاستها وقيمتها من أمور ثلاث:

أولاً: إنها مجموعة من الكتب المخطوطة التي لم تطبع حتى الآن.

ثانياً: إنها من تأليف بعض العلماء الجهابذة الأجلاء الذين عرفوا بعلمهم، وتقواهم، ومؤلفاتهم الجليلة التي أثرت المكتبة الإسلامية.

ثالثاً: إنها تتناول أخبار الرسولﷺ وأهل بيته الكرام الأطهارعليهم السلام ومواليدهم ووفياتهم.

وليقيننا وقناعتنا بأهمية هذه المجموعة، وفائدتها للمكتبة الإسلامية، ولأنها تعتبر مصدراً من المصادر الهامة استناداً إلى ما أشرنا إليه آنفاً، قمنا بتحقيقها وضبط نصوصها، ومراجعة أحاديثها وتخريج آياتها، ووضعنا عليها التنقيط وأخرجناها بهذه الحلة القشيبة، راجين المولى العلي القدير، أن ينفع بها المكتبة الإسلامية والقارىء الإسلامي، والمجموعة النفيسة هي:

١ ـ تاريخ الأئمةعليهم السلام:

تأليف الحافظ الثّقة الأقدم أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثّلج الكاتب البغدادي المولود سنة ٢٣٧ هـ. ق والمتوفّى سنة ٣٢٥ ق أو سنة ٣٢٣ ق أو سنة ٣٢٢ ق الذي أخذ عن الحافظ محمّد

تاريخ الأئمة

تأليف

الشيخ ابن أبي الثلج البغدادي

المتوفى ٣٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الإمام الفاضل العلّامة محبّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن محمود بن الحَسَن بن النّجار البغدادي، المحدّث بالمدرسة الشّريفة المستنصريّة، قال: أخبرنا المشايخ الثّلاثة: أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي، وأبو ماجد محمّد بن حامد بن عبد المنعم بن عزيز الواعظ، وأبو محمّد أسعد بن أحمد بن حامد الثّقفي اجازة، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو منصور عبد الرّحيم محمّد بن أحمد بن الشّرابي الشيرازي إذناً، قال: أخبرنا أبو مسعود أحمد بن محمّد بن عبد العزيز بن شاذان البجلي بخطّه، قال: أخبرني أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ العمادي النّسوي بنساءٍ قراءة عليه، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة سنة خمسين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد ابن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثّلج، حدّثني عتبة ابن سعد بن كنانة، عن أحمد بن محمّد الفاريابي، عن نصر بن عليّ الجهضمي، قال: سألت أبا الحَسَن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن أعمار الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، قال:

مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة، وكان مقامه بمكّة أربعين سنة، ثمّ هبط إليه الوحي في عام الأربعين، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن

ثلاث وخمسين سنة، فأقام بها عشر سنين، وقبض ﷺ في شهر ربيع الأوّل، يوم الاثنين، لليلتين خلتا منه.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

قال: ومضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة، في عام أربعين من الهجرة، قال: قال عبد الله بن سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستّون سنة.

قال نصر بن علي في حديثه: ونزل الوحي على النّبيّ ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومضى وهو ابن ثلاث وستّين سنة، وكان بمكّة اثنتي عشرة سنة مع النّبي ﷺ قبل أن يظهر الله تعالى نبوّته، وأقام مع النّبيّ ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة، فأقام بها مع النبيّ ﷺ عشر سنين، ثمّ أقام بعد أن مضى رسول الله ﷺ ثلاثين سنة، ومضى في شهر رمضان من الأربعين، من ضربة ابن ملجم المرادي (لعنة الله عليه) وكان ضربه في ليلة تسع عشرة خلت من شهر رمضان.

فاطمة الزهراء عليها السلام:

قال: ولدت فاطمة عليها السلام بعدما أظهر الله نبوّته بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وتوفّيت ولها ثماني عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً، وكان عمرها مع النبيّ ﷺ بمكّة ثماني سنين، وهاجرت مع النّبيّ ﷺ إلى المدينة، وأقامت بالمدينة عشر سنين.

وأقامت مع أمير المؤمنين عليه السلام من بعد وفاة رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً، وولدت الحَسَن بن علي عليه السلام ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة.

الحسن بن علي عليه السلام:

ومضى الحَسَن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة، وكان بين أبي محمّد الحَسَن وأبي عبد الله الحسين عليه السلام طهر وحمل، وكان حمل أبي عبد

الله ﷺ ستّة أشهر، ولم يولد لستّة أشهر غير الحسين وعيسى بن مريم (عليهما السلام).

وأقام أبو محمّد الحَسَن مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين، وأقام مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثين سنة، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة.

الحسين بن علي (عليهما السلام):

ومضى أبو عبد الله (عليه السلام) وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام ستّين من الهجرة يوم عاشوراء، وكان مقامه مع جدّه ﷺ سبع سنين، إلّا ما كان بينه وبين أبي محمّد وهو ستّة أشهر وعشرة أيام.

وأقام مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثين سنة، ومع أبي محمّد عشر سنين، وبعد أبي محمّد عشر سنين وأشهر، وكان عمره سبعة وخمسين سنة، إلّا ما كان بينه وبين أخيه من حمل وطهر.

علي بن الحسين (عليهما السلام):

ومضى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وهو ابن ستّ وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين من الهجرة، وكان مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقبل وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) بسنتين.

وأقام مع أبي محمّد عشر سنين، ومع أبي عبد الله عشر سنين[1]، وبعدهم ثلاثين سنة[2].

قال أبو بكر: ويروى في غير هذا الحديث أنّه كان يكنّى بأبي الحسين، وبأبي الحَسَن، وبأبي بكر.

---

(١) المراد أنه أدرك من زمان إمامة كل واحد من عمه وأبيه عشر سنين، وهو المراد أيضاً مما تقدم في حق الإمام المجتبى (عليه السلام) من أنه أقام مع أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثين سنة.

(٢) المراد أنه (عليه السلام) أقام بعدهم، وبعد أن انتقلت الإمامة إليه ثلاثين سنة، ولكن التحقيق أنه أقام بعد انتقال الخلافة الإلهية إليه خمساً أو أربعاً وثلاثين سنة، كما يظهر من ملاحظة عام وفاته وعام وفاة أبيه، ولعل في النسخة سقط في العبارة.

محمّد بن علي عليه السلام :

قال: ومضى أبو جعفر الباقر عليه السلام وهو ابن ستّ وخمسين سنة، في عام مائة وأربع عشرة من الهجرة، وكان مولده قبل مضيّ الحسين عليه السلام بثلاث سنين، ومقامه مع أبيه: خمساً وثلاثين سنة إلّا شهرين، وبعد أن مضى أبوه تسع عشرة سنة.

قال الفريابي: وقد قيل: إنّه أقام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكان مولده سنة ثمان وخمسين، وأدركه جابر بن عبد الله الأنصاري وهو كان في الكتاب، فاقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام، قال: هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وقبض في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة، وكان مقامه بعد أبيه سبع عشرة سنة.

جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام :

قال: ومضى أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وهو ابن خمس وستّين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه ثمان سنين بعد مضيّ جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه أربع عشرة سنة[1]، وأقام بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة[2].

موسى بن جعفر عليه السلام :

ومضى أبو الحَسَن موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة، في عام مائة وثلاث وثمانين، وكان مولده في عام مائة وتسع وعشرين سنة[3] من الهجرة، وكان مقامه مع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه خمساً وثلاثين سنة.

---

(١) كذا الأصل، ولعل الصواب: تسع عشرة سنة.

(٢) كذا الأصل، والظاهر (أربع وثلاثين)، نعم يستقيم هو على قول من أرّخ وفاة الإمام الباقر عليه السلام بسنة ١١٧، كما عن كشف الغمة والفصول المهمة.

(٣) كذا الأصل.

ومضى وله أربع وخمسون سنة.

قال الفريابي: وقيل: أقام أبو الحَسَن عليه السلام وهو ابن عشرين سنة، يعني مع أبيه عليه السلام.

علي بن موسى الرّضا عليه السلام:

قال الفريابي: قال نصر بن علي: مضى أبو الحَسَن الرّضا عليه السلام وله سبع وأربعون سنة وأشهر، في عام مائتين واثنتين من الهجرة، بعد أن مضى أبو عبد الله[١] بخمسين سنة.

وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأشهر، وبعد أن مضى أبو الحَسَن عليه السلام من سنيّ خمساً وعشرين سنة إلّا شهرين[٢].

محمّد بن عليّ عليه السلام:

قال الفريابي: وحدّثني أبي كان في الوقت الّذي حدّثني بهذا الحديث ابن أربع وتسعين سنة، قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليه السلام وهو ابن عشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً في عام مائتين وعشرين من الهجرة[٣]، وكان مولده سنة مائة وخمسة وتسعين.

وكان مقامه مع أبيه عليه السلام، سبع سنين وثلاثة أشهر.

وقبض يوم الثلاثاء لستّ ليال خلون من ذي الحجّة، سنة عشرين ومائتين.

علي بن محمد عليه السلام:

قال الفريابي: حدّثني أبي، قال: سمعت أبا إسماعيل سهل بن زياد

---

(١) جعفر بن محمد.

(٢) كذا الأصل.

(٣) كذا في الأصل، ولكن إذا كان مولده في عام ١٩٥ فيكون في عام ٢٢٠ ابن خمس وعشرين سنة تقريباً، ولعل لفظ (خمس) ساقط من النسخة في قوله: وهو ابن عشرين.

الآدمي قال: مولد أبي الحَسَن عليّ بن محمّد عليهما السلام في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة، وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر.

ومضى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة.

وكان مقامه بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا أيّاماً، وكان عمره أربعين سنة إلّا أيّاماً.

الحسن بن علي عليهما السلام:

قال الفريابي: قال لي أخي عبدالله بن محمّد: ولد أبو محمّد الحَسَن ابن عليّ بن محمّد عليهم السلام سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومضى يوم الجمعة.

وقال بعض أصحابنا: يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل، سنة مائتين وستّين، وكان عمره تسعاً وعشرين سنة، منهما بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر.

القائم صلوات الله وسلامه عليه:

قال: ولد الخلف عليه السلام سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومضى أبو محمّد عليه السلام وللخلف سنتان وأربعة أشهر، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ذكر أولاد النبي والأئمة عليهم السلام

ولد النّبي صلى الله عليه وآله:

قال الفريابي: حدّثني أخي عبد الله بن محمّد ـ وكان عالماً بأمر أهل البيت عليهم السلام ـ حدّثني أبي، حدّثني ابن سنان، عن أبي نصر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة: القاسم، وعبد الله، والطّاهر، وزينب، ورقيّة، وأم كلثوم، وفاطمة عليها السلام.

ومن مارية القبطيّة[١]: إبراهيم.

فأمّا رقيّة: فزوّجت من عتبة بن أبي لهب، فمات عنها.

وأمّا زينب: فزوّجت من أبي العاص بن الرّبيع، فولدت منه ابنة سمّاها امامة، تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ولد أمير المؤمنين عليه السلام:

ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام: الحَسَن، والحسين، ومحسن - (سقط) - وأمّ كلثوم، وزينب.

وولد له من خولة الحنفيّة: محمّد بن الحنفيّة.

وولد له من أمّ البنين بنت خالد بن يزيد الكلابيّة: عبد الله، وجعفر، وعثمان.

وولد له من أمّ حبيب من سبي خالد بن وليد[٢]: عمر، والعبّاس عليه السلام[٣] ورقيّة.

وولد له من أسماء بنت عميس الخثعميّة: يحيى.

---

(١) أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله ملك الإسكندرية المقوقس.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) أم العباس الشهيد في الطف، هي أم البنين الكلابية، كما هو المسلم بين المؤرخين وعلماء النسب، ولعل عدم ذكر أبي الفضل العباس (قمر بني هاشم) من ولد أم البنين في هذا المقام، غفلة من الرواة، أو سقط اسمه هنا عن نسخة الأصل، والذي ترجح في نظري القاصر أن العباس الذي أمه أم حبيب هو العباس الأصغر، كما يأتي التصريح به عند ذكر الأصاغر في آخر الكتاب: والعباس الأصغر هو شقيق عمر الأطرف، وقد وصف النسّابه العمري في المجدي، والشيخ الأجل ابن شهرآشوب في المناقب، والمحب الطبري في ذخائر العقبى العباس الشهيد بالأكبر، فيرشدنا ذلك إلى وجود عباس أصغر منه. وهذا التعبير في عرف النسّابين يقع في حق من يكون له أخ أصغر منه شاركه في الأصغر، بل كان ذلك شائعاً متعارفاً بين الناس في الأزمنة السابقة، فإنهم كانوا يشاركون بين أولادهم في الاسم، ويميزونهم بوصف الأكبر والأصغر، وفي الإناث بالكبرى والصغرى.

وولد له من ليلى بنت مسعود: أبو بكر، وعبيد الله.

وولد له من أمّ زيد: محمّد الأصغر.

وولد له من امرأة اسمها الخبز، ويقال: رملة: سقط.

من أعقب من ولد أمير المؤمنينعليه السلام:

الحَسَن، والحسين، ومحمّد بن الحنفيّة، والعبّاس، وعمر. ومضى أمير المؤمنينعليه السلام وخلّف أربع حرائر: منهنّ أمامة بنت زينب بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله وليلى التّميميّة، وأسماء بنت عميس الخثعميّة، وأمّ البنين الكلابيّة، وتسع عشرة أمّ ولد.

ولد الحَسَن بن علي بن أبي طالبعليه السلام:

ولد للحَسَن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام عبد الله، والقاسم، والحَسَن[1]، وزيد، وعمر، وعبيد الله، وأحمد، وعبد الله، وعبد الرّحمن، وإسماعيل، وبشرة، وأمّ الحَسَن.

وُلد الحسين بن عليعليه السلام:

ولد للحسين بن عليّعليه السلام: عليّ الأكبر الشّهيد مع أبيه، وعليّ سيّد العابدين، ومحمّد، وعبد الله الشّهيد مع أبيهعليه السلام وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة.

ولد علي بن الحسينعليه السلام:

ولد لعلي بن الحسين: محمد، وزيد الشهيد، وعبد الله، وعبيد الله، والحسين، والحسن، وعلي، وعمر.

---

(١) هو الحسن المثنى، وإليه ينتهي نسب السادة الطباطبائيين، فإنهم من أولاد السيد الجليل إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدّيباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وأم إبراهيم الغمر فاطمة بنت الحسينعليه السلام. وقد ذكرنا ترجمتها في كتاب حديقة الصالحين مفصلة.

ولد محمد بن علي عليه السلام:

ولد لمحمد بن علي وهو الباقر: جعفر الصادق، وعلي، وعبد الله، وإبراهيم، وأم سليمان، وزينب.

ولد جعفر بن محمد عليه السلام:

ولد لجعفر بن محمد: إسماعيل، وموسى، ومحمد، وعبد الله، وعلي، وإسحاق، وأم فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد.

ولد موسى بن جعفر عليه السلام:

ولد لموسى بن جعفر عليه السلام: علي الرضا عليه السلام، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، وعبيد الله، ومحمد، وأحمد، ويحيى، وإسحاق، وحمزة، وعبد الرحمن، والقاسم، وجعفر. ومن البنات: خديجة، وأم فروة، وأم سلمة، وعلية، وفاطمة، وأم كلثوم، وآمنة، وزينب، وأم عبد الله، وأم القاسم، وحليمة، وأسماء، ومحمود، وأمامة، وميمونة.

ولد علي بن موسى الرضا عليه السلام:

ولد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: محمد، وموسى.

ولد محمد بن علي عليه السلام:

ولد لمحمد بن علي عليه السلام: علي بن محمد العسكري، وموسى، وأم كلثوم.

ولد علي بن محمد عليه السلام:

ولد لعلي بن محمد العسكري عليه السلام: الحسن، وجعفر، ومحمد.

ولد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

ولد للحسن بن علي العسكري عليه السلام: محمد عليه السلام، وموسى، وفاطمة، وعائشة، قال ابن أبي الثلج ووهب بن علي الفريابي: فاطمة، من ولد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام عند ولادة محمد بن الحسن عليه السلام في كلام كثير، زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه الموصل، وقول علي بن محمد وأبي جعفر خلف من أبي جعفر وقال: لو أذن الله لنا في الكلام لزالت الشكوك يفعل الله ما يشاء.

ولد محمد بن الحسن عليه السلام:

وذلك علمه عند الله تعالى.

أسماء أمهات النبي والأئمة عليهم السلام

أم النبي صلى الله عليه وآله:

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

أم أمير المؤمنين عليه السلام:

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ولم يكن في زمانه هاشمي ابن هاشميين إلا هو وأخوته وأولاده.

أم الحسن والحسين عليهما السلام:

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

أم علي بن الحسين عليه السلام:

خولة بنت يزدجرد، ماتت أم علي بن الحسين بنفاسها به، وقال ابن أبي الثلج: احسب أن اسمها شه زنان في قول الفريابي وأحسبها خولة،

وكان يقال له: ابن الخيرتين، ويقال: ابنة النوشحان، ويقال: شهر بانويه بنت يزدجر.

أم محمد بن علي الباقر عليه السلام:

فاطمة بنت الحسن بن علي عليه السلام.

أم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

أم القاسم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وهي أم فروة.

أم موسى بن جعفر عليه السلام:

حميدة البربرية ويقال: الأندلسية، وهي أم إسحاق وفاطمة.

أم علي بن موسى الرضا عليه السلام:

الخيزران المربية أم ولد، ويقال البوتية: وتسمى أروى أم البنين (رضي الله عنها).

أم محمد بن علي عليه السلام:

سكينة مربية أم ولد، ويقال: خورنال.

أم علي بن محمد عليه السلام:

مدنب ويقال غزالة المغربية أم ولد، قال ابن أبي الثلج: سألت أبا علي محمد بن همام عن اسمها فقال: حدثني ماجن مولاه أم محمد وجماعة الحانية أن اسمها حويث.

أم الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

سمانة مولده ويقال أسماء ثلث ابن أبي الثلج والله أعلم.

أم القائم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه:

صغيرة، ويقال: حكيمة، ويقال: نرجس، ويقال: سوسن، قال ابن

همام: حكيمة هي عمة أبي محمد، ولها حديث بولود صاحب الزمان عليه السلام، وهي روت أن أم الخلف اسمها نرجس.

ألقاب النبي والأئمة عليهم السلام

ألقاب النبي صلى الله عليه وآله:

حبيب الله، خاتم النبيين، سيد المرسلين.

فاطمة عليها السلام:

البتول، الزهراء، الحصان، السيدة، أم الأئمة.

علي بن أبي طالب عليه السلام:

سيد الأوصياء، قائد الغر المحجلين، الصديق الأكبر، الفاروق الأعظم، قسيم الجنة والنار، الوصي.

الحسن والحسين عليهما السلام:

سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة.

الحسن بن علي عليهما السلام:

منها: الأمير، الحجة، الكفيّ، السبط، الولي.

الحسين بن علي عليهما السلام:

السيد، الطيب، الوفي، المبارك، النافع، الدليل على ذات الله عز وجل.

علي بن الحسين عليهما السلام:

زين العابدين، وسيد الساجدين، وسيد العابدين، وذو الثفنات.

محمد بن علي عليه السلام:

الشاكر، الهادي، الأمين.

جعفر بن محمد عليه السلام:

الفاضل، الطاهر.

موسى بن جعفر عليه السلام:

الكاظم، الصابر.

علي بن موسى عليه السلام:

الرضا، الصابر، الوفي.

محمد بن علي عليه السلام:

المرتضى، القانع، الوصي.

علي بن محمد عليه السلام:

المرتضى، النقي، المتوكل.

الحسن بن علي عليه السلام:

التقي، النقي.

القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه:

الهادي، المهدي.

كنى النبي والأئمة عليهم السلام

كنية النبي صلى الله عليه وآله:

أبو القاسم.

علي بن أبي طالب عليه السلام:

أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب.

الحسن بن علي عليه السلام:

أبو محمد.

الحسين بن علي عليه السلام:

أبو عبد الله.

علي بن الحسين عليه السلام:

أبو الحسن، وأبو محمد، وأبو بكر، قال ابن أبي الثلج: وعندنا في رواية أخرى أبو الحسين.

محمد بن علي عليه السلام:

أبو جعفر.

جعفر بن محمد عليه السلام:

أبو عبد الله.

موسى بن جعفر عليه السلام:

أبو الحسن، وأبو إبراهيم.

علي بن موسى عليه السلام:

أبو الحسن.

محمد بن علي عليه السلام:

أبو جعفر.

علي بن محمد عليه السلام:

أبو الحسن.

الحسن بن علي عليه السلام:

أبو محمد.

القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه:

أبو القاسم.

قبور النبي والأئمة عليهم السلام

قبر النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة المشرفة.

علي بن أبي طالب عليه السلام قبره بالغري.

فاطمة عليها السلام بالمدينة المشرفة في الروضة أو في بيتها أو بالبقيع المجهولة قيل المدفونة سراً المغصوبة جهراً.

الحسن بن علي عليه السلام: قبره بالبقيع.

الحسين بن علي عليه السلام: قبره بكربلاء.

علي بن الحسين عليه السلام: قبره بالبقيع.

محمد بن علي عليه السلام: قبره بالبقيع.

جعفر بن محمد عليه السلام: قبره بالبقيع.

موسى بن جعفر عليه السلام: قبره ببغداد مقابر قريش.

علي بن موسى عليه السلام: قبره بطوس بنوغان مدينة من بلد طوس.

محمد بن علي عليه السلام: قبره ببغداد في مقابر قريش.

علي بن محمد عليه السلام: قبره بسر من رأى.

الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: قبره بسر من رأى.

القائم المنتظر صلوات الله وسلامه عليه: قبره، ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى.

أبواب النبي والأئمة عليهم السلام

أما النبي صلى الله عليه وآله: بابه أمير المؤمنين عليه السلام.

علي بن أبي طالب عليه السلام: بابه سلمان الفارسي كان الباب سفينة ذو اليدين صاحب النبي.

الحسن بن علي عليهما السلام: بابه سفينة، وقيس بن عبد الرحمن.

الحسين بن علي عليهما السلام: بابه رشيد الهجري.

علي بن الحسين عليهما السلام: بابه أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم طويله قتله الحجاج بواسط.

محمد بن علي عليهما السلام: بابه جابر بن يزيد الجعفي.

جعفر بن محمد عليهما السلام: بابه المفضل بن عمر.

موسى بن جعفر عليهما السلام: بابه محمد بن الفضل.

علي بن موسى عليهما السلام: بابه محمد بن الفرات.

محمد بن علي عليهما السلام: بابه عمر بن الفرات.

علي بن محمد عليهما السلام: بابه عثمان بن سعيد العمري.

وقال قوم: إنه محمد بن نصير النميري الباب، وأن عثمان بن سعيد الباب ومحمد بن نصير المعلم.

الحسن بن علي عليهما السلام: بابه عثمان بن سعيد، ومحمد بن نصير ما قالوا في أبيه وهم النصيرية.

القائم الحجة المنتظر صلوات الله عليه وسلامه عليه: بابه عثمان بن

سعيد، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بعهد عهده إليه أبو محمد الحسن بن علي. روى عنه ثقات الشيعة أن قال هذا وكيلي وابنه وكيل ابني يعني أبا جعفر محمد بن عثمان العمري. ولما حضرته الوفاة فأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح النميري، ثم أمر أبو القاسم بن روح أن يعقد لأبي الحسن السمري ثم بطى الباب والله أعلم.

ولد أمير المؤمنين من غير فاطمة عليها السلام:

محمد، العباس، عثمان، جعفر، عبد الله، عبيد الله، أبو بكر، عمر، يحيى، عون، عبد الرحمن، محمد، حمزة.

الأصاغر:

عمر الأصغر، محمد الأوسط، العباس الأصغر، جعفر الأصغر، قتل العباس وعثمان وجعفر وعبد الله الأكبر مع الحسين عليه السلام، وعبيد الله قتل يوم المختار ليلة الدار، وكان مع مصعب بن الزبير فقال مصعب: يا له فتح لولا قتل عبيد الله وفي رواية أخرى قتل يوم صفين وليس بشيء.

ومنه أخبرنا أبو علي العمادي، قال: حدثنا أبو العباس الكندي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير، وحدثنا عيسى بن مهران، حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد، عن أبي جعفر محمد بن علي وعون بن عبيد الله، عن أبي جعفر، عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى عهد إليَّ عهده قال: قلت: رب بيّنه لي قال اسمع، قلت: قد سمعت، قال: يا محمد إن علياً عليه السلام راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله تعالى، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

مسار الشيعة

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن محمد بن النعمان

الملقب بالمفيد (قده)

المتوفى ۴۱۳ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما بصّرنا من حكمته، وهدانا إليه من سبيل رحمته، ويسّره من طاعاته، ومنّ به علينا من الفوائد المثمرة لدوام نعمته في جنّته، وصلّى الله على صفوته من بريّته محمّد والأئمة الطّاهرين من عترته وسلّم تسليماً.

وبعد: فقد وقفت أيّدك الله تعالى على ما ذكرت من الحاجة إلى مختصر في تاريخ أيّام مسارّ الشّيعة وأعمالها من القرب في الشّريعة، وما خالف ذلك في معناه، ليكون الاعتقاد بحسب مقتضاه.

ولعمري إنّ معرفة هذا الكتاب من حلية أهل الإيمان وممّا يقبح إغفاله بأهل الفضل والإيمان ولم[1] يزل الصّالحون من هذه العصابة حرسها الله عن مرور الأيام يراعون التّواريخ لإقامة العبادات فيها، والقرب بالطّاعات[2]، واستعمال ما يلزم العمل به للأيّام المذكورات، وإقامة حدود الدّين في فرق ما بين أوقات المسارّ والأحزان.

وقد كان بعض مشايخنا من أهل العلم رسم في هذا العلم طرفاً يسيراً لم يأت به على ما في النّفس من الإيثار، وأخل بجمهور ما يراد لما كان عليه من الاختصار.

وأنا بمشيّة الله وعونه مثبت في هذا الكتاب أبواباً تحتوي[3] على ما

---

(١) في نسخة أخرى: لا.

(٢) في نسخة أخرى: والقربات والطاعات.

(٣) في الأصل: يحتوي.

سلف لما ذكرناه وتتضمّن[١] من الزّيادة ما يعظم الفائدة به لمن تأمّله وعرف معناه. وإذا انتهيت في كل فصل منه إلى ذكر الأعمال، شرحت منها[٢] ما كان القول مفيداً له على الإيجاز، ونقيت في كل عمل فوق الخبر عنه[٣] بالشّرح والتّفصيل، وأجملت منه ما يكثر القول فيه ويؤدّي إلى الملال والتّطويل، ليزداد النّاظر لنفسه في استخراجه من الأصول إذا وقفت[٤] على حقيقته بفحوى النّطق والدّليل بصره.

وأقدّم فيما أرتّبه من ذكر الشّهور شهر رمضان لتقديمه[٥] في محكم القرآن، ولما فيه من العبادة والقربات والمؤونة[٦] عند آل الرسول (عليه وعليهم السّلام)، أوّل الشهور في ملّة الإسلام، وبرهان فصول[٧] الأشهر الحرم جميعاً في كلّ سنة على ما قرّره البيان[٨]، واتّفق عليه الاخبار من انفراده[٩] وحده واتّصال ما عداه منها من غير تباين وانفصال، ويعدد وجودها في سنة واحدة على خلاف هذا النّظام تطويل، واتّبع القول فيما يأتي من الأشهر على الاتّساق إلى خاتمة ذلك على التّمام، وبالله أستعين.

(١) في الأصل: يتضمن.
(٢) في نسخة أخرى: عنها.
(٣) في نسخة أخرى: وبينت كل أغرب الخبر.
(٤) في نسخة أخرى: وقف.
(٥) في نسخة أخرى: لتقدمه.
(٦) في نسخة أخرى: ولكونه.
(٧) في نسخة أخرى: وببرهان حصول.
(٨) في نسخة أخرى: التبيان.
(٩) في نسخة أخرى: من انفراد رجب.

شهر رمضان

هذا الشهر سيد الشهور على الأثر المنقول عن سيّد المرسلين ﷺ وهو ربيع المؤمنين بالخبر الظّاهر عن العترة الصّادقين عليهم السلام.

وكان الصّالحون يسمّونه المضمار، وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النّيران، وتصفّد مردة الشّياطين، وقد وصفه الله بالبركة في الذّكر الحكيم، وأخبر بإنزاله فيه القرآن المبين وشهد بفضل ليلة منه على ألف شهر يحسبها العادّون.

الليلة الأولى:

أوّل ليلة منه تجب النّية فيه للصّيام ويستحبّ استقبالها بالغسل عند وجوب الشّمس والتّطهير لها من الأدناس، وفي أوّلها دعاء الاستهلال عند رؤية الهلال، وفيها الابتداء بصلاة نوافل ليالي شهر رمضان، وهي ألف ركعة من أوّل الشهر إلى آخره بترتيب معروف في الأصول عن الصّادقين من آل محمد عليهم السلام، ويستحبّ الابتداء فيه[1] بقراءة جزء من القرآن، ويتلى من بعده إلى آخره ثلاث مرات على التّكرار، ويستحبّ أيضاً فيها مباضعة[2] النّساء على المحلّ دون الحرام ليزيل الإنسان بذلك عن نفسه الدّواعي إلى الجماع في صبيحتها من النّهار، ويسلم له صومه على الكمال، وفيها دعاء الاستفتاح، وهو مشروح في كتاب الصّيام.

---

(١) في نسخة أخرى: فيها.

(٢) المباضعة: الجُماع.

اليوم الأول:

أوّل يوم منه يبتدىء بفرض الصّيام، وبعد صلاة الفجر فيه دعاء مخصوص موظّف مشهور عن الأئمة من آل محمّد ﷺ.

اليوم السادس:

وفي السّادس منه أنزلت التوراة على موسى بن عمران عليه السلام وفيه من سنة إحدى ومائتين من الهجرة كانت البيعة لسيّدنا أبي الحَسَن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين، ويستحبّ فيه الصّدقة والمبرّة للمساكين، والإكثار لشكر الله[١] عز اسمه على ما أظهر فيه من حق آل محمّد ﷺ وإرغام المنافقين.

اليوم العاشر:

وفي يوم العاشر منه سنة عشر من البعثة وهي قبل الهجرة بثلاث سنين توفّيت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها وأسكنها جنّات النّعيم.

اليوم الثاني عشر:

وفي الثاني عشر نزل[٢] الإنجيل على عيسى بن مريم، وهو يوم المواخاة الّتي آخى فيه ﷺ بين صحبه[٣] وآخى بينه وبين عليّ عليه السلام.

ليلة النصف:

وفي ليلة النّصف منه يستحبّ الغسل والتّنفّل بمائة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة منها (الحمد) مرّة (وقل هو الله أحد) عشر مرّات خارجة عن الألف الرّكعة الّتي ذكرناها فيما تقدمّ، فقد ورد الخبر في فضله أمر جسيم.

---

(١) في نسخة أخرى: من الشكر لله.

(٢) في نسخة أخرى: نزول.

(٣) في نسخة أخرى: أصحابه.

يوم النصف:

وفي يوم النّصف منه سنة ثلاث من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحَسَن بن عليّ عليه السلام، وفي مثل هذا اليوم سنة خمس وتسعين ومائة ولد سيّدنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام وهو يوم سرور المؤمنين، ويستحبّ فيه الصّدقة والتّطوّع بالخيرات، والإكثار من شكر الله تعالى على ظهور حجّته، وإقامة دينه بخليفته في العالمين وابن بنت نبيّه سيّد المرسلين (صلوات الله عليه وآله).

الليلة السابعة عشرة:

وفي ليلة سبع عشرة منه كانت ليلة بدر، وهي ليلة الفرقان ليلة مسرّة لأهل الإسلام، ويستحبّ فيها الغسل كما ذكرنا في أوّل ليلة من الشّهر[1].

اليوم السابع عشر:

وفي يوم سبعة[2] عشر منه كانت الوقعة بالمشركين ببدر ونزول الملائكة بالنّصر من الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله وحصلت الدّائرة على أهل الكفر والطّغيان، وظهر الفرق بين الحقّ والباطل، وكان بذلك عزّ أهل الإيمان، وذلّ أهل الضّلال والعدوان، ويستحبّ الصّدقة فيه، ويستحبّ فيه الإكثار من شكر الله تعالى على ما أنعم به على أهل الحقّ من البيان، وهو يوم عيد وسرور لأهل الإسلام.

الليلة التاسعة عشرة:

وفي ليلة تسع عشرة منه يكتب وفد الحاجّ، وفيها ضرب مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الضّربة التي قضى فيها نحبه، وفيها غسل كالّذي ذكرناه من الاغسال، ويصلّي فيها من الألف ركعة مائة ركعة على التّمام، ويستحبّ فيها كثرة الاستغفار والصلاة على نبيّ الله محمّد بن عبد

---

(١) في نسخة أخرى: من شهر رمضان.

(٢) في نسخة أخرى: سابع.

الله (عليه وآله السلام) والابتهال إلى الله تعالى في تحديد العذاب على ظالميهم من سائر الانام، والإكثار من لعنة قاتل[١] أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ليلة يتجدّد فيها حزن أهل الإيمان.

اليوم العشرون:

وفي يوم العشرين منه سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكّة، وهو يوم عيد لأهل الإسلام ومبرّة بنصر الله تعالى نبيّه[٢] صلى الله عليه وآله وإنجازه له ما وعده، والإبانة عن حقّه وباطل[٣] عدوّه، ويستحبّ فيه التّطوّع بالخيرات، ومواصلة الذكر لله تعالى، والشكر لله على جميل الإنعام.

الليلة الحادية والعشرون:

وفي ليلة إحدى وعشرين منه كان الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله، وفيها رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض موسى بن عمران عليه السلام، وفي مثلها قبض وصيّه يوشع بن نون، وفيها كانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستّون سنة، وهي اللّيلة الّتي تتجدّد[٤] فيها أحزان آل محمّد عليهم السلام وأشياعهم، والغسل فيها كالّذي ذكرته وصلاة مائة ركعة كصلاة ليلة تسع عشرة حسب ما قدّمناه، والإكثار من الصلاة على آل محمد[٥] والاجتهاد في الدّعاء على ظالميهم، ومواصلة اللّعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام، ومن له طرق[٦] وسنه وأثره ورضيه من سائر النّاس.

الليلة الثالثة والعشرون:

وفي ليلة ثلاث وعشرين منه أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه الذّكر،

---

(١) في نسخة أخرى: اللعنة على قاتل.
(٢) في نسخة أخرى: لنبيّه.
(٣) في نسخة أخرى: وأطال.
(٤) في الأصل: يتجدد.
(٥) في نسخة أخرى: على محمد وآله.
(٦) في نسخة أخرى: ومن طرق على ذلك.

وترجى فيها ليلة القدر، وفيها غسل عند وجوب الشّمس، وصلاة مائة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وعشر مرّات ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[1]، وتحيى هذه اللّيلة بالصلاة والدّعاء، ويستحبّ أن يقرأ في هذه اللّيلة خاصّة سورة العنكبوت والرّوم. قال ﷺ: في ذلك ثواب عظيم[2]، ولها دعاء من جملة الدّعاء الموسوم لليالي شهر رمضان، وهي ليلة عظيمة الشّرف كثيرة البركات، وفي آخر ليلة منه تختم نوافل شهر رمضان، ويستحبّ فيها ختم القرآن، ويدعى فيها بدعاء الوداع، وهي ليلة عظيمة البركة كثيرة الخيرات.

---

(١) سورة القدر، الآية: ١.
(٢) في الأصل: ثواباً عظيماً.

شهر شوّال

الليلة الأولى:

أوّل ليلة منه فيها غسل عند وجوب الشّمس، كما ذكرنا ذلك في أوّل ليلة من شهر رمضان، وفيها دعاء الاستهلال وهو عند رؤية الهلال، وفيها ابتداء التكبير عند الفراغ من فرض المغرب وانتهاؤه عند الفراغ من صلاة العيد من يوم الفطر، فيكون ذلك في عقيب أربع صلوات، وشرحه يقول المصلّي عند التّسليم من كلّ فريضة: **اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ عَلى مَا هَدَانَا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلى مَا أَوْلانَا** فبذلك ثبت السّنّة عن رسول الله ﷺ وجاءت الأخبار بالعمل به عن الصّادقين من عترته الأطهار عليهم السلام ومن السّنّة في هذه اللّيلة ما وردت الأخبار بالتّرغيب والحضّ عليه، أن يسجد الإنسان بعد فراغه من فريضة المغرب ويقول في سجوده: **يا ذَا الطَّولِ يا ذَا الحَوْلِ، يا مُصْطَفِياً مُحَمَّداً وناصِرَهُ، صَلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَنَسيتُهُ أنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.** ثمّ يقول: **أَتُوبُ إلى الله** مائة مرّة، ولينو عند هذا القول ما تاب منه من الذّنوب وندم عليه إن شاء الله تعالى، ويستحبّ أن يصلّي في هذه اللّيلة ركعتين، يقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب مرّة واحدة وسورة الإخلاص ألف مرّة، وفي الثّانية بالفاتحة وسورة الإخلاص مرّة واحدة، فإنّ الرّواية جاءت بأنّ من صلّى هاتين الرّكعتين في ليلة الفطر لم ينفتل وبينه وبين الله ذنب إلّا غفره له، وتطابقت الآثار عن أئمّة الهدى عليهم السلام بالحثّ على القيام في هذه اللّيلة، والانتصاب للمسألة والاستغفار والدّعاء والسّؤال. وروي

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينام فيها، ويحييها بالصلاة والدّعاء والسّؤال، وقيل[١]: في هذه اللّيلة يعطى الأجير أجرته.

اليوم الأول:

أوّل يوم من شوّال وهو يوم عيد الفطر، وإنّما كان عيد المؤمنين بمسرّتهم لقبول أعمالهم وتكفير سيّئاتهم ومغفرة ذنوبهم، وما جاءت به البشارة من عند ربّهم جلّ اسمه من عظيم الثّواب لهم على صيامهم وقربتهم[٢] واجتهادهم، وفي هذا اليوم غسل وهو علامة التّطهير من الذّنوب، والتّوجّه إلى الله تعالى في طلب الحوائج ومسألة القبول. ومن السّنّة فيه مسّ الطّيب ولبس أفخر[٣] الثّياب، والخروج إلى الصّحراء، والبروز للصلاة تحت السماء. ويستحبّ أن يتناول الإنسان فيه شيئاً من المأكول قبل الصلاة، وأفضل ذلك السّكر. ويستحبّ تناول شيء من تربة الحسين، فإنّ فيها شفاء من كلّ داء، ويكون ما يؤخذ منها مبلغاً يسيراً.

وصلاة العيد في هذا اليوم فريضة مع الإمام، وسنّة على الانفراد، وهي ركعتان بغير أذان ولا إقامة، ووقتها عند انبساط الشّمس بعد ذهاب حمرتها، وفي هاتين الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة، منها سبع في الأولى مع تكبيرة الافتتاح والركوع، وخمس في الثّانية مع تكبيرة القيام، والقراءة فيها عند آل الرّسول صلى الله عليه وآله قبل التكبير، والقنوت فيها بين كلّ تكبيرتين بعد القراءة.

وفي هذا اليوم فريضة إخراج الفطرة، ووقتها من طلوع الشّمس إلى الفراغ من صلاة العيد، فمن لم يخرجها من ماله وهو متمكّن من ذلك قبل مضيّ وقت الظّهر، فقد ضيّع فرضاً واكتسب مأثماً، ومن أخرجها من ماله فقد أدّى الواجب وإن تعذّر عليه بوقت وجود الفقراء.

---

(١) في نسخة أخرى: ويقول.
(٢) في نسخة أخرى: وقربهم.
(٣) في نسخة أخرى: أجمل.

والفطرة زكاة واجبة نطق بها القرآن وبيّنها[١] النّبيﷺ، وبها يكون تمام الصّيام، وهي من الشّكر لله تعالى على قبول الأعمال، وهي تسعة أرطال بالبغدادي من التّمر، وهو قدر الصّاع، أو صاع من الحنطة والشّعير والأرز والذّرة أو الزّبيب[٢] حسب ما يغلب على استعماله في كلّ صقع من الأقوات، وأفضل ذلك التّمر على ما جاءت به الأخبار.

وفي هذا اليوم بعينه، وهو أوّل يوم من شوّال سنة إحدى وأربعين من الهجرة أهلك الله تعالى أحد فراعنة هذه الأمّة عمرو بن العاص، وأراح منه أهل الإسلام، وتضاعفت به المسار.

يوم النصف:

وفي يوم النّصف منه سنة ثلاث من الهجرة كانت واقعة أحد، وفيها استشهد أسد الله وأسد رسوله وسيّد شهداء وقته وزمانه عمّ رسول اللهﷺ حمزة بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وأرضاه، وفيه بان[٣] التّمييز بين الصّابرين مع نبيّهﷺ والمنهزمين من المستضعفين والمنافقين، وظهر لأمير المؤمنين عليه السلام فيه من البرهان ما نادى به جبرئيل عليه السلام في الملائكة المقرّبين ومدحه في فضله[٤] في علّيّين، وأبان رسول اللهﷺ لأجله عن منزلته في النّسب والدّين، وهو يوم يجتنب فيه المؤمنون كثيراً من الملاذّ لمصاب رسول اللهﷺ بعمّه وأصحابه المخلصين، وما لحقه من الأذى والألم بفعل المشركين.

---

(١) في نسخة أخرى: وسنّها.

(٢) في نسخة أخرى: الزيت.

(٣) في نسخة أخرى: كان.

(٤) في نسخة أخرى: بفضله.

شهر ذي القعدة

هو شهر حرام معظّم في الجاهليّة والإسلام.

اليوم الثالث والعشرون:

في اليوم الثالث والعشرين منه كانت وفاة سيّدنا أبي الحَسَن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان سنة ثلاث ومائتين من الهجرة.

اليوم الخامس والعشرون:

وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت الكعبة، وهو أول يوم رحمة نزلت، وفيه دحا الله سبحانه الأرض من تحت الكعبة، وهو يوم عظيم، من صامه كتب الله الكريم له صيام ستّين شهراً[1] على ما جاء به الأثر عن الصّادقين عليهم السلام.

(١) في نسخة أخرى: سنتين.

شهر ذي الحجّة

هو أكبر أشهر الحرم وأعظمها، وفيه الإحرام بالحجّ وإقامة فرضه، ويوم عرفة، ويوم النّحر.

اليوم الأول:

وأوّل يوم منه لسنتين من الهجرة زوّج رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّدة[1] نساء العالمين فاطمة الزّهراء البتول عليها السلام.

اليوم الثالث:

وفي اليوم الثّالث سنة تسع من الهجرة نزل جبرئيل عليه السلام بردّ أبي بكر عن أداء سورة براءة وتسليمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك عزلاً لأبي بكر من السماء وولاية لأمير المؤمنين عليه السلام من السّماء.

اليوم الثامن:

وفي اليوم الثّامن منه وهو يوم التّروية، ظهر فيه مسلم بن عقيل داعياً إلى سيّدنا أبي عبد الله الحُسين عليه السلام.

وفي هذا اليوم عند زوال الشّمس ينشىء المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ، فإذا زالت الشّمس ولم يكن طاف بالبيت سبعاً وقصّر فقد فاتته المتعة على أكثر الرّوايات.

---

(١) في نسخة أخرى: بسيّدة.

اليوم التاسع:

وفي اليوم التّاسع منه وهو يوم عرفة تاب الله سبحانه على آدمعليه السلام، وفيه وُلد إبراهيم الخليلعليه السلام، وفيه نزلت توبة داودعليه السلام، وفيه ولد عيسى ابن مريمعليه السلام، وفيه يكون الدّعاء بالموقف بعد صلاة العصر إلى غروب الشّمس على ما جاء به سنّة النّبيّصلى الله عليه وآله.

وفيه أيضاً يستحبّ زيارة الحسين بن عليعليه السلام والتّعريف بمشهده لمن لم يتمكّن من حضور عرفات.

ومن السّنّة فيه لأهل الأمصار أن يخرجوا إلى الجبّان[١] ويجتمعوا هناك للدّعاء، وفيه استشهد مسلم بن عقيل.

اليوم العاشر:

وفي اليوم العاشر منه عند الأضحى والنّحر بعد صلاة العيد فيه سنّة لمن أمكنه، أو الذّبح والصّدقة باللّحوم على الفقراء والمتجمّلين من أهل الإسلام، والأضحية فيه لأهل منى وفي ثلاثة[٢] أيّام بعده وهي أيّام التّشريق، وليس لأهل الأمصار أن يتجاوزوا بالأضحيّة فيه إلى غيره من الأيّام.

وفيه صلاة العيد على ما شرحناه.

ومن السّنّة فيه تأخير تناول الطّعام حتّى يحصل الفراغ من الصلاة ويجب وقت الأضحيّة كما بيّناه، ويقدّم فيه صلاة العيد على الوقت الّذي يصلّي فيه صلاة يوم الفطر لأجل الأضحيّة على ما وصفناه، والتّكبير من بعد الظّهر به أعقاب[٣] عشرة صلوات لسائر الأمصار[٤] وفي خمس عشرة صلوات لأهل منى، وهو إلى أن ينفر النّاس، شرح التّكبير في هذه الأيّام

---

(١) في نسخة أخرى: الجبّانة.
(٢) في الأصل: ثلاث.
(٣) في نسخة أخرى: في عقيب.
(٤) في نسخة أخرى: أهل الأمصار.

هو أن يقول المصلّي في عقب كلّ فريضة: **اللّهُ أكْبَرُ اللّهُ أكْبَرُ، لاَ إلٰهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ، اللّهُ أكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الأنْعَامِ.** ويستحبّ فيه التّكبير للرّجال والنّساء.

يوم النصف:

وفي يوم النّصف منه اشتدّ الحصار بعثمان بن عفّان وأحاط بداره طلحة والزّبير في المهاجرين والأنصار وطالبوه بخلع نفسه، وأشرف بذلك على الهلاك.

اليوم الثامن عشر:

وفي اليوم الثّامن عشر سنة عشر من الهجرة عقد رسول الله ﷺ لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام العهد بالإمامة في رقاب الأمّة كافّة، وذلك بغدير خمّ عند مرجعه من حجّة الوداع، حين جمع النّاس فخطبهم ووعظهم ونعى إليهم نفسه ﷺ، ثمّ قرّرهم على فرض طاعته حسب ما نطق[1] به القرآن، وقال لهم على أثر ذلك: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». ثمّ نزل: فأمر الكافّة بالتّسليم عليه بإمرة المؤمنين تهنئة له بالمقام، فكان أوّل من هنّاه بذلك عمر بن الخطّاب، فقال له: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وقال في ذلك اليوم حسّان بن ثابت شعراً يهنّيه بالإمامة، وقال بعده الشّعراء، ونزل على النّبي ﷺ عند خاتمة كلامه في الحال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2] وهو يوم عيد عظيم بما أظهره الله من حجّته وآياته من خلافة[3] وصيّ نبيّه، وما أوجبه من العهد في رقاب بريّته.

---

(١) في نسخة أخرى: نزل.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) في نسخة أخرى: خلافته.

ويستحبّ صيامه شكراً لله تعالى على جليل النّعمة فيه، ويستحبّ أن يصلّي قبل الزّوال ركعتان يتطوّع العبد بهما، ثمّ يحمد الله تعالى بعدهما ويصلّي على محمّد وآله. والصّدقة فيه مضاعفة، وإدخال السّرور فيه على أهل الإيمان يحطّ الأوزار.

وفي هذا اليوم بعينه من سنة أربع وثلاثين من الهجرة قتل عثمان بن عفّان، وله يومئذ اثنان وثلاثون سنة، وأخرج من الدّار فألقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم أحد على مواراته خوفاً من المهاجرين والأنصار، حتّى احتيل لدفنه بعد ثلاث فأخذ سرّاً ودفن في حشّ كوكب، وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلمّا ولّي معاوية بن أبي سفيان وصلها بمقابر أهل الإسلام.

وفي هذا اليوم بعينه بايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، ورجع الأمر إليه في الظّاهر والباطن، واتّفقت الكافّة إليه طوعاً واختياراً.

وفي هذا اليوم فلج[1] موسى بن عمران عليه السلام على السّحرة وأخزى الله تعالى فرعون وجنوده من أهل الكفر والضّلال، وفيه نجّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النّار وجعلها عليه برداً وسلاماً كما نطق به القرآن، وفيه نصب موسى عليه السلام يوشع بن نون وصيّه ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد، وفيه أظهر عيسى بن مريم عليه السلام وصيّه شمعون الصّفا عليه السلام، وفيه أشهد سليمان ابن داود عليه السلام سائر رعيته على استخلافه[2] آصف بن برخيا عليه السلام، ودلّ على فضله بالآيات والبيّنات، وهو يوم عظيم كثير البركات.

اليوم الرابع والعشرون:

وفي اليوم الرّابع والعشرين منه باهَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الحَسَن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران، وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وبولديه محكم التّبيان، وفيه تصدّق أمير

(١) أي ظفر.

(٢) في نسخة أخرى: استخلاف.

المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزلت بولايته آي القرآن.

الليلة الخامسة والعشرون:

وفي ليلة الخامس والعشرين منه تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام على المسكين واليتيم والأسير بثلاثة أقراص كانت قوتهم من الشّعير، وآثروهم على أنفسهم وأوصلا الصّيام.

اليوم الخامس والعشرون:

وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحَسَن والحسين ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾[1].

اليوم السادس والعشرون:

وفي اليوم السّادس والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطّاب.

اليوم السابع والعشرون:

وفي اليوم السّابع والعشرين منه سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي الحَسَن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام.

اليوم التاسع والعشرون:

وفي اليوم التّاسع والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة قبض عمر بن الخطّاب.

(١) سورة الإنسان، الآية: ١.

شهر محرّم

وهو شهر حرام، وكانت الجاهليّة تعظمه، وثبت ذلك في الإسلام.

اليوم الأول:

أوّل يوم منه استجاب الله دعوة زكريّا عليه السلام.

اليوم الثالث:

وفي اليوم الثّالث منه كان خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ الذي ألقاه أخوته فيه على ما جاءت به الأخبار، ونطق به القرآن.

اليوم الخامس:

وفي اليوم الخامس منه كان عبور موسى بن عمران عليه السلام من البحر.

اليوم السابع:

وفي اليوم السّابع منه كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام على جبل طور سينا.

اليوم التاسع:

وفي اليوم التّاسع منه أخرج الله تعالى يونس بن متّى عليه السلام من بطن الحوت ونجّاه.

اليوم العاشر:

وفي اليوم العاشر منه قتل سيّدنا أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من سنة إحدى وستّين من الهجرة، وهو يوم تتجدّد[١] فيه أحزان محمّد وآل محمّد عليهم السلام وشيعتهم. وجاءت الرّواية عن الصّادقين عليهما السلام باجتناب الملاذ فيه وإقامة تبيين[٢] المصائب، والإمساك عن الطّعام والشّراب إلى أن تزول الشّمس، والتّغذي بعد ذلك بما يتغذّى أصحاب المصائب كالألبان وما أشبهها دون اللّذيذ من الطّعام والشّراب، ويستحبّ فيه زيارة المشاهد، والإكثار من الصلاة على محمّد وآله، والابتهال إلى الله باللّعنة على أعدائهم[٣].

وروي أنّ من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، فكأنّما زار الله في عرشه. وروي أنّ من زاره وبات عنده ليلة عاشوراء حتّى يصبح حشره الله تعالى ملطّخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشّهداء معه. وروي أنّ من زاره في هذا اليوم غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. وروي أنّه من أراد أن يقضي حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّ أمير المؤمنين وفاطمة والحَسَن والحسين عليهم السلام فليزر قبر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

اليوم السابع عشر:

وفي اليوم السّابع عشر انصرف أصحاب الفيل عن مكة وقد نزل عليهم العذاب.

الليلة الحادية والعشرون:

وفي ليلة إحدى وعشرين سنة ثلاث من الهجرة كان نقل فاطمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وزفافها إليه، ولها يومئذ ست[٤] عشرة سنة، وروي تسع سنين.

---

(١) في الأصل: يتجدد.

(٢) في نسخة أخرى: سنن.

(٣) في نسخة أخرى: أعدائهم وظالميهم.

(٤) في الأصل: ستة.

اليوم الخامس والعشرون:

وفي يوم الخامس والعشرين سنة أربع وتسعين كانت وفاة أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

شهر صفر

اليوم الأول:

أوّل يوم منه سنة إحدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يوم تتجدّد[١] فيه أحزان آل محمّد عليهم السلام.

اليوم الثالث:

وفي الثّالث منه سنة أربع وستّين من الهجرة أحرق مسلم بن عقبة ثياب باب الكعبة، ورمى حيطانها بالنّيران، فتصدّعت[٢]، وكان عبد الله بن الزبير متحصناً بها وابن عقبة يومئذ يحاربه[٣] من قبل يزيد بن معاوية (لعنهما الله).

اليوم العشرون:

وفي العشرين منه كان رجوع حرم سيّدنا ومولانا أبي عبد الله الحسين من الشّام إلى مدينة الرّسول، وهو اليوم الّذي ورد جابر بن عبد الله الحزام الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي الله عنه وأرضاه من المدينة إلى

---

(١) في الأصل: يتجلّد.

(٢) في نسخة أخرى: فتصدمت.

(٣) في نسخة أخرى: فحاربه.

كربلا لزيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فكان أول من زاره من المسلمين، ويستحبّ زيارته عليه السلام.

ولليلتين بقيتا منه سنة عشر من الهجرة كانت وفاة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي مثلها سنة خمسين من الهجرة كانت وفاة سيّدنا أبي محمّد الحَسَن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

شهر ربيع الأول

اليوم الأول:

أوّل يوم[١] منه هاجر رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشر من مبعثه ﷺ، وكانت ليلة الخميس، وفيها كان مبيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ ومواساته له عليه السلام بنفسه، حتى نجا ﷺ من عدوّه، فخاف[٢] بذلك أمير المؤمنين عليه السلام شرف الدّنيا والدّين، وأنزل الله تعالى مدحه لذلك في القرآن المبين، وهي ليلة الفخر فيها لمولانا أمير المؤمنين، ويجب فيها مسرّة أوليائه المخلصين.

وفي صبيحة هذه اللّيلة صار المشركون إلى باب الغار عند ارتفاع النّهار لطلب النّبيّ ﷺ، فستره الله تعالى عنهم وقلق أبو بكر بن أبي قحافة، وكان معه في الغار بمصيرهم إلى بابه، وظنّ أنّهم سيدركونه فحزن لذلك وجزع، فسكته النّبيّ ﷺ ورفق به وقوّى نفسه بما وعده من النّجاة منهم وتمام الهجرة له.

وفي هذا اليوم يتجدّد سرور الشّيعة بنجاة رسول الله ﷺ من أعدائه، وما أظهره الله تعالى من آياته وما أيّده به من نصره، وهو يوم حزن للنّاصبيّة لاقتدائهم بأبي بكر في ذلك واجتنابهم المسرّة في وقت أحزانه.

---

(١) في نسخة أخرى: ليلة.

(٢) كذا الأصل، والظاهر أنها تصحيف: فحاز.

الليلة الرابعة:

وفي اللّيلة الرابعة منه كان خروج النّبيّ ﷺ من الغار متوجّهاً إلى المدينة فأقام رسول الله ﷺ بالغار وهو في جبل عظيم خارج مكّة غير بعيد منها اسمه ثور ثلاثة أيام وثلاث ليال، وسار منه فوصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الأوّل عند زوال الشّمس منه.

اليوم الرابع:

وفي اليوم الرّابع منه سنة ستّين ومائتين، كانت وفاة سيّدنا أبي محمّد الحَسَن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا ﷺ وله يومئذ ثمان وعشرون سنةْ ومصير الخلافة إلى القائم بالحق.

اليوم العاشر:

وفي اليوم العاشر منه تزوّج النّبي ﷺ خديجة[1] بنت خويلد أمّ المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها لخمس وعشرين سنة من مولده ﷺ وكان لها يومئذ أربعون سنة.

وفي مثله لثمان سنين من مولده كانت وفاة جدّه عبد المطّلب (رضي الله عنه) وهي سنة ثمان من عام الفيل.

اليوم الثاني عشر:

وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم النّبي ﷺ المدينة مع زوال الشّمس.

وفي مثله سنة اثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ضاعف الله عليه العذاب الأليم، وكان سنّه يومئذ ثماني وثلاثين سنة وهو يوم يتجدّد فيه سرور المؤمنين.

(١) في نسخة أخرى: بخديجة.

اليوم السابع عشر:

وفي اليوم السّابع عشر منه كان مولد سيّدنا رسول الله ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل، وهو يوم شريف عظيم البركة، ولم يزل[1] الصّالحون من آل محمد ﷺ على قديم الأوقات يعظّمونه، ويعرفون حقّه، ويرعون حرمته، ويتطوّعون بصيامه.

وروي عن أئمّة الهدى أنّهم قالوا: «من صام اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل وهو مولد سيّدنا رسول الله ﷺ كتب الله سبحانه له صيام سنة» ويستحبّ فيه الصّدقة، وزيارة المشاهد، والتّطوّع بالخيرات، وإدخال السّرور على أهله[2].

(١) في نسخة أخرى: ولا يزال.

(٢) في نسخة أخرى: المسرة على أهل الإيمان.

شهر ربيع الثاني

اليوم العاشر:

اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحَسَن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام، وهو يوم شريف عظيم البركة.

اليوم الثاني عشر:

وفي اليوم الثّاني عشر منه سنة أوّل من الهجرة استقرّ فرض صلاة الحضر والسّفر.

شهر جمادى الأولى

يوم النصف:

يوم النّصف منه سنة ثمان وثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه وآبائه السّلام، وهو يوم شريف يستحبّ فيه الصّيام والتّطوّع بالخيرات.

وفيه بعينه من هذا اليوم سنة ستّة وثلاثين كان فتح البصرة ونزول النّصر من الله الكريم على أمير المؤمنين عليه السلام.

شهر جمادى الآخرة

اليوم الثالث:

اليوم الثّالث منه سنة إحدى عشر من الهجرة كانت وفاة زهراء البتول فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهو يوم يتجدّد فيه أحزان المؤمنين[١]. وفي النّصف منه سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كان مقتل عبد الله بن الزّبير بن العوام، وله يومئذ ثلاث وسبعون سنة.

اليوم العشرون:

وفي اليوم العشرين منه سنة اثنتين من المبعث كان مولد مولاتنا الزّهراء فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين، ويستحبّ التّطوّع فيه بالخيرات والصّدقة على المساكين.

اليوم السابع والعشرون:

وفي اليوم السابع والعشرين منه سنة ثلاث عشرة من الهجرة كان وفاة أبي بكر بن أبي قحافة، وولاية عمر بن الخطّاب، واقامه مقامه بنصبه عليه ووصيّته بالأمر إليه.

---

(١) في نسخة أخرى: أحزان أهل الإيمان.

شهر رجب

هو آخر أشهر[١] الحرام في السّنة على التّرتيب الّذي قدمنا، وبيّنا أنّ أوّل شهورها شهر رمضان، وهو شهر عظيم البركة شريف، لم تزل الجاهلية تعظّمه قبل مجيء الإسلام، ثمّ تأكّد شرفه وعظمه في شريعة النّبيّ ﷺ وهو الشّهر الأصمّ، وإنّما سمّي بذلك لأنّ العرب لم تكن تغزو فيه ولا ترى الحرب وسفك الدّماء، وكان لا يسمع فيه حركة السّلاح، ولا صهيل الخيل، ولا أصوات الرّجال في اللّقاء والاجتماع، ويستحبّ صيامه، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يصومه ويقول: «شهر رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله، وشهر رمضان شهر الله (عزّ وجلّ)».

اليوم الأول:

أوّل يوم منه كان مولد مولانا وسيّدنا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام روى جعفر الجعفي قال: ولد الباقر أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة. وروي أنّه «من صام من أوّله سبعة أيّام متتابعات غلقت عنه سبعة أبواب النّار، فإن صام ثمانية أيّام فتحت له ثمانية أبواب الجنان، وإن صام منه خمسة عشر يوماً أعطي سؤله، وإن صام الشّهر كلّه أعتق الله الكريم رقبته من النار، وقضى له حوائج الدّنيا والآخرة، وكتب في الصّدّيقين والشّهداء» وهذا إذا كان

(١) في نسخة أخرى: شهور.

الإنسان مؤمناً مجتنباً للكبائر الموبقات، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] والعمرة فيه لها فضل كثير قد جاءت به الرّوايات والآثار.

ويستحب زيارة سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في أوّل يوم منه، فقد روي عن الصّادق أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام أنه قال: «من زار الحسين بن علي عليهما السلام في أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة» ومن لم يتمكّن من زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في هذا اليوم فليزر بعض مشاهد الأئمّة السّادة عليهم السلام فإن لم يتمكّن من ذلك فليوم إليهم بالسّلم، ويجتهد في أعمال البرّ والخيرات.

اليوم الثالث:

وفي اليوم الثالث منه سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كانت وفاة سيّدنا أبي الحَسَن عليّ بن محمّد الهادي صاحب العسكر عليه السلام، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة.

اليوم الثاني عشر:

وفي اليوم الثّاني عشر منه سنة ستّين من الهجرة كان هلاك معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) وسنّه يومئذ ثمان وسبعون سنة، وهو يوم مسرّة لأهل الإيمان وحزن لأهل الكفر والطّغيان.

يوم النصف:

وفي يوم النصف منه لخمسة أشهر من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ابنته فاطمة الزّهراء البتول عليها السلام عقدة النّكاح، وكان فيه الإشهاد له[2] والاملاك، وسنّها يومئذ إحدى عشر سنة، وفي رواية ثلاث عشر سنة.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

(٢) في نسخة أخرى: لربها.

ويستحبّ في هذا اليوم الصّيام وزيارة المشاهد على أصحابها السّلام، ويدعى فيها بدعاء أمّ داود وهو موعود[١] في كتب أصحابنا على شرح لا يحتمله هذا الكتاب لما قصدناه من الاختصار.

وفي هذا اليوم سنة اثنتين من الهجرة حوّلت القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة، وكان النّاس في صلاة العصر فتحوّلوا منها إلى البيت الحرام.

اليوم الثالث والعشرون:

وفي اليوم الثّالث والعشرين[٢] منه ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٣٠ من عام الفيل، وكان ميلاده في جوف الكعبة من البيت الحرام.

اليوم الخامس والعشرون:

وفي اليوم الخامس والعشرين منه سنة ثمان[٣] وثمانين ومائة من الهجرة، كانت وفاة سيّدنا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قتيلاً في حبس السّندي بن شاهك متولّي الشّرطة للرّشيد، وسنّه يومئذ خمس وخمسون[٤] سنة، وهو يوم تتجدّد[٥] فيه أحزان آل محمّد صلى الله عليه وآله.

اليوم السابع والعشرون:

وفي اليوم السّابع والعشرين منه كان مبعث النّبي صلى الله عليه وآله من صامه كتب الله له صيام ستّين سنة. وروي عن الصّادقين عليهما السلام أنّهم قالوا: «من صلّى في اليوم السّابع والعشرين من شهر رجب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة يسٓ، فإذا فرغ من هذه الصّلاة قرأ في عقيبها

---

(١) في نسخة أخرى: موجود.

(٢) والمشهور والظاهر من سائر الكتب المعتبرة أنه ولد عليه السلام في ثالث عشر من شهر رجب.

(٣) في نسخة أخرى: ثلاث.

(٤) في نسخة أخرى: ستون.

(٥) في الأصل: يتجدد.

فاتحة الكتاب ثلاث مرّات والمعوذتين أربع مرّات، وقال: **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر** أربع مرّات وقال: **الله ربّي لا أشرك به شيئاً** أربع مرّات، ثمّ دعا استجيب له في كل ما يدعو به إلّا أن يدعو بجايحة قوم مؤمنين، أو قطيعة رحم» وهو يوم شريف عظيم البركة.

ويستحبّ فيه الصّدقة والتّطوع بالخيرات، وإدخال السّرور على أهل الإيمان.

شهر شعبان

هو شهر شريف عظيم البركات، وصيامه سنّة من سنن النّبي ﷺ.

اليوم الثاني:

في اليوم الثاني منه سنة اثنين من الهجرة نزل فرض صيام شهر رمضان.

اليوم الثالث:

وفي اليوم الثّالث منه ولد أبو عبد الله الحُسين عليه السلام، وهو يوم الخميس، وصيامه فيه ثواب عظيم.

ليلة النصف:

وفي ليلة النّصف منه سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي القاسم محمّد بن الحَسَن صاحب الزّمان عليه وعلى آبائه الطّاهرين السّلام؛ ويستحبّ في هذه اللّيلة الغسل وإحياؤها بالصلاة والدّعاء.

وفي هذه اللّيلة تكون زيارة سيّدنا أبي عبد الله الحُسين بن علي عليهما السلام فقد روي عن الصّادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: «إذا كان ليلة النّصف من شعبان، نادى مناد من الأفق الأعلى يا زائري قبر الحسين بن علي عليهما السلام ارجعوا مغفوراً لكم ثوابكم على ربّكم ومحمّد نبيّكم، ومن لم يستطع زيارة قبر

الحسين بن عليّ عليه السلام في هذه اللّيلة فليزر غيره من الأئمة عليهم السلام فإن لم يتمكّن من ذلك أومى إليهم بالسّلام وأحيانا بالصلاة والدّعاء.

وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينام في ثلاث ليال السّنة: ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. ويقول: «إنّها اللّيلة الّتي ترجى أن تكون ليلة القدر»، وليلة الفطر ويقول: «في هذه اللّيلة يعطى الأجير أجره»، وليلة النّصف من شعبان ويقول: «في هذه اللّيلة يفرق كلّ أمر حكيم» وهي ليلة يعظمّها[1] المسلمون جميعاً وأهل الكتاب.

وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «إذا كان ليلة النّصف من شعبان أذن الله للملائكة بالنّزول إلى الأرض من السّماء، وفتح فيها أبواب الجنان، واستجاب[2] فيها الدّعاء، فليصلّ العبد فيها أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسورة الإخلاص مائة مرّة، فإذا فرغ منها بسط يديه للدّعاء وقال في دعائه: **اللَّهُمَّ إنّي إلَيكَ فَقِيرٌ، وَبِكَ عَائِذٌ، وَمِنْكَ خَائِفٌ، وبِكَ مُسْتَجِيرٌ، رَبِّ لَا تُبَدِّلْ اسمي، ولا تُغَيِّرْ جِسْمِي، وَلاَ تَجْهَدْ بَلاَئِي، وَلاَ تُشْمِتْ بِي أعْدَائِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بي كَذَا وَكَذَا** ويسأل حوائجه فإنّ الله تعالى جواد كريم.

وروي أنّ من صلّى هذه الصلاة في ليلة النّصف من شعبان غفر الله تعالى له ذنوبه، وقضى حوائجه، وأعطاه سؤله كرماً منه على عباده ومنّاً منه عليهم.

---

(١) في الأصل: يعظمونه.

(٢) في نسخ أخرى: استجيب، أجيب.

تاج المواليد

في مواليد الأئمة ووفياتهم

تأليف

العلامة الطبرسي (قده)

المتوفى ٥٤٨ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حقّ حمده، والصلاة على خير خلقه محمّد وأهل بيته الطّيّبين الأخيار، الّذين أذْهَبَ الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد لمّا رأيت رغبات جماعة من إخواننا حاظّهم الله إلى عمل مختصر في ذكر مولد النّبيّ ﷺ ومواليد الأئمة عليهم السلام متوفرة وحاجتهم إلى جمع ذلك على وجه من الاختصار والإيجاز، ليسهل حفظه ويقرب مأخذه شديدة، بدأت به مبوّباً إيّاه أربعة عشر باباً على عدّة المعصومين من النّبي ﷺ إلى صاحب الزّمان عليه وعليهم السّلام، يتضمّن كلّ باب منها خمسة فصول.

الفصل الأول: في الأسماء والألقاب والكنى.

والثاني: في وقت الولادة.

والثالث: في مبلغ العمر وبيان مقدار ما صحب بعضهم بعضاً منه، وما يليق بذلك.

والرّابع: في وقت الوفاة والإشارة إلى سببها، وتعيين مواضع القبور.

والخامس: في ذكر عدد الأولاد وأمّهاتهم، مستعيناً بالله تعالى ومتوكّلاً عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الأول:

في ذكر النّبي ﷺ

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه

اسمه (صلوات الله عليه وآله): محمد ﷺ وأحمد.

وكنيته: أبو القاسم.

وألقابه كثيرة، أشهرها[1]: المصطفى، والرّسول، والنّبي، والمزّمّل، والمدّثر، والشّاهد، والمبشّر، والنّذير، والماحي، والعاقب، والحاشر، وخاتم النّبيّين.

ونَسَبَه: محمّد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصيّ، بن كلاب، بن مرّة، بن كعب، بن لويّ، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النّضر، وهو قريش، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، ابن الياس، بن مضر، بن نزار، بن معدّ بن عدنان. لم يتجاوز عدنان في نَسَبه (صلوات الله عليه) لقوله: «إذا بلغ نَسَبي عدنان فأمسكوا». ولقوله ﷺ أيضاً: «كذب النّسّابون» ولظهور الاختلاف فيمن عدا عدنان بين النّسّابين.

---

(١) في الأصل: شهره.

وأمه: آمنة، بنت وهب، بن عبد مناف، بن قصيّ، بن كلاب، بن مرّة، بن كعب.

الفصل الثاني: في وقت الولادة[١]

ولد (صلوات الله عليه وآله) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل، بعد سنة الفيل بخمسين يوماً بمكّة.

الفصل الثالث: في مبلغ عمره

في مبلغ عمره وبيان مقدار ما عاش مع كلّ واحد من أبيه وأمّه وجدّه وعمّه وغير ذلك.

عاش (صلوات الله عليه وآله) ثلاثاً وستّين سنة، منها مع أبيه سنتين وأربعة أشهر، ومع أمّه وجدّه عبد المطّلب ثمانية سنين وكفّله أبو طالب من بين إخوته بعد وفاة عبد المطّلب وكان حاميه وناصره أيّام حياته.

وتزوّج بخديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولها يومئذ أربعون سنة ومكثت مع النّبيّ ﷺ اثنتين[٢] وعشرين سنة. وروي أنّه (صلوات الله عليه وآله) تزوّجها وهو ابن إحدى وعشرين سنة.

وبُعث بمكّة يوم الجمعة السّابع والعشرين من رجب وهو ابن أربعين سنة، ورميت الشّياطين بالنّجوم بعد مبعثه بعشرين يوماً.

وأنزل عليه القرآن يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان.

وروي أنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن كلّه في ليلة القدر إلى البيت المعمور، ثمّ أنزله من البيت المعمور إليه في مدّة عشرين سنة.

وعرج به إلى السّماء بعد البعثة بسنتين.

---

(١) في نسخة أخرى: ولادته.

(٢) في الأصل: اثنين.

وحصر في الشّعب بعد أن رمى الشّياطين بالنّجوم بخمس سنين، فمكث في الحصار ثلاث سنين.

وتوفّي أبو طالب وله (صلوات الله عليه) ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً.

وتوفّيت خديجة لسبع سنين من مبعثه.

وقد أقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة على خوف وتقيّة من المشركين، وقيل ان هاجر (صلوات الله عليه) استتر في الغار ثلاث أيّام، وروي ستّة أيّام، والأوّل أصحّ؛ ثمّ هاجر منها ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل، وبقي بها عشر سنين إلى أن قبض (صلوات الله عليه).

الفصل الرابع: في ذكر وفاته وموضع قبره

توفّي رسول اللهﷺ يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى وعشرة من الهجرة، واختلف أهل بيته وأصحابه في الموضع الّذي يدفن فيه، فقال أمير المؤمنينعليه السلام: «إنّ الله تعالى لم يقبض روح نبيّه (صلوات الله عليه) إلّا في أطهر البقاع، ينبغي أن ندفنه هناك فرجعوا إلى قولهعليه السلام واتّفقوا على ذلك، فدفنوه في حجرته بحيث قبض صلوات الرّحمن عليه.

الفصل الخامس: في عدد أولاده وأزواجهعليه السلام

كان لرسول الله (عليه التّحيّة والسّلام) ولد له سبعة أولاد من خديجة ابنان وأربع بنات: القاسم، وعبد الله، وهو الطّاهر والطّيّب، وفاطمة (صلوات الله عليها) وزينب، وأمّ كلثوم، ورقيّة.

وولد له إبراهيم من مارية القبطيّة.

أمّا فاطمةعليها السلام فتزوّجها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام أمر الله تبارك وتعالى نبيّه (صلوات الله عليه) بأن يزوّجها منه.

وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص بن الرّبيع بن عبد العزّى بن عبد شمس، وماتت بالمدينة.

وأمّا رقيّة فتزوّجها عتبة بن أبي لهب وطلّقها قبل الدّخول بها، فتزوّجها عثمان بن عفّان، فماتت بالمدينة يوم بدر.

وأمّا أم كلثوم فتزوجها عتبة بن أبي لهب وفارقها قبل أن يدخل بها، فتزوّجها عثمان بعد رقيّة.

وتوفّي القاسم والطّاهر بعد النّبوّة.

وولد إبراهيم بالمدينة من مارية القبطيّة، وهي الجارية التي أهداها له ملك الاسكندريّة، وعاش سنتين وأشهراً ثمّ مات، وروي أنّه عاش ثمانية عشر شهراً.

وقد تزوّج (صلوات الله عليه) بثلاث عشرة امرأة، ستّ منهنّ قرشيّات، إحداهن: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ.

والثانية: أمّ سلمة واسمها هند بنت أبي أميّة.

والثالثة: سودة بنت زمعة.

والرابعة: عائشة[1] بنت أبي بكر.

والخامسة: حفصة بنت عمر.

والسادسة: أمُ حبيبة بنت أبي سفيان، والأخريات من قبائل شتّى.

فمن قيس: زينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث. ومن أسد: زينب بنت جحش. ومن كندة: إمامة بنت نعمان، وجويرية بنت الحارث، وصفيّة بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل، من أسارى خيبر، قد أتى بها أمير المؤمنينعليه‌السلام وأمّ شريك، وهي التي وهبت نفسها للنّبي (صلوات الله عليه وآله).

وقد ماتت جملة من أزواجه في حياته (صلوات الله عليه) خديجة وزينب بنت خزيمة، ولم يتزوّج بمكة إلّا بخديجة رضي الله عنها.

---

(١) في الأصل: عايشة.

الباب الثاني:

في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في أسمائه وشيء من ألقابه وكنيته عليه السلام

اسم أوّل الأئمة المعصومين وخلفاء الله تعالى بعد رسول ربّ العالمين علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، وله عليه السلام أسماء كثيرة وألقاب جمّة في كتب الله المنزلة: التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان، أوردها أصحابنا في كتبهم.

وكنيته: أبو الحَسَن.

ومن ألقابه الذي انفرد به من بين الخلائق بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بذلك: أمير المؤمنين.

وقد أمر (صلوات الله عليه) أصحابه بأن يسلّموا عليه بأمير[1] المؤمنين، وأخبر أنّه لم يكن قبله ولن يكون بعده أمير غيره. وممّا لقب به عليه السلام أيضاً: المرتضى، والوليّ، والوصيّ، والوزير، وغير ذلك ممّا يطول.

(١) في نسخة أخرى: بإمرة.

وقد كنّاه النّبيّ ﷺ أيضاً: بأبي السّبطين، وأبي الرّيحانتين وأبي تراب.

الفصل الثاني: في ذكر ولادته عليه السلام ومسقط رأسه

ولد عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثّالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى.

وأمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضي الله عنها)، وكانت كالأمّ لرسول الله ﷺ قد ربّي في حجرها، وكان شاكراً لبرّها، وآمنت به في الأولين، وهاجرت معه في المهاجرين، ولمّا قبضها الله تعالى إليه كفّنها النّبيّ (صلوات الله عليه وآله) بقميصه ليدرأ به عنها هوامّ الأرض، وتوسّد في قبرها لتأمن من ضغطة القبر، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين عليه السلام لتجيب به عند المساءلة بعد الدّفن تخصيصاً منه (صلوات الله عليه) هذا الفضل العظيم إيّاها لمنزلتها من الله تعالى ومنه ﷺ، والخبر بذلك مشهور.

وقد نشأ عليه السلام في حجر رسول الله ﷺ، وهو أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ ورسوله من أهل البيت والأصحاب، وأوّل ذكر دعاه النّبيّ ﷺ إلى الإسلام فأجاب، وكان ذلك بالغد من البعثة مع صغر سنّه.

وقد وردت الرّواية بأنّ جماعة من أصحاب رسول الله أتوا النّبيّ (صلوات الله عليه وآله) ذات يوم، وقدحوا في إسلام أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: إنّه لم يقع الموقع الصّحيح، لأنّه صدر عنه وهو صغير السّن، فقال النّبيّ (عليه التّحيّة والسّلام) «إنّما مثل عليّ عليه السلام كمثل عيسى ويحيى، في أنّهما قد أوتيا الحكم صبيّين»، فارتدّت أنفاسهم ورجعوا خائبين.

ومن خصائص الأئمة عليهم السلام أنّهم قد أوتوا الحكم في حال الصّبا، وأنّهم قد ولدوا مطهّرين مختونين على ما صحّ عنهم عليهم السلام في الرّوايات، إلّا أنّهم عليهم السلام قالوا: «لكنّا نمرّ الموسى على الموضع إصابة للسّنّة واتّباعاً للحنفيّة.

الفصل الثالث: في مقدار عمره عليه السلام وتفصيل ذلك

عاش عليه السلام ثلاثاً وستّين سنة، منها عشر سنين قبل البعثة، وأسلم وهو ابن عشر، وكانت مدّة مقامه مع رسول الله (صلوات الله عليهما) بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة في امتحان وابتلاء متحملاً عنه أكبر الأثقال؛ وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين، ويقيه بنفسه عن أعدائه في الدّين، حتّى قبض الله تعالى نبيّه إلى جنّته، ورفعه في علّيّين (صلوات الله عليه) وله يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.

وأقام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو وليّ أمره ووصيّه ثلاثين سنة، وغصب حقّه منها ومنع من التّصرّف فيه أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، وكان عليه السلام مستعملاً فيها التّقيّة والمداراة، وولي الخلافة خمس سنين وأشهراً ممتحناً بجهاد المنافقين من النّاكثين والقاسطين والمارقين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة من أيّام نبوّته ممنوعاً من أحكامها، خائفاً، ومحبوساً، وهارباً، ومطروداً، غير متمكّن من جهاد الكافرين، ولا مستطيع دفعاً عن المؤمنين.

ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين مبتلّى بالمنافقين إلى أن قبضه الله تعالى إليه.

الفصل الرابع: في ذكر وفاته وموضع قبره عليه السلام

مضى (صلوات الله عليه) ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف، قتله عبد الرّحمن بن ملجم المرادي أشقى الآخرين (لعنة الله عليه) في مسجد الكوفة، وذلك أنّه خرج عليه السلام يوقظ النّاس لصلاة الصّبح ليلة تسع عشرة. وكان ابن ملجم اللعين ارتصده من أوّل اللّيل لذلك. فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخف بأمره، فماكر بإظهار النّوم، ثار[1] إليه وضربه على أمّ رأسه بالسّيف وكان

(١) العبارة كذا في الأصل.

مسموماً، فمكث عليه السلام يوم تسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثّلث الأوّل من اللّيل، ثمّ قضى نحبه (صلوات الله عليه) شهيداً، ولقي ربّه تعالى مظلوماً، ولسبب قتله شرح طويل لا يحتمله هذا الموضع، وتولّى الحَسَن والحسين عليهما السلام غسله وتكفينه بأمره عليه السلام، وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة، ودفن هناك ليلاً قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحَسَن والحسين ومحمّد بنو عليّ عليه السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه، وعفي أثر قبره بوصيّة منه عليه السلام فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً لا يهتدى إليه في دولة بني أميّة، حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام في دولة بني العبّاس.

قال الجماعة: المعقّبون من وُلد عليّ عليه السلام خمسة الحَسَن والحسين عليهما السلام ومحمّد بن الحنفيّة، وعمر بن التّغلبيّة، والعبّاس بن الكلابيّة.

الفصل الخامس: في ذكر عدد أولاده عليه السلام

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً ويقال: ثلاث وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى:

الحَسَن والحسين عليهما السلام، والمحسن الّذي أسقط، وزينب الكبرى، وزينب الصّغرى المكنّاة بأم كلثوم رضي الله عنهما، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين؛ ومحمّد المكنّى بأبي القاسم، أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة؛ وعمر، ورقية، كانا توأمين، وأمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة؛ والعبّاس عليه السلام وجعفر وعثمان وعبد الله استشهدوا مع أخيهم[1] الحسين (صلوات الله عليه) ورضي عنهم بطفّ كربلاء، أمّهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم؛ ومحمد الأصغر المكنّى بأبي بكر، وعبيد الله الشّهيدان مع أخيهما الحسين (صلوات الله عليه) بالطّفّ رضي الله عنهما، أمّهما ليلى

(١) في الأصل: أخيه.

(٢) في الأصل: أخيهم.

بنت مسعود الدّارميّة؛ ويحيى أمّه أسماء بنت عروة الخثعميّة؛ وأمّ الحَسَن، ورملة، أمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثّقفي، ونفيسة، وزينب الصّغرى، ورقيّة الصّغرى، وأمّ هاني، وأمّ الكرام، وجمانة المكنّاة بأمّ جعفر، وامامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة وفاطمة (رضي الله عنهنّ) لأمّهات شتّى.

وكان عليه السلام لم يتزوّج بامرأة أخرى مدّة حياة فاطمة الزّهراء عليها السلام إعظاماً لقدرها ومنزلتها.

الباب الثالث:

في ذكر الزهراء عليها السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمها وكنيتها ولقبها عليها السلام

روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى: فاطمة، والصّدّيقة، والمباركة، والطّاهرة، والزّكيّة، والرّاضية، والمرضيّة، والمحدّثة، والزّهراء».

وكنيتها: أمّ أبيها، وقد لقّبها النّبيّ صلى الله عليه وآله بسيّدة نساء العالمين، وقد دعاها أيضاً بتولا، فسئل (صلوات الله عليه) عن معناه فقال: هي المرأة الّتي لم تحض ولم تر حمرة قطّ، وأنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء عليهم السلام وقد روي عنهم عليهم السلام «أنّ سبيل أمّهات الأئمة عليهم السلام سبيل فاطمة عليها السلام في ارتفاع الحيض عنهنّ». وهذا ممّا تميّزت به أمّهات أئمّتنا عليهم السلام من سائر النّساء، لأنه لم يصحّ في واحدة من جميع النساءِ حصول الولادة مع ارتفاع الحيض عنها سواهنّ، تخصيصاً لهنّ لمكان أولادهنّ المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

الفصل الثاني: في وقت ولادتها عليها السلام

ولدت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة في العشرين من جمادى

الآخر سنة خمس من البعث، وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأمّها خديجة بنت خويلد، وقد ذكرناها فيما تقدّم.

الفصل الثالث: في مبلغ عمرها

عاشت (صلوات الله عليها) ثماني عشرة سنة، أقامت بمكة مع رسول الله ﷺ ثماني سنين، ثمّ هاجرت مع رسول الله ﷺ وزوّجها النبيّ (عليه الصلاة والسّلام) بعد مقدمه المدينة بسنة وهي بنت تسع سنين من أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله تعالى، وله عليه السلام يومئذ أربع وعشرون سنة، وولدت فاطمة عليها السلام الحَسَن ولها إحدى عشرة سنة، والحسين عليه السلام بعد الحَسَن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً، وقبض رسول الله ﷺ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر، وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً.

الفصل الرابع: في وقت وفاتها وموضع قبرها عليها السلام

توفّيت الزّهراء عليها السلام في الثالث من جمادى الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة، وتولّى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) غسلها، وصلّى عليها هو والحَسَن والحسين عليهما السلام، وعمّار، والمقداد، وعقيل، والزّبير، وأبو ذر، وسلمان، وبريدة، ونفر من بني هاشم في جوف اللّيل، ودفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً بوصيّة منها إليه، فاختلف النّاس في موضع قبرها، فقال قوم: إنّها مدفونة في البقيع، وقال قوم: إنّها دفنت في بيتها، وقال آخرون: إنّها في الرّوضة بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره؛ والأصحّ والأقرب أنّها مدفونة في الرّوضة أو في بيتها، فمن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب والله أعلم.

الفصل الخامس: في ذكر أولادها عليها السلام

كان لفاطمة عليها السلام خمسة أولاد ذكر وأنثى: الحَسَن والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرى، وزينب الصّغرى المكنّاة بأمّ كلثوم (رضي الله عنهما)، وولد ذكر قد أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النّبيّ (عليه التّحيّة والسّلام). وقد كان رسول الله ﷺ سمّاه وهو حمل محسناً.

الباب الرابع:

في ذكر الإمام الحسن بن علي عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسمه: الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب وابن سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله محمّد سيّد المرسلين (صلوات الله عليه) أحد ابني رسول الله وسبطيه وريحانته وهو وأخوه سيّدا شباب أهل الجنّة، الملقّب بالمجتبى والتّقيّ، المكنّى بأبي محمّد (صلوات الله عليه).

الفصل الثاني: في ذكر ولادته عليه السلام

وُلِدَ الحَسَنَ بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة ليلة النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى النّبي صلى الله عليه وآله يوم السّابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة نزل بها جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه النّبيّ صلى الله عليه وآله حسناً، وعقّ عنه كبشاً.

الفصل الثالث: في مبلغ عمره عليه السلام

عاش (صلوات الله عليه وآله) سبعاً وأربعين، ويقال: تسع وأربعون[١] سنة وأشهراً.

كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ثماني سنين، وسبعاً وثلاثين سنة مع أمير المؤمنين عليه السلام، وسنة مع أخيه الحسين عليه السلام، وكانت مدّة خلافته عشر سنين، ووقعت المهادنة بينه وبين معاوية بعد مضيّ ستّة أشهر وثلاثة[٢] أيّام من خلافته، وإنّما صالحه عليه السلام خوفاً على نفسه، وحقناً لدماء المؤمنين من شيعة أبيه عليه السلام.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

مضى (صلوات الله عليه) لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة مسموماً سمّته زوجته بنت الأشعث[٣] بن قيس الكندي بأمر معاوية بن أبي سفيان، أرسل إليها ودسّها وسوّغها المال. وفي رواية تقبّل مائة ألف دينار وتزويجها من ابنه يزيد، وضمن لها أن يرسل إليها، فسقته جعدة السّمّ ولم يزوّجها من يزيد، فبقي الإمام أبو محمّد الحَسَن عليه السلام أربعين يوماً مريضاً، وجاء في الرّوايات أنّ الإمام الحسين عليه السلام دخل على أخيه عليه السلام فقال: «لقد سقيت السّمّ مراراً، فما سقيت مثل هذه المرّة، لقد لفظت قطعة من كبدي» فقال له الحسين عليه السلام: «ومن سقاك؟» فقال: «وما تريد منه إن يكن هو، فالله أشدّ نقمة، وإن لم يكن[٤] هو فما أحبّ أن يؤخذ بي بريء».

ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة.

---

(١) في الأصل: وأربعين.

(٢) في الأصل: وثلاث.

(٣) في الأصل: الأشعب، والأصح ما ذكرناه.

(٤) في الأصل: تكن.

وروى الطّبراني في «معجمه» أنّ الحَسَن توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بالبقيع.

الفصل الخامس: في عدد أولاده

قيل: كانوا خمسة عشر: الحَسَن، وزيد، وعمرو، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، ومحمّد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزة، وأبو بكر، والقاسم، وكان المعقّب منهم: الحَسَن، وزيد، وقيل أحد عشر ذكراً وثلاث بنات، والله أعلم.

الباب الخامس:

في ذكر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه

اسمه: الحسين ابن سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة خير الأوّلين والآخرين، أحد ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطيه، وريحانتيه، وقرّتي عينيه، وهو وأخوه سيّدا شباب أهل الجنّة، الملقّب بالطّيّب، والوفيّ، والزّكيّ، والسّيّد، وكنيته: أبو عبد الله لا غير.

الفصل الثاني: في ذكر ولادته عليه السلام

وُلِدَ بالمدينة بخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته الطّهر البتول عليها السلام، علقت به بعد أن ولدت أخاه الحَسَن عليه السلام بخمسين ليلة، هكذا صحّ النّقل، فلم يكن بينه وبين أخيه سوى هذه المدّة، ولمّا ولد وأعلم النّبيّ صلى الله عليه وآله أخذه وأذّن في أذنه، وقيل: أذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى.

الفصل الثالث: في مبلغ عمره

عن أمّ الفضل الهلاليّة برواية الأوزاعي أنّها دخلت على رسول

الله ﷺ إنّي[١] رأيت رؤيا قال: «خيراً». قالت: إنّها شديدة، قال: «اقصصيها»، قالت: رأيت كأنّ عضواً من أعضائك انقطع فوقع في حجري، قال: «خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فأضعه في حجرك».

وإمامته، فدليلها النّصّ من أبيه وجدّه ووصيّة أخيه.

وإمامته بعد وفاة أخيه ثابتة، وطاعته للخلائق لازمة، وإن لم يدّع إلى نفسه للتّقيّة الّتي كان عليها والهدنة بينه وبين معاوية، فالتزم الوفاء، فلمّا مات معاوية وانقضت المدّة كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدّعوة إلى نفسه.

أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقّه للجاهلين، ودعا عليه السلام إلى الجهاد وشمّر للقتال.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

قتل يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرّم يوم السّبت، وروي أنّه كان يوم الاثنين عند الزّوال سنة إحدى وستّين بكربلاء، قتله عمر بن سعد بن أبي وقّاص (عليه اللّعنة)، وكان أميراً للجيش من قِبَلِ عبيد الله بن زياد بن أبيه (لعنه الله)، وعبيد الله كان والياً على العراق من جهة يزيد بن معاوية لأخذ البيعة منه عليه السلام ولقتله.

وجميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين نفساً من بني عبد المطّلب، ومن سائر[٢] النّاس، منهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً قتلوا جميعاً ثمّ حملوا بأجمعهم (لعنهم الله)، على قتل الحسين (صلوات الله عليه) وأمروا الرّماة برميه، فرموه بالسّهام حتّى صار عليه السلام كالقنفذ، وجرحوه في بدنه ثلاثمائة وبضعة وعشرين موضعاً بالرّمح والسّيف والنّبل والحجارة، حتّى آل الأمر إلى أن أحجم عليه السلام عنهم وضعف عن قتالهم، ثمّ طعنه سنان بن أنس النّخعي برمحه فصرعه، وابتدر إليه خولى بن يزيد الأصبحي ليجتزّ رأسه فارعد، فقال له شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله

(١) العبارة كذا في الأصل، والظاهر أنها: فقالت، إني.

(٢) في الأصل: ساير.

تعالى) فتّ[١] الله في عضدك ما لك ترعد، ونزل إليه عن دابته فذبحه كما يذبح الكبش (عليهم لعنة الله).

وعدّة من قتل معه (صلوات الله عليه) من أهل بيته وعشيرته ثماني عشر نفساً، فمن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: العبّاس، وعبد الله، وجعفر، وعثمان، وعبيد الله، وأبو بكر؛ ومن أولاد الحسين عليه السلام: عليّ، وعبد الله؛ ومن بني الحَسَن عليه السلام: القاسم، وأبو بكر، وعبد الله؛ ومن أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه): محمّد، وعون، ومن أولاد عقيل بن أبي طالب: عبد الله، وجعفر، وعقيل، وعبد الرّحمن، ومحمّد ابن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وهؤلاء ثماني عشرة نفساً من بني هاشم قتلوا معه، وهم كلّهم مدفونون ممّا يلي رجل الحسين عليه السلام في مشهده، حفر لهم حفرة وألقوا جميعاً فيها وسوّي عليهم التّراب، إلّا العبّاس بن علي (رضي الله عنه) فإنّه دفن في موضع مقتله على المسنّاة، وقبره ظاهر، وليس لقبور إخوته وأهله الّذين سمّيناهم أثر، وإنّما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويؤمي[٢] إلى الأرض الّذي نحو رجله بالسّلام، وعليّ بن الحسين عليه السلام في جملتهم، ويقال إنّه أقربهم إلى الحسين عليه السلام.

فأمّا أصحاب الحسين عليه السلام الّذين قتلوا معه من سائر النّاس، فإنّهم دفنوا حوله، وليس يعرف لهم أجداث على الحقيقة والتّفصيل غير أنّه لا شكّ في أنّ الحائر محيط بهم (رضي الله عنهم) وأرضاهم.

وأمّا رأس الحُسين عليه السلام فقال بعض أصحابنا: أنّه ردّ إلى بدنه بكربلاء من الشّام وضمّ إليه، وقد وردت رواية بأنّ الصّادق عليه السلام لمّا بلغ الغريّ ومعه ابنه إسماعيل وجماعة من أصحابه، نزل عن دابته في موضع منها وصلّى ركعتين ثمّ قال لإسماعيل: «قم وزر رأس أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض من كان: يابن رسول الله، أليس رأسه عليه السلام بعث إلى الشّام؟ قال

---

(١) في الأصل: فتب.

(٢) العبارة كذا في الأصل، والظاهر أنها كالتالي: ويومي إلى الأرض التي.

الصّادق عليه السلام: «بلى إلّا أنّ فلاناً من موالينا» وسمّى رجلاً سرقه وجاء به إلى هذا الموضع ودفنه.

عقبه عليه السلام جميعهم من عليّ زين العابدين عليه السلام.

الفصل الخامس: في عدد أولاده عليه السلام

كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر الإمام عليه السلام أمّه شهربانو بنت كسرى بن يزدجرد، وعليّ بن الحسين الأصغر، قتل مع أبيه عليه السلام بالطّفّ من كربلاء، أمّه أمّ ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثّقفية؛ وجعفر بن الحسين عليه السلام أمّه قضاعيّة، وكانت[1] وفاته في حياة أبيه الحسين عليه السلام، ولا بقيّة له، وعبد الله بن الحسين عليه السلام قتل مع أبيه صغيراً قد جاء به سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وقد تقدّم ذكره فيما مضى؛ وسكينة بنت الحسين عليه السلام وأمّها رباب بنت امرىء القيس بن عديّ، وهي أمّ عبد الله بن الحسين أيضاً، وفاطمة بنت الحسين، أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة ابن عبيد الله تيميّة.

(١) في الأصل: وكان.

الباب السادس:

في ذكر الإمام علي بن الحسين عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسم الإمام الرّابع عليه السلام: عليّ بن الحسين، وكنيته: أبو محمّد، ويقال أيضاً: أبو الحَسَن، ولقبه: زين العابدين، ويقال أيضاً: سيّد العابدين، والسّجّاد، وذو الثّفنات، وإنّما لقّب به لأنّ مساجده قد صارت كثفنة البعير من كثرة صلاته عليه السلام.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

وُلد زين العابدين عليه السلام يوم الجمعة، ويقال يوم الخميس في النّصف من جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وكانت أمّه شهربان بنت يزدجرد بن شهريار ملك فارس، ويقال أن اسمها كان شهربانو، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّي حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى.

وفي رواية كان الارسال في زمن عمر بن الخطّاب وأراد بيعهما، فقال عليّ عليه السلام: «ليس البيع على أبناء الملوك» فاختارت الحسين عليه السلام وتزوّجها، وولادة زين العابدين عليه السلام بالمدينة.

الفصل الثالث: في مبلغ عمره عليه السلام

عن الزّهري قال: كنّا عند جابر، فدخل عليه الحسين فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله وأقعده إلى جنبه، ثمّ قال: «يولد لابني هذا ابن يقال له عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ليقم سيّد العابدين، فيقوم فيه عليّ بن الحسين عليه السلام». عاش سبعاً وخمسين سنة.

الفصل الرابع: في وقت وفاته عليه السلام

بقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحَسَن عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه عشرين سنة، وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من عشر محرّم الحرام، وإمامته عشرون سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحَسَن عليه السلام.

الفصل الخامس: في أولاده

قيل كان له تسعة أولاد ذكوراً، ولم يكن له أنثى: محمّد الباقر عليه السلام وزيد الشّهيد بالكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، والحَسَن، والحسين، وعليّ، وعمر. وفي رواية محدّث الشّام له خمسة عشر ولداً، وقال (رحمه الله): فانظر إلى بركة العدل، بأن جعل الله تبارك وتعالى الأئمّة المهديّين من نسل الحسين عليه السلام من بنت كسرى دون سائر زوجاته؛ وهذه الرّواية في كتابه المسمّى «بكفاية الطّالب».

الباب السابع:

في ذكر الإمام محمد الباقر عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في ذكر نسبه واسمه وكنيته

هو باقر العلم وجامعه، وشاهر العلم ورافعه. وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فأبوه الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وأمّه فاطمة بنت الإمام الحَسَن بن علي عليه السلام وتدعى أمّ الحسن، وقيل أمّ عبد الله. وأمّا اسمه فمحمّد، وكنيته أبو جعفر، وله ثلاثة ألقاب: باقر العلم، والشّاكر، والهادي، وأشهرها الباقر، وسمّي بذلك لتبقّره في العلم، وهو توسّعه فيه.

الفصل الثاني: في بعض مناقبه

عن عطاء المكّي قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمّد بن علي عليه السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وعن أبي جعفر قال: «سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنت خير البرّية، وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة، وجدّتك سيّدة نساء العالمين، وقال:

أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأك السّلام والباقر عليه السلام قد ولد من هاشميّين، علوي من علويّين (صلوات الله عليه).

الفصل الثالث: في مقدار عمره عليه السلام

عاش (صلوات الله عليه) سبعاً وخمسين سنة، مع جدّه الحسين أربعاً، ومع أبيه زين العابدين تسعاً وثلاثين سنة، وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة، يختلف إليه الخاصّ والعامّ ويأخذون عنه معالم دينهم، حتّى صار في النّاس علماً تضرب(١) به الأمثال.

وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبد الملك، وملك سليمان ابن عبد الملك، وملك عمر بن عبد العزيز، وملك يزيد بن عبد الملك، وملك هشام بن عبد الملك.

وفي ملك هشام استشهد عليه السلام.

الفصل الرّابع: في وقت وفاته عليه السلام وفي موضع قبره عليه السلام

توفّي الباقر عليه السلام في ذي الحجّة، ويقال في شهر ربيع الأوّل، ويقال في شهر ربيع الآخر، والأوّل أشهر، بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة، ودفن ببقيع الفرقد إلى جانب تربة أبيه زين العابدين عليه السلام وعمّه الحَسَن بن علي عليهما السلام.

الفصل الخامس: في عدد أولاده

عدد أولاد الباقر عليه السلام سبعة نفر: أبو عبد الله جعفر الإمام عليه السلام، وكان يكنّى به، وعبد الله، أمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر؛ وإبراهيم، وعبيد الله، وبط، أمّهما أمّ حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثّقفيّة؛ وعليّ، وزينب، لأمّ ولد؛ وأمّ سلمة لأمّ ولد؛ وقيل إنّ لأبي جعفر عليه السلام لم يكن من الإناث إلّا أمّ سلمة، وأنّ زينب كان اسمها والأوّل أصحّ.

---

(١) في الأصل: يضرب.

الباب الثامن:

في ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه

اسمه: جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكنيته: أبو عبد الله؛ ولقبه: الصّادق.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

وُلد الصّادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر؛ ويقال يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين من الهجرة، وكانت أمّه أم فروة بنت القاسم، كما ذكرناه فيما تقدّم.

الفصل الثالث: في مقدار عمره

عاش (صلوات الله عليه) خمساً وستّين سنة، منها مع جدّه زين العابدين عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الباقر عليه السلام إحدى وثلاثين سنة، وكانت مدّة إمامته أربعاً وثلاثين سنة. وقد نقل عنه النّاس على اختلاف

مذاهبهم ودياناتهم من العلوم ما سارت به الرّكبان وانتشر ذكره في البلدان؛ وقد جمع أسماء الرّواة عنه، كانوا أربعة آلاف رجل؛ وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، وملك إبراهيم بن الوليد، وملك مروان بن محمّد الحمار.

ثمّ صارت المسودّة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة، فملك أبو العبّاس عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس المعروف بالسّفّاح أربع سنين وثمانية أشهر وأيّاماً، ثمّ ملك أخوه عبد الله المعروف بأبي جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأيّاماً، وبعد عشرين سنة من ملكه استشهد وليّ الله الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره

توفّي الصّادق عليه السلام يوم الاثنين النّصف من رجب، ويقال توفّي في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه عليّ ابن الحسين بن عليّ عليه السلام وعمّه الحَسَن بن عليّ (عليه وعليهم السّلام).

الفصل الخامس: في عدد أولاده

وكان لأبي عبد الله الصّادق عشرة أولاد: إسماعيل، وعبد الله، وأم فروة أمّهم فاطمة بنت الحَسَن عليّ[1] بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وموسى عليه السلام وإسحاق، ومحمّد لأمّ ولد يقال لها حميدة البربريّة، وعبّاس، وعليّ، وأسماء، وفاطمة، لأمّهات أولاد شتّى.

(١) العبارة كذا في الأصل.

الباب التاسع:

في ذكر الإمام موسى الكاظم عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه

اسم الإمام: موسى بن جعفر، وكنيته: أبو الحَسَن، ويقال له أبو الحَسَن الأوّل ويكنّى أيضاً: بأبي إبراهيم وأبي علي، ولقبه: الكاظم، والعبد الصّالح.

الفصل الثاني: في وقت ولادته

ولد بالإيواء، موضع بين مكّة والمدينة يوم الثّلاثاء، وفي رواية أخرى يوم الأحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثماني وعشرين ومائة من الهجرة، وأمّه حميدة البربريّة أخت صالح البربري وكانت تكنّى[1] أم ولد.

الفصل الثالث: في مقدار عمره

عاش موسى عليه السلام خمساً وخمسين سنة، منها مع أبيه الصّادق عليه السلام

(١) في الأصل: بكنى.

عشرين سنة، وكان محبوساً في أيّام إمامته مدّة طويلة من جهة الرّشيد عشر سنين وشهراً وأيّاماً، ثمّ ملك بن المهدي موسى بن محمّد المعروف بالهادي سنة وشهراً وأيّاماً، ثمّ ملك هارون بن محمّد المعروف بالرّشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً.

وبعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملك[1] استشهد وليّ الله موسى عليه السلام.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

توفّي ببغداد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة مسموماً ومظلوماً على الصّحيح من الأخبار في حبس السّندي بن شاهك، سقاه السّمّ السّندي بأمر الرّشيد، ودفن عليه السلام في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش.

الفصل الخامس: في عدد أولاده عليه السلام

وكان لأبي الحَسَن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، منهم: عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم لأمّهات أولاد، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحَسن لأمّ ولد، وأحمد، ومحمّد، وحمزة، لأمّ ولد، وعبد الله وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان لأمّهات أولاد، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصّغرى ورقية، وحكيمة، وأمّ أبيها، ورقيّة الصّغرى، وكلثم، وأمّ جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة[2]، وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم.

---

(١) العبارة كذا في الأصل، والمعروف أنه عليه السلام استشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملك الخليفة العباسي هارون الرشيد.

(٢) في الأصل: عايشة.

الباب العاشر:

في ذكر الإمام علي الرضا عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه ولقبه وكنيته عليه السلام

اسم الإمام الثّامن: عليّ بن موسى بن جعفر، وكنيته: أبو الحَسَن، ولقبه: الرّضا عليه السلام ويقال له أبو الحَسَن الثّاني.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

ولد يوم الجمعة، ويقال يوم الخميس لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، وأمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين، وكان اسمها سكن النّوبيّة، ويقال خيزران المرلسيّة[1] ويقال شهدة والأصحّ خيزران.

الفصل الثالث: في مقدار عمره عليه السلام

عاش الرّضا عليه السلام خمساً وخمسين سنة، وكان عليه السلام مع أبيه موسى بن

(١) الظاهر أنها: المريسية.

جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، ولم يعاصر جدّه الصّادق عليه السلام لأنّه مات قبل ولادة الرّضا عليه السلام بأشهر.

وقد روي أنّ الرّضا عليه السلام ولد بعد مضيّ الصّادق عليه السلام بأربع سنين، وأنّ عمره كان تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، والأشهر هو الأوّل.

وكانت[١] مدّة إمامته عليه السلام عشرين سنة، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الرّشيد، ثم ملك بعد الرّشيد ابنه محمّد المعروف بالأمين، وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وحبس وأجلس عمّه إبراهيم بن شكله أربعة عشر يوماً، ثم أخرج محمّد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ثمّ ملك عبد الله بن هارون المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه ثمّ غدر به فقتله بالسّمّ بطوس من أرض خراسان، فمضى إلى كرامة الله (صلوات الله عليه).

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

وكانت[٢] وفاة الرّضا عليه السلام يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين من الهجرة، ويقال: توفّي في شهر رمضان، والأوّل هو الأصحّ، ومضى عليه السلام مسموماً مظلوماً من قِبل المأمون كما قدّمنا ذكره، ثمّ دفنه في دار حميد بن قحطبة الطّائي في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان[٣] بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرّشيد، وقبر الرّضا عليه السلام بين يديه في قبلته.

---

(١) في الأصل: وكان.
(٢) في الأصل: وكان.
(٣) كذا في الأصل.

الفصل الخامس: في ذكر ولده عليه السلام

لم يترك الرّضا عليه السلام ولداً إلّا ابنه الإمام أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً، وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة.

الباب الحادي عشر:

في ذكر الإمام محمد الجواد عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسم الإمام التاسع: محمد عليه السلام، وكنيته: أبو جعفر، وربّما يقال له عليه السلام أبو جعفر الثّاني، ولقبه: التّقي، والمنتجب، والمرتضى عليه السلام.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

وُلد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان، ويقال للنّصف منه. وفي رواية أخرى أنّه ولد يوم الجمعة لعشر ليال خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة.

وكانت أمّه أمّ ولد، اسمها درّة فسمّاها الرّضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة، ويقال أنّ أمّه نوبية[1] واسمها سبيكة.

(١) في الأصل: نوبة.

الفصل الثالث: في مقدار عمره عليه السلام

عاش عليه السلام خمساً وعشرين سنة مع أبيه الرّضا عليه السلام سبع سنين وأشهراً.

وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة، وكان المأمون مشغوفاً[١] بأبي جعفر عليه السلام لما قد رأى من فضله مع صغر سنّه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من أهل ذلك الزمان، فزوّجه بابنته أمّ الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان متوفّراً على الكرامة وتعظيمه وإجلالة قدره، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقية ملك المأمون، ثمّ ملك المعتصم ثماني سنين وأشهراً، وهو الذي بنى مدينة (سرّ من رأى)[٢] وجلب الأتراك، وفي أوّل ملكه استشهد وليّ الله (صلوات الله عليه).

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

توفي أبو جعفر الثاني عليه السلام ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسَن موسى بن جعفر عليه السلام.

الفصل الخامس: في عدد أولاده

وكان لأبي جعفر عليه السلام من الأولاد: عليّ الإمام عليه السلام، وموسى، ولم يخلف ذكراً غيرهما، ومن البنات: حكيمة وخديجة، وأم كلثوم ويقال أنّ له من البنات غير من ذكرناه، فاطمة، وامامة.

---

(١) في الأصل: مشعوفاً.

(٢) وتسمى اليوم (سامراء).

الباب الثاني عشر:

في ذكر الإمام علي الهادي عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسم الإمام العاشر: علي عليه السلام، وكنيته: أبو الحَسَن، وربّما يقال له أبو الحَسَن الثّالث ولقبه: النّقي، والعالم، والفقيه، والأمين، ويقال له العسكري، والدّليل، والنّجيب أيضاً.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام بصُريا[١] من مدينة الرّسول (صلوات الله عليه وآله) يوم الثّلاثاء في رجب[٢]، ويقال في النّصف من ذي الحجّة، ويقال ولد لليلة[٣] بقين منه سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة.

وكانت أمّه أمّ ولد يقال لها سمانة.

---

(١) في بعض المصادر الأخرى: صرياء.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: يوم الثلاثاء الخامس من رجب.

(٣) كذا في الأصل.

الفصل الثّالث: في مقدار عمره عليه السلام

عاش عليه السلام إحدى وأربعين سنة وسبعة أشهر، مع أبيه أبي جعفر عليه السلام ثماني سنين، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهراً.

وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وتسعة أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ابن المتوكّل ستّة أشهرٍ، ثم ملك أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين وتسعة[1] أشهر، ثم ملك الزّبير بن المتوكّل وهو المعتزّ ثماني سنين وستّة أشهر، وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله عليّ بن محمّد عليه السلام.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

توفي عليّ بن محمّد عليه السلام يوم الاثنين بسرّ من رأى لثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة، وكان سبب شخوصه من المدينة إلى سرّ من رأى استدعاء المتوكّل إيّاه، ودفن عليه السلام في داره بسرّ من رأى.

الفصل الخامس: في عدد أولاده عليه السلام

وكان لأبي الحَسَن عليه السلام خمسة أولاد: أبو محمّد الحَسَن الإمام عليه السلام، والحسين، ومحمّد، وجعفر المعروف بجعفر الكذّاب المدّعي للإمامة، الملقّب: بزقّ الخمر، وابنته عائشة.

---

(١) كذا في الأصل، وفي بعض كتب السيرة أنه عليه السلام توفي في عهد الزبير.

الباب الثالث عشر:

في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسم الإمام الحادي عشر: الحَسَن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام، وكنيته: أبو محمّد، ولقبه: الهادي، والسّراج، والعسكري.

وكان عليه السلام وأبوه عليّ بن محمّد وجدّه محمّد بن عليّ كلّ واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرّضا عليه السلام.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل، ويقال ولد في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة.

وأمّه أمّ ولد يقال لها: حديث.

الفصل الثالث: في مقدار عمره عليه السلام

عاش عليه السلام ثمان[1] وعشرين سنة، اثنتين وعشرين سنة مع أبيه عليّ بن محمّد عليه السلام.

وكانت مدّة إمامته ست سنين، وكان في سني إمامته بقيّة ملك المعتز أشهراً، ثمّ ملك المهتدي يومين، ثمّ ملك المقتدي أحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً، ثمّ ملك أحمد المعتمد بن جعفر المتوكّل ثلاثاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وبعد مضيّ خمسين من ملكه قبض الله إليه الحَسَن بن عليّ عليه السلام.

الفصل الرابع: في وقت وفاته وموضع قبره عليه السلام

مضى الحَسَن بن علي عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين بسرّ من رأى، ودفن في داره بها في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

وقال قوم من أصحابنا: إنّ أبا محمد الحَسَن بن عليّ العسكري عليه السلام مضى مسموماً، وكذلك أبوه عليّ بن محمّد، وجدّه محمّد بن عليّ، والصّادق، والباقر، وزين العابدين عليهم السلام، خرجوا أيضاً من الدّنيا مسمومين، واستدلّوا على صحة ذلك بما روي عن الصّادق عليه السلام وعن الرّضا عليه السلام أيضاً من قولهما: «والله ما منّا إلّا شهيد مقتول» ولم يثبت بصحّة ما قالوه دليل قاطع ولا يثبت عنهم عليهم السلام فيه رواية توجب العلم، والله أعلم بذلك.

الفصل الخامس: في ذكر ولده عليه السلام

أمّا الحَسَن بن عليّ العسكري عليه السلام فلم يكن له ولد سوى صاحب الزّمان عليه الصلاة والسلام ولم يخلف ولداً غيره ظاهراً وباطناً، وإنّما خلّفه عليه السلام غائباً مستتراً وخائفاً منتظراً لدولة الحق.

وكان عليه السلام قد أخفى مولده، وستر أمره لصعوبة الوقت وشدّة طلب

---

(١) في الأصل: ثمانيا.

سلطان الزّمان له واجتهاده في البحث عن أمره، ولمّا شاع من مذهب الشّيعة الإماميّة فيه وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته إلّا لجماعة من الثّقات وأهل الأمانة من شيعته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، إلّا من اختصّ به على ما سنذكره إن شاء الله.

الباب الرابع عشر:

في ذكر الإمام القائم المهدي(عج)

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

الإمام الثاني عشر (صلوات الله عليه) اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه، ولا أن يكنّى بكنيته قبل خروجه من الغيبة لما قد ورد النّهي عن ذلك، وإنّما يعبر عنه بأحد ألقابه.

ومن ألقابه (صلوات الله عليه) المختصّة به: الحجّة، والقائم، والمهدي، والخلف الصّالح، وصاحب الزّمان، والمنتظر، وقد عبّر عنه وعن حسبته[1] عليه السلام بالنّاحية المقدّسة.

الفصل الثاني: في وقت ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النّصف من شعبان قبل طلوع الفجر سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة، قد آتاه الله سبحانه في حال الطّفوليّة والصبا الحكمة وفصل الخطاب، كما آتاهما يحيى صبيّاً، وجعله إماماً وهو

(١) كذا في الأصل.

طفل قد أتى عليه خمس سنين كما جعل عيسى بن مريمعليه السلام في المهد نبيّاً.

وقد سبق النّصّ عليه في ملّة الإسلام من النّبيصلى الله عليه وآله ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام من الأئمة الطاهرينعليهم السلام واحداً بعد واحد إلى ابنه الحَسَنعليه السلام ونصّ عليه أبوهعليه السلام عند ثقاته وشيعته، والنّصوص عليه (صلوات الله عليه) متواترة على وجه لا يتخالج فيها الشّكّ لأحد أنصف مَن نفسه لا يحتمل ذكرها هٰهنا، وكانت أمّهعليها السلام أمّ ولد، اسمها نرجس، وهي بنت ليشوعا بن قيصر ملك الرّوم من أولاد الحواريّين من قبل الأمّ، وكان اسمها عند أبيها مليكة، ولها قصّة عجيبة لا يسعها هذا الكتاب.

الفصل الثالث: في تفصيل ما مضى من عمرهعليه السلام وذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه، والإشارة إلى شيء من سيره بعد قيامه

مقدار ما مضى من عمر صاحب الزّمان (صلوات الله عليه) مائتان وأربع وخمسون سنة[1] لأنه ولد سنة خمس وخمسين ومائتين، وتاريخ اليوم سنة تسع وخمسمائة وكان منها مع أبيه أبي محمّدعليه السلام خمس سنين يعرضه فيها كل وقت وحين على خواصّه وأمنائه الموثوق بهم من الشّيعة الإماميّة لزوال الشّبهة وحصول اليقين لهم، وانتشار الخبر بوجود صاحب الأمر (صلوات الله عليه) وفيهم قد عرضهعليه السلام في مجلس واحد على أربعين نفساً منهم، حتّى حصل لهم العلم بوجوده عينه وتحقّقوه وشاهدوا منه الآيات والبراهين، فظلّت أعناقهم لها خاضعين، فلمّا قبض أبو محمّدعليه السلام وهو ابن خمس سنين، ثار جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد، وجاء بظاهر تركة أخيهعليه السلام، وسعى في حبس جواري أبي محمدعليه السلام واعتقال حلائله، وشيع

(١) كذا في الأصل.

على أصحابه بأمصارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغير[١] بالقوم حتّى أخافهم وشورهم[٢]، وجرى على مخلفي أبي محمدﷺ بسبب ذلك أمر عظيم من حبس وتهديد واستخفاف وذلّ، فلم يظفر السّلطان منهم بطائل. ثمّ جاء إلى الشّيعة الإماميّة، واجتهد في القيام عندهم مقام أخيه أبي محمّدﷺ فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقد فيه ما رام وتعرض له، مضى إلى سلطان الوقت والتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك. ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى لا يحتملها هذا الموضع.

غيبته:

وأمّا غيبته (صلوات الله عليه): فقد تواترت الأخبار بها قبل ولادته، واستفاضت بدولته قبل غيبته، وهو صاحب السّيف من أئمّة الهدىﷺ، والمنتظر لدولة الإيمان، والقائم بالحقّ، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت به الأخبار عن آبائه الصادقينﷺ.

فأما الغيبة الصغرى: فمنذ ولد (صلوات الله عليه) إلى أن قطعت السّفارة بينه وبين شيعته، وعدم السّفراء بالوفاة.

وأمّا الطّولى: فهي بعد الأولى، وفي آخرهما يقوم بالسّيف (صلوات الله عليه) وكانت[٣] مدة غيبته الأولى، وهي زمان السّفارة، أربعاً وسبعين سنة، منها خمس سنين مع أبيهﷺ وتسع وستّون سنة بعد أبيه، قد كان يعرف فيها أخباره ويقتفي آثاره ويهتدى إليه بوجود سفير بينه وبينهم، وباب قد دلّ الدلّيل القاطع على صدقه وصحّة بابيّته وسفارته، وهي المعجزة التي كانت تظهر على يد كلّ واحد من الأبواب.

وعدد الأبواب وهم السّفراء أربعة: أوّلهم: أبو عمر وعثمان بن سعيد

(١) كذا في الأصل.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) في الأصل: وكان.

العمري (رضي الله عنه وأرضاه)، وكان أسدياً، وكان يتّجر في السّمن، ومن أجل ذلك قيل له السّمّان، وكان (رضيّ الله عنه) باباً وثقة لأبيه وجدّه عليّ بن محمّدﷺ من قبل، ثمّ تولّى البابيّة من قبل صاحب الأمرﷺ، وظهرت المعجزات الكثيرة على يديه من قبلهﷺ وعلى أيدي الباقين من السّفراء (رضي الله عنهم) بعدد السّيل واللّيل، وكذلك يخرج على أيديهم التّوقيعات وجوابات مسائل الشّيعة، وتصل على أيديهم أيضاً الأخماس والصّدقات إلى صاحب الأمرﷺ ليفرّقها[1] في أهلها ويضعها في مواضعها على هذا، مضى لسبيله أبو عمر وعثمان بن سعيد (رضي الله عنه) ثمّ قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّدﷺ، ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر صاحب الزّمانﷺ وسدّ مسدّه في جميع ما نيط به وفوّض إليه القيام بذلك، ثمّ مضى على منهاج أبيه (رضي الله عنهما) في جمادى الأخرى سنة خمس وثلاثمائة، ويقال سنة أربع وثلاثمائة.

ثم قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه بأمر الإمامﷺ، وعاش (رضي الله عنه) سفيراً كما قد ذكرناه إحدى وعشرين سنة، ومات (رضي الله عنه) في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة.

وقام مقامه أبو الحَسَن عليّ بن محمّد السّمري بنصّ أبي القاسم الحسين بن روح عليه ووصيّه[2] إليه (رضي الله عنه) وقام بالأمر على منهاج من مضى وتقدّم عليه من الأبواب الثلاثة، وعلى ذلك أربع سنين، فلمّا استكمل أيامه وقرب أجله أخرج إلى النّاس توقيعاً نسخة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا عليّ بن محمّد السّمري، أعظم الله أجر أخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص على أحد يقوم مقامك بعد

---

(١) في الأصل: لتفرقها.

(٢) كذا في الأصل.

وفاتك، فقد وقعت الغيبة التّامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصّيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فانتسخوا هذا التّوقيع وخرجوا من عنده، فلمّا كان اليوم السّادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقبض، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه، وكانت[١] وفاته في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ووقعت بعد مضيّ السّمري الغيبة الثّانية، وهي أطولها وأتمّها، وقد أتى عليها ومضى منها إلى هذا التاريخ وهو سنة تسع وخمسمائة كما قد ذكرناه فيما تقدّم مائة وثمانون سنة، ولم يوقّت لأحد غايتها ولا نهايتها، فمن عيّن لذلك وقتاً فقد افترى كذباً وزوراً، إلّا أنّه قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيامه ﷺ وحوادث تكون[٢] أمام خروجه، فمنها: خروج السّفياني، وقتل الحَسَني، واختلاف بني العبّاس في ملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وركود الشّمس عند الزّوال إلى وقت العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الرّكن والمقام، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشّامات، ونزول التّرك الجزيرة، ونزول الرّوم الرّملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السّماء وتنشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى[٣] في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشّام، ودخول رايات قيس إلى مصر، ورايات كندة إلى

(١) في الأصل: وكان.
(٢) في الأصل: يكون.
(٣) في الأصل: ويبقى.

خراسان. وورود خيل من المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحو هنا[١]، وشقّ في الفرات حتّى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النّهار، وزلزلة حتّى يخسف كثير منها، وخوف أهل العراق، وموت ذريع[٢] فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتي على الزّرع والغلّات، وقلّة ريع لما يزرعه النّاس واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماءٍ كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، ونداء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، فقيل له ـ أعني الرّضا عليه السلام أيّ نداءٍ هو قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات: صوت: ألا لعنة الله على الظالمين والصّوت الثّاني: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصّوت الثّالث: يرون بدنا بازرا نحو عين الشّمس يقول: إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا، فعند ذلك يأتي النّاس الفرج، وتودّ الأموات أن كانوا أحياء، ويشفي الله ويشف[٣] صدور قوم مؤمنين، وموت أحمر، وموت أبيض، والموت الأحمر السّيف، والأبيض الطّاعون، وخروج رجل بقزوين اسمه اسم النّبي يسرع النّاس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً، وهدم حائط مسجد الكوفة موخذ ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود، ومناد ينادي باسم القائم عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلّا قام، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصّوت، وهو صوت جبرئيل عليه السلام الرّوح الأمين، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون ويتزاورون، ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتّصل،

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) أي سريع.

(٣) العبارة كذا في الأصل.

فتحنا بها الأرض من بعدها، وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه السلام، فيعرفون[١] عند ذلك ظهوره بمكّة، فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الآثار.

فمن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة والله أعلم بما يكون، وإنما ذكرناها على حسب ما ثبتت في الأصول وجاءت الأخبار عنهم عليهم السلام: إنّ صاحب الزّمان عليه السلام يخرج في وتر من السّنين تسع أو سبع، أو خمس أو ثلاث أو إحدى. ويقوم عليه السلام يوم السّبت يوم عاشوراء وإذا قام عليه السلام إلى المؤمن في قبره فيقال له: إنّه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق وإن تشأ تقيم[٢] في كريمة ربّك، فأقم به، ويبايعه بين الرّكن والمقام ثلاثمائة وثلاث عدّة أهل بدر من النّجباء، والأبدال، والأخيار، كلّهم شاب لا كهل فيهم.

ثم يصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّا حتّى يبايعوه، ويكون دار ملكه الكوفة، وأكثر مقامه (صلوات الله عليه) بها، ويأمر بحفر نهر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام يجري إلى الغريّ حتّى تنزل الماء في النّجف، ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء يطحن فيها بلا كراء، ويبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب. وتتّصل[٣] بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء، ويعمّر الرّجل حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها النّاس على وجهها، ويطلب الرّجل منهم من يصله ماله ويأخذ زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغناءً بما رزقهم الله من فضله.

حليته ونعته:

حليته ونعته عليه السلام: أنّه يكون شابّاً، مربوعاً، حَسَن الوجه، حَسَن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه،

---

(١) في الأصل: فتعرفون.

(٢) في الأصل: إن يشاء يقيم.

(٣) في الأصل: ويتصل.

وسيرته (صلوات الله عليه) أن يدعو النّاس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، ويحكم بالعدل، ويرتفع في أيّامه الجور، وآمنت به السّبل، وتخرج الأرض بركاتها، وتردّ كل حقّ إلى أهله، ولا يبقى أهل دين إلّا وهو يظهر الإسلام ويعترف بالإيمان، ويحكم عليه السلام في النّاس بحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله، ويسير عليه السلام إلى الكوفة فهدم[1] بها أربعة مساجد، ولا يبقى على وجه الأرض مسجد له شرف إلّا هدمها، وجعل المساجد كلّها جمّا لا شرفة لها ويكسر كلّ جناح خارج في الطّريق، ويبطل الكنف والمواريب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلّا أزالها، ولا سنة إلّا أقامها ويفتح قسطنطنيّة والصّين وجبال الدّيلم.

مقدار ملكه:

وأمّا مقدار ملكه عليه السلام فقد روي عن الباقر عليه السلام أنّه يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل النّاس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد (صلوات الله عليه وآله) تمام الخبر، ثمّ يتوجّه إلى الكوفة فينزلها وتكون دار ملكه كما قدمنا ذكره.

الفصل الرابع: في الإشارة إلى وقت وفاته عليه السلام

وقت وفاته يكون قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الفرج، وعلامة خروج الأموات وقيام السّاعة للحساب والجزاء، ويغلق باب التّوبة، ويسقط التّكليف، فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن[2] آمنت من قبل.

الفصل الخامس: في ذكر ولده

وأما الولد لصاحب الزمان عليه السلام، فقد وردت الرّوايات عنهم عليهم السلام بأنّه

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: يكن.

يولد له الأولاد، وغير ممتنع أن يكون له في هذا الوقت أهل وولد، وجائز[١] أن يكون ذلك بعد خروجه وفي أيّام دولته، ولا قطع على أحد الأمرين والله أعلم.

قد وفينا بما وعدنا به في أوّل هذا المختصر من تضمين كل فصل ما يليق به، والإشارة إلى شيء من النّكت والطرف على وجه الإجمال، وتجنّباً في ذلك الإهمال، ولم نأت بشيء من الأسانيد فيه طلباً للإختصار ولشهرته بين الأصحاب نسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه، ومقرباً من ثوابه ورحمته، وأن يحشرنا في زمرة المصطفى وعترته، إنّه خير المسؤولين وأرحم الرّاحمين، ونحمده على ما وفّق ويسّر، ونسأله الصلاة على نبيّنا محمّد عليه التّحية والسّلام، والمنتجبين الطّيّبين الطّاهرين من أهل بيته، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) في الأصل: جايز.

تاريخ

مواليد الأئمة ووفياتهم

تأليف

الحافظ الشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر

ابن الخشاب البغدادي (قده)

المتوفى ٥٦٧ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

أخبرنا السّيّد العالم الفقيه، صفيّ الدّين أبو جعفر محمّد بن معد الموسوي، في العشر الأخير من صفر سنة ستّة عشر وستّمائة.

قال: أخبرنا الأجلّ العالم زين الدّين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفّر، محمد بن عبد الله بن محمّد بن جعفر قراءة عليه فأقرّ به، وذلك في آخر نهار يوم الخميس، ثامن صفر من السّنة المذكورة بمدينة السّلام بدرب الدّوابّ.

قال: أخبرنا الشّيخ الإمام العالم الأوحد، حجّة الإسلام أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب.

قال: قرأت على الشّيخ أبي منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن ابن حيزون ـ المقرى يوم السّبت الخامس والعشرين من محرّم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحَسَن، وسماعه منه فيه بخطّ عمّه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

أخبركم أبو الفضل، أحمد بن الحَسَن، فأقرّ به، قال: أخبرنا أبو علي الحَسَن بن الحسين بن العبّاس بن الفضل بن دوما قراءة عليه وأنا

أسمع، في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن نصر بن عبد الله بن الفتح الزّارع النّهرواني بها قراءة عليه وأنا أسمع، في سنة خمس وستّين وثلاثمائة.

ذكر النبي ﷺ

وفاته ﷺ:

قال: حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب، قال: حدّثنا الحَسَن بن محمّد القمي البصري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام.

وأخبرنا الذّارع[1] قال: حدّثنا: صدقة بن موسى أبو العبّاس، قال: حدّثنا أبي، عن الحَسَن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر الباقر محمّد بن علي عليه السلام قالا:

قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستّين سنة، في سنة عشر من الهجرة.

وكان مقامه بمكّة أربعين سنة، ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، فأقام بالمدينة عشر سنين.

وقبض ﷺ في شهر ربيع الأوّل، يوم الاثنين، لليلتين خلتا منه.

نسبه:

فهو محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

---

(١) في نسخة أخرى: الزّارع.

أمّه:

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة، وهو أحمد ومحمّد.

كنيتُه:

أبو القاسم وأبو إبراهيم.

لقَبُهُ:

محمّد رسول الله، ونبيّ الرّحمة، وحبيب الله، وقسيم الله، وخاتم النّبيّين، وسيّد المرسلين.

قبره:

المشهور بالمدينة.

أولاده:

وُلدَ له من خديجة: القاسم، وعبد الله، والطّاهر والطّيّب، وزينب، وأم كلثوم، ورقيّة، وفاطمة.

وولد له من مارية القبطية ـ كان أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية ـ: إبراهيم.

فأمّا رقيّة فزوّجت من عتبة بن أبي لهب فمات عنها، فزوّجت من عثمان بن عفّان، وزوّجت أمّ كلثوم أيضاً من عثمان.

وزوجت زينب أيضاً من أبي العاص بن الرّبيع، فولدت له ابنة اسمها امامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد فاطمة، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا من فاطمة ابنته[1].

(١) العبارة كذا في الأصل.

ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولادتها ووفاتها عليها السلام:

حدّثنا حرب قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام.

وحدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قالا:

وُلِدَت فاطمة بعدما أظهر الله نبوّة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين، وقريش تبني البيت.

وتوفّيت ولها ثمانية عشر سنةً وخمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية صدقة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقامت معه عشر سنين، وكان عمرها ثماني[1] عشر سنة، وأقامت مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين[2]. وفي رواية: أربعين يوماً.

---

(١) في الأصل: ثمانية.

(٢) كذا في الأصل، وهي خمسة وسبعين يوماً.

حدّثني بذلك محمّد بن موسى الطوسي قال: حدّثنا أبو السّكين، قال: حدّثنا الهيثم بن عدي، قال: الذّارع[1] أنا أقول: فعمرها على هذه الرّواية ثماني[2] عشر سنة وشهر وعشرة أيام.

وولدت الحسن ولها إحدى[3] عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين.

(١) في نسخة أخرى: الزارع.
(٢) في الأصل: ثمانية.
(٣) في الأصل: أحد.

ذكر أمير المؤمنين عليه السلام

وفاته عليه السلام :

حدّثنا حرب بن محمّد، حدّثنا الحَسَن بن محمّد القمي، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله العالم الصّادق.

وحدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الحَسَن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قالا :

مضى أمير المؤمنين وهو ابن خمس وستّين سنة، أربعين من الهجرة، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين اثنا عشر سنةً.

وتوفّي وهو ابن خمس وستّين سنة، في سنة أربعين من الهجرة، وكان عمره بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي[١] عشر سنة، وأقام مع رسول الله ثلاث عشر سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله عشر سنين، ثمّ أقام بعدما توفّي رسول الله ثلاثين سنة. فكان عمره خمساً[٢] وستّين سنة.

قبض في ليلة الجمعة، قبره بالغريّ.

(١) في الأصل: اثنا.

(٢) في الأصل: خمس.

نسبه:

فهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّه.

أمه:

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. ولم يكن في زمانه هاشميّ من هاشميّة إلّا هو وأخوته وولده.

كنيته:

أبو الحَسَن، أبو الحسين.

لَقَبُهُ:

سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأمير المؤمنين، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وقسيم النار، والوصيّ، وحيدرة، وأبو تراب.

أولاده:

وُلدَ له من فاطمة: الحَسَن، والحسين، ومحسن سقط، وزينب، وأمّ كلثوم.

وكان له من خولة الحنفيّة: محمّد بن الحنفيّة.

وكان له من أمّ البنين بنت خالد بن يزيد الكلابيّة: عبد الله، والعباس، وجعفر، وعثمان.

وكان له من أمّ حبيب التّغلبيّة من سبي خالد بن الوليد: عمر، ورقيّة.

وكان له من أسماء بنت عميس الخثعميّة: يحيى.

وكان له: أبو بكر وعبد الله، من الميلاد بنت مسعود.

وكان له: محمّد الأصغر، من أمّ ولد.

وكان له: زينب الصّغرى، وأمّ كلثوم الصّغرى من أمّ ولد.

وكان له: خديجة، وأمّ هاني، وتميمة، وميمونة، وفاطمة، من أمّ ولد.

وكان له: أمّ الحسين، ورملة، من أمّ شعيب المخزوميّة.

وفي رواية أخرى: أنّ جعفراً وعمراً والعبّاس لأمّهات أولاد.

وعقبه:

من الحسن والحسين، ومحمّد بن الحنفيّة، والعبّاس وعمر.

ومضى عليه السلام وخلّف أربع حرائر: أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وليلى التّميمية، وأسماء بنت عميس الخثعميّة، وأمّ البنين الكلابيّة. وثمانية عشر أمّ ولد.

ذكر الحسن بن علي عليه السلام

وفاته عليه السلام:

حدّثنا حرب وصَدَقة، بالإسناد الّذي تقدّم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا:

مضى أبو محمّد الحَسَن بن عليّ وهو ابن سبع وأربعين سنة.

وكان بين أبي محمّد الحَسَن وأبي عبد الله الحسين مدّة الحمل، وكان حمل أبي عبد الله الحسين ستّة أشهر، ولم يولد مولود قطّ لستّة أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم.

فأقام أبو محمّد مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، وأقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً وأربعين.

أمّه:

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

كنيته:

يكنّى بأبي محمّد.

لقبه:

الوزير، والتّقيّ، والقائم، والطّيّب، والحجّة، والسّيّد، والسّبط، والوليّ.

قبره:

بالمدينة بالبقيع.

أولاده:

ولد له أحد عشر ابناً وبنت.

أسماء بنيه: عبد الله، والقاسم، والحَسَن، وزيد، وعمرو، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسين، وعقيل، وأمّ الحَسَن.

ذكر الحسين بن علي عليهما السلام

وفاته عليه السلام:

حدّثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصّادق قال:

مضى أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام إحدى وستين[1] من الهجرة في يوم عاشوراء.

مقامه مع جده وأبيه وأخيه:

وكان مقامه مع جدّه رسول الله سبع سنين، إلّا ما كان بينه وبين أبي محمّد عليه السلام وهو سبعة أشهر وعشرة أيّام.

وأقام مع أبيه ثلاثين سنة.

وأقام مع أبي محمّد عشر سنين، وأقام بعد مضيّ أخيه الحسن عشر سنين.

عمره:

وكان عمره سبعاً وخمسين سنة إلّا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل.

(١) في الأصل: والستين.

وقبض يوم عاشوراء يوم الجمعة في سنة إحدى وستين، ويقال في يوم عاشوراء يوم الاثنين.

وكان بقاؤه بعد أخيه الحَسَن إحدى[١] عشر سنة.

حدّثنا بذلك صدقة، عن أبيه، عن الحَسَن بن محبوب.

قبره:

قبره بكربلاء.

كنيته:

يكنّى بأبي عبد الله عليه السلام.

لقبه:

الرّشيد، والطيّب، والوفيّ، والسّيّد، والمبارك، والتّابع لمرضاة الله، والدّليل على ذات الله (عزّ وجلّ) والسّبط.

أولاده:

وُلد له ستّة بنين وثلاث بنات: عليّ الأكبر الشّهيد مع أبيه، وعليّ الإمام سيّد العابدين، وعليّ الأصغر، ومحمّد، وعبد الله الشّهيد مع أبيه، وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة.

(١) في الأصل: أحد.

ذكر عليّ بن الحسين عليه السلام

ولادته عليه السلام:

وبالإسناد الّذي قبله، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال:

وُلد عليّ بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، قبل وفاة عليّ بن أبي طالب بسنتين.

مقامه مع جده وعمه وأبيه:

وأقام مع أمير المؤمنين سنتين، ومع أبي محمّد الحَسَن عشر سنين، وأقام مع أبي عبد الله عشر سنين.

عمره:

فكان عمره سبعاً وخمسين سنة. وفي رواية أخرى أنّه ولد في سنة سبع وثلاثين.

وفاته:

وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين.

وكان بقاؤه بعد أبي عبد الله ثلاثاً وثلاثين سنة.

ويقال في سنة خمس وتسعين.

أمه:

وأمّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس، وهي التي سمّاها أمير المؤمنين شه زنان.

ويقال كان اسمها: برّة بنت النّوشجان.

ويقال: بل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد.

كنيته:

أبو بكر، وأبو محمّد، وأبو الحَسَن.

قبره:

بالمدينة بالبقيع.

لَقَبه:

الزّكيّ، وزين العابدين، وذو الثّفنات، والأمين.

أولاده:

وُلد له ثمانية بنين ولم يكن له أنثى.

أسماء ولده: محمّد الباقر، وزيد الشّهيد بالكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، والحَسَن، والحسين، وعلي، وعمر.

ذكر محمّد الباقر عليه السلام

ولادته عليه السلام:

وبالإسناد الأوّل، عن محمّد بن سنان:

وُلد محمّد الباقر قبل مضيّ الحسين بن علي عليهما السلام بثلاث سنين.

وفاته:

توفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة.

إقامته مع أبيه وجده:

أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلّا شهرين. وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشر سنة.

عمره:

فكان عمره سبعاً وخمسين سنة.

وفي رواية أخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

وكان مولده سنة ستّ وخمسين، وقد أدركه جابر بن عبد الله الأنصاري وهو صغير في الكتاب، فاقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله.

رواه ابن الزّبير قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد الباقر، فقال علي عليه السلام لمحمد عليه السلام: «قبّل رأس عمّك» فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ فقال: «ابني محمّد» فضمّه جابر إليه وقال: يا محمّد محمّد رسول الله يقرأ عليك السلام.

فقيل لجابر: وكيف ذاك؟ فقال: كنت مع رسول الله والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال: «يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له: علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم سيد العابدين، فيقوم عليّ بن الحسين، ويولد لعليّ ابن يقال له: محمّد، يا جابر إن رأيته فاقرأه منّي السّلام، واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير» فما أتى على جابر أيّام يسيرة حتّى مات.

حدّثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن صمرة، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن ابن الزّبير عن جابر بذلك.

أمه:

أمّ محمّد فاطمة أمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ عليه السلام.

لقبه:

باقر العلم، والشّاكر والهادي.

أولاده:

ولد له ثلاث بنين وابنة.

أسماء بنيه: جعفر الإمام الصّادق، وعبد الله، وإبراهيم، وأمّ سلمة فقط.

قبره:

بالمدينة بالبقيع.

كنيته:

يكنّى بأبي جعفر.

ذكر جعفر الصادق عليه السلام

وفاته عليه السلام:

وبالإسناد الأوّل، عن محمّد بن سنان:

مضى أبو عبد الله وهو ابن خمس وستّين سنة. ويقال: ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمانية وأربعين.

ولادته:

وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في إحدى الرّوايتين. وفي الرّواية الثّانية كان مولده في سنة ثمانين من الهجرة.

مقامه مع جده وأبيه:

وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين اثنتي[1] عشر سنة وأيّام، وفي الثّانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة.

وكان مقامه مع أبيه بعد مضيّ جدّه أربع عشرة سنة.

وتوفّي أبو جعفر، ولأبي عبد الله أربع وثلاثون[2] سنة في إحدى الرّوايتين وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة.

---

(١) في الأصل: اثني.

(٢) في الأصل: ثلاثين.

عمره:

وكان عمره في إحدى الرّوايتين خمساً وستّين، وفي الرّواية الأخرى ثمان وستّين. قال لنا الذّارع[١]: والأولى هي الصّحيحة.

أمّه:

أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، يعني الصّدّيق.

أولاده:

وكان له ستّة بنين وابنة واحدة.

أسماء وُلده: إسماعيل، وموسى الإمام، ومحمّد، وعليّ، وعبد الله، وإسحاق، وأمّ فروة، وهي التي زوّجها من ابن عمّه الخارج الحسين بن زيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام.

لقبه:

الصّادق والصّابر، والفاضل، والطّاهر.

قبره:

بالمدينة بالبقيع.

كنيته:

ويكنّى بأبي عبد الله وبأبي إسماعيل.

(١) في نسخة أخرى: الزّارع.

ذكر الكاظم عليه السلام

ولادته عليه السلام:

وبالإسناد الأوّل، عن محمّد بن سنان:

وُلِدَ موسى بن جعفر بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة.

وفاته:

وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين، ويقال: خمس وخمسين سنة.

وفي رواية أخرى، بل كان مولده في سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة حدّثني بذلك صدقة، عن أبيه، عن الحَسَن بن محبوب.

مقامه مع أبيه وجده:

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة.

وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة. وفي الرّواية الأخرى، بل أقام موسى مع أبيه عشرين سنة.

حدّثني بذلك حرب، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام.

وفاته:

وقبض موسى الكاظم وهو ابن خمس وخمسين سنة، سنة مائة وثلاث وثمانين.

أمّه:

حميدة البربريّة، ويقال: الأندلسيّة أمّ ولد، وهي أمّ إسحاق وفاطمة.

أولاده:

وُلِدَ له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً.

أسماء بنيه: عليّ الرّضا الإمام، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون والحسن، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، وعبيد الله، وعمر، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعبّاس، وحمزة، وعبد الرّحمن، والقاسم، وجعفر الأصغر.

ويقال: موضع عمر محمّد.

وأسماء البنات: خديجة، وأمّ فروة، وأسماء، وعليّة، وفاطمة، وفاطمة، وفاطمة، وأمّ كلثوم، وأمّ كلثوم، وأمّ كلثوم، وآمنة، وزينب، وأمّ عبد الله، وزينب الصّغرى، وأمّ القاسم، وحكيمة، وأسماء الصّغرى، ومحمودة، وأمامة، وميمونة.

لقبه:

الكاظم، والصّابر، والصّالح، والأمين.

كنيته:

ويكنّى بأبي الحَسَن، وأبي إسماعيل.

قبره:

ببغداد بمقابر قريش.

ذكر الرّضا عليه السلام

وفاته عليه السلام:

وبالإسناد الأوّل، عن محمّد بن سنان:

توفّي وله تسع وأربعون[١] سنة وأشهر، في سنة مائتي سنة وسنة من الهجرة.

ولادته:

وكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة، بعد مضي أبي عبد الله بخمس سنين.

إقامته مع أبيه وبعده:

فأقام مع أبيه خمساً[٢] وعشرين سنة، وأقام بعد مضيّ أبيه خمساً[٣] وعشرين سنة إلّا شهرين.

عمره:

وكان عمره تسعاً[٤] وأربعين وأشهر.

---

(١) في الأصل: تسعة وأربعين.

(٢) في الأصل: خمس.

(٣) في الأصل: خمس.

(٤) في الأصل: تسع.

قبره:

بطوس مدينة خراسان.

أمّه:

الخيزران المريسيّة أمّ ولد، ويقال: شقراء النّوبيّة، وتسمى أروى أمّ البنين.

كنيته:

يكنى بأبي الحَسَن.

أولاده:

وُلد له خمسة بنين وابنة واحدة.

أسماء بنيه: محمّد الإمام أبو جعفر الثّاني، أبو محمّد الحَسَن، وجعفر، وإبراهيم والحَسَن وعائشة فقط.

لقَبه:

الرَّضا، والصَّابر، والوصيّ، والوفيّ.

ذكر الجواد عليه السلام

وفاته عليه السلام:

وبهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، قال:

مضى المرتضى أبو جعفر الثّاني محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين[١] وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً، في سنة مائتين وعشرين من الهجرة.

سنة مولده:

وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة.

مقامه مع أبيه:

وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة[٢].

يوم وشهر وفاته:

وقبض يوم الثّلاثاء[٣]، لستّ ليال خلون من ذي الحجّة، سنة مائتين وعشرين، وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهراً.

---

(١) كذا في الأصل: أي: خمس وعشرين سنة.
(٢) كذا في الأصل: أي وثلاثة أشهر.
(٣) في الأصل: الثلاثا.

يوم وشهر ولادته:

وُلد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة.

سنة وفاته:

وقبض لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين.

أمه:

أمّ سكينة مريسية أمّ ولد. ويقال حربان، والله أعلم.

لقَبه:

المرتضى، والقانع.

قبره:

ببغداد، مقابر قريش.

كنيته:

يكنّى بأبي جعفر.

ذكر الهادي عليه السلام

ولادته عليه السلام:

حدّثنا حرب بن محمّد، حدّثنا الحَسَن بن محمّد القمي البصري، حدّثنا أبو سعيد الآدمي الأزدي، حدَّثني سهل بن زياد قال:

وُلِدَ أبو الحَسَن العسكري: عليّ بن محمّد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة سنة من الهجرة.

مقامه مع أبيه:

وكان مقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ست سنين وخمسة أشهر.

وفاته:

ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة مائتين وأربعة وخمسين من الهجرة.

إقامته بعد أبيه:

وأقام بعد أبيه ثلاث وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا أيّام.

عمره:

وكان عمره أربعين سنة إلّا أيّام.

قبره:

بسرّ من رأى.

أمّه:

سمانة ويقال: منفرشة المغربيّة.

لقَبه:

النّاصح، والمرتضى، والنّقيّ والمتوكّل.

كنيته:

يكنّى بأبي الحَسَن.

ذكر العسكري عليه السلام

ولادته:

ولد أبو محمّد الحَسَن العسكري عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وفاته:

وتوفّي في يوم الجمعة. وقال بعض الرّواة: في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل، سنة مائتين وستّين.

عمره:

وكان عمره تسعاً وعشرين سنة.

منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً.

قبره:

بسرّ من رأى.

أمّه:

سوسن.

هذا آخر رواية حرب.

ذكر الخَلَف الصّالح عليه السلام

اسمه وكنيته وأمّه:

حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرّضا عليه السلام قال:

الخلف الصّالح من ولد أبي محمّد الحَسَن بن عليّ وهو صاحب الزّمان وهو المهديّ.

وحدّثني الجراح بن سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون ابن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد:

الخلَف الصّالح من ولدي المهدي، اسمه محمّد، كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزّمان، يقال لأمه صيقل. قال لنا أبو بكر الزّارع[1]. وفي رواية أخرى: بل أمّه حكيمة.

وفي رواية أخرى ثالثة، يقال لها: نرجس، ويقال: بل سوسن، والله أعلم بذلك.

كنيته:

يكنّى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين خلف ومحمّد، يظهر في آخر

(١) في نسخة أخرى: الذّارع.

الزّمان على رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار، ينادي بصوت فصيح هذا المهديّ.

رواية أخرى حول أمه:

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي قال: حدّثنا أبو السّكين، عن بعض أصحاب التّاريخ، أنّ أمّ المنتظر يقال لها: حكيمة.

رواية أخرى عن كنيته:

حدّثني عبيد الله بن محمّد، عن الهيثم بن عديّ، قال: يقال: كنية الخلف الصّالح، أبو القاسم، وهو ذو الاسمين صلى الله عليه وآبائه أجمعين.

ألقاب الرسول وعترته

تأليف

بعض المحدّثين والمؤرّخين (قده)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وأفوّض أمري إلى الله

أمّا بعد: حمداً لله الّذي أنزل ألقاب أوليائه على التخصيص من السّماءِ، والصلاة على محمّد وآله المخصوصين من قبل الله بأشرف الألقاب والأسماء، فإنّ بعض الأصدقاء المحقّقين والعلماء الرّبانيّين سألني أن أذكر ألقاب رسول الله والأئمة المعصومين (عليه وعليهم السّلام) وأن أبيّن الوجه في اختصاص كلّ واحد منهم بلقب مفرد، مع كون جميعهم منعوتاً به، ألا ترى أنّهم جميعاً مصطفون، ومرتضون، وعابدون، وصادقون، وأتقياء، وأزكياء، ثمّ يلقّب أحدهم بشيء من ذلك دون الآخر، فلبّيت دعوته وأجبته إلى ذلك مستعيناً بالله سبحانه، فما التّوفيق إلّا منه، ولا العصمة إلّا من لدنه، وهو حسبي ونعم المعين.

اعلم أنّ ألقاب بني آدم وأسماءهم وكناهم الّتي وَسَمهم بها آباؤهم وأمّهاتهم، ومن يجري مجراهم من المخلوقين كلّها بدل من الإشارة لا تفيد فيمن تختصّ به شيئاً، ولا تكسبهم مدحاً ولا ذمّاً، ولا تعظيماً، ولا تحقيراً في الحقيقة.

فأمّا من سمّاه الله (تعالىٰ) ولقّبه باسم يفيد علوّ منزلة وعظم شأن للمسمّى والملقّب، فإنّ تلك الأسماء والألقاب فيهم بمنزلة الصّفات المفيدة والأوصاف المشرّفة، وإن كانت أسماء علم أيضاً لهم، وكذا على عكس ذلك، ألا ترى أنّ الملعون الذي يوسوس النّاس قد سمّاه الله (تعالىٰ) بإبليس، والشّيطان الرّجيم، والمريد، والمارد، ونحوها وكلّها مفيدة فيه،

لأنّه آيس من رحمة الله من حيث الحقيقة، وبعيد من الخيرات، ومطرود وعاص.

وإذا تبيّنت ذلك فاعلم أن كثرة أسماء رسول الله ﷺ وألقابه الّتي خصّه الله بها ليست للتّعريف والعلميّة فقط، وإنّما هي لتعظيمه وتبجيله ﷺ وكذلك الكلام في كثرة أسماء حجج الله أئمة المؤمنين الاثني عشر من أهل بيته، وألقابهم الّتي أوحى الله (تعالى) بها إلى رسول الله ﷺ، فإنّها كلها تنبيء عن مثابتهم عند الله، واستحقاقهم التحميد والتشريف لديه (تعالى) وأنّه يجب على الأمم أن يعزّزوهم ويعظّموهم، فهم الرّعاة والحجج على هؤلاء، وهم الرّعايا لهم والمحجوج عليهم، وإنّك ترى في كتاب الله تعالى وفي الأحاديث النبوية من ذلك ما هو مجمل ومفصّل، ونحن بعون الله ننبّه على أكثر ما يتضمّن ممّا نحن بصدده إن شاء الله تعالى.

الباب الأول:

في ذكر رسول الله ﷺ

روي أنّ النبي[1] ﷺ قال: «إذا أراد الله الحشر والنّشر أحيى جبرئيل أوّلاً، وأمره أن يأتي إلى قبري ويدعوني، فيأتيني ويناديني، فيقول: يا رسول الله، يا نبيّ الله، يا أبا القاسم، يا محمّد، يا أحمد، يا خاتم النّبيين، يا سيّد الخلايق أجمعين، ولا يسمع منّي جواباً، فيقول: إلهي أنت عالم لا تعلّم فيأمره الله أن يدعوه[2] بأحبّ الأشياء إليه، فيقول جبرئيل: يا شفيع المذنبين، فأقول لبيّك».

وروي عن آمنة أمّ النّبيﷺ: لما حملت به رأيت في نومي كأنّ آتياً أتاني فقال لي: قد حملت بخير الأنام، وفي كلّ شهر من تلك السّنة سمع[3] نداء من السماء: أبشروا، فقد آن للميمون المبارك الخروج إلى الأرض، وإذا أخذني الطّلق رأيت نسوة كالنّخل أحدقن بي، فأضاء منّي

(١) هذا الحديث، لا يخلو من إشكال بالنسبة إلى أفهامنا القاصرة، وما يخطر ببالي البالي أن الله سبحانه وتعالى، خصوصاً في تلك النشأة جعله مبرءاً من المكروهات، ومختاراً بالاختلاف في الدرجات والقربات، ولما كان العود إلى العلم الجسماني مستلزماً لانقطاع ما عن التجرد الروحاني، ونوع انخفاض عن العالم الرباني، كرهه، ولم يجب جبرئيلﷺ.

(٢) في نسخة أخرى: أدعوه.

(٣) كذا في الأصل.

نور، وخرج محمّدﷺ، فرأيته ساجداً حتى رأيت[١] من ذلك النّور إلى قصور بُصرى، وسمعت صوتاً: سمّيه محمّداً وأنا المحمود، وهذا محمّد شققت اسمه من اسمي، ورأيت ثلاثة نفر كأنّ الشّمس تطلع من وجوههم، معهم إبريق فضّة وطشت من زمرّد أخضر، فغسلوه وختموا ما بين كتفيه، ولفّوه في الحرير، وقالوا له: أبشر يا حبيب الله، أنت سيّد ولد آدم، وعزّ الدّنيا وشرف للآخرة، فطوبى لمن دخل في دعوتك وأحبّك وتمسّك بعدك بوصيّك والأئمة من ولِدك الأوصياء المرضيّين، واسمه في التوراة أحمد عبدي المختار، لا فظّ ولا غليظ.

وعن سراقة بن جُعْشم: قدمنا الشّام وأنا رابع أربعة، فنزلنا على غدير فيه شجرات وقربه ماء[٢] لديراني، فقال: من أنتم؟ قلنا: من مصر، قال: أي المصريّين؟ قلنا: من خندف، قال: سيبعث فيكم وشيكاً نبيّاً اسمه محمد، فلمّا صرنا إلى عند أهلنا ولد لكلّ رجل منّا غلام فسميناه محمداً وهذا أيضاً من أعلامه.

ومنها أنّ الله تعالى حفظ اسمه حتّى لم يسمّ باسمه أحد قبله كما فعل بإبراهيم وإسحاق، ويعقوب، وصالح، ويحيى، وغيرهم.

فصل: في ألقابهﷺ

فمن ألقابه: المصطفى، والمنتجب، وقد روي أنّ من دعا فقال: يا مُصْطَفِيَ محمدﷺ وآله صَلِّ عليهم، فإنه يستجاب دعاؤه.

وفي دعوات شهر رمضان: سُبْحَانَ مَنْ أَكْرَمَ مُحَمَّداً سُبْحَانَ مَنْ ٱنْتَجَبَ مُحَمّداً، سُبْحَانَ مَنْ ٱنتَجَبَ عَلِيّاً سُبْحَانَ مَنْ حصَّ الحَسَنَ والحُسينَ، سُبْحَانَ مَنْ فَطَمَ بِفَاطِمَةَ مُحِبّيها مِنَ النّارِ.

ومن ألقابه: البشير، النّذير، السّراج، المنير، الشّاهد، الدّاعي، المبشّر، المنذر، المدثّر، المزمّل، ومعناها أنهﷺ مبشّر بالجنّة لمن أطاع

(١) في نسخة أخرى: نظرت.
(٢) في نسخة أخرى: مقام.

الله، ونذير ومخوّف بالنّار لمن عصى الله وعصاه، يهتدى به كما يهتدى بالسّراج، المنير الّذي يصدر النّور من جهته، إمّا بفعله، وإمّا لأنّه سبب له، وهو الشّاهد على أمّته فيما يفعلونه ويتولّونه من طاعة ومعصية، وما يفعلون من إيمان وكفر بإمارة وعلامة لهما، ليشهد لهم وعليهم يوم القيامة فيجازيهم الله بحسبه، والمزمّل، لأنّه زمّل أمراً عظيماً أي حمله، والزّمل: الحمل، وازدمله: احتمله.

وقيل: إنّه كان تلفف في مربط[1] سداه شعر، ولحمته وبر، وهو ثناء عليه وتحسين لحالة الّتي كان عليها من القناعة بالقليل من حطام الدّنيا، والمدّثر: قريب منه، وهو لابس الدّثار، وهو ما فوق الشّعار، والشّعار: ثوب على الجسد، ومنه قوله ﷺ: «الأنصار شعار والنّاس دثار» فقال ﷺ: «نوديت فرفعت رأسي، فإذا جبرئيل في الهواء فأتعبني أعباء الوحي، فقلت: دثّروني دثّروني».

وأمّا الوجه في جميع تلك الألقاب، فإنه ﷺ مختار، مصطفى، منتجب، اصطفاه الله تعالى حبيباً لنفسه واختاره من ذريّة الأنبياء ليكون خاتمهم، وانتجبه فألطف له حتّى تفرّغ لعبادته واتّباع مرضاته، واختصّه بالكرامة السّنيّة استحقاقاً من آباءٍ طيّبين طاهرين وأمّهات طاهرات.

وقد قال الله تعالى له ﷺ: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولاك لما خلقت الكونين»، فاصطفى الله قبله آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على عالمي زمانهم لطفاً لاحمهم، واصطفى محمّداً وآله وأنبأ بهم الملائكة قبل وجودهم، وأخبرهم بأحوالهم وأوصافهم، وكيفيّة قيامهم بما يجب عليهم، وأوحى إلى الأنبياء بأخبارهم وآثارهم، فكان محمّداً وآله لطفاً للملائكة والأنبياءِ وأممهم، ولمن يكون إلى قيام السّاعة من المكلّفين.

وإنّما اختار الله محمّداً وانتجبه واصطفاه لاستحقاقه المنزلة العظيمة الّتي تقتضي ذلك، وقد قرىء أيضاً: وآل محمّد على العالمين، في قراءة أهل البيت ﷺ وفي شواذّ العامّة، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ

---

(١) في نسخة أخرى: مرط.

شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[١].

وصف الله محمّداً بخمسة أوصاف هٰهنا وقابل كلّ منها بخطاب مناسب له، قابل الشّاهد بقوله ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] لأنّه كان شاهداً على أمّته، وهم يكونون شهداء على سائر[٣] الأمم، وهو الفضل الكبير.

وقابل المبشّر بالإعراض، لأنّه إذا عرض عن الكافرين والمنافقين، أقبل جميع إقباله على المؤمنين وقابل النّذير بـ ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾[٤]، لأنه إذا ترك خوفه من أذاهم إيّاه لا بدّ من عقاب عاجل أو آجل كانوا منذرين به في المستقبل.

وقابل الدّاعي إلى الله بتيسيره وتوفيقه بقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٥]، لأنّ من توكّل على الله يسّر عليه كلّ عسير.

وقابل السّراج المنير بالاكتفاء به (تعالى) وكيلاً، لأنّ من آثره الله برهاناً على جميع خلقه كان جديراً بأن يكتفي به عن جميع خلقه.

فصل: فيما خاطبه به الله تعالى

واعلم أنّ الله تعالى خاطب بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[٦] في بدء الوحي، ولم يكن قد بلّغ شيئاً، ثمّ خوطب بعد ذلك بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾[٨] والمعنى يا أيّها المزمّل بعَبَءِ النّبوّة والمتحمّل لأثقالها، صلّ باللّيل إلّا قليلاً منه، ثمّ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[٩]، أي يا أيّها

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥ ـ ٤٦
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٧.
(٣) في الأصل: ساير
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.
(٦) سورة المزمل، الآية: ١.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠
(٨) سورة المائدة، الآية: ٤١.
(٩) سورة المدثر، الآية: ١.

المتدثّر بثياب التّواضع ولباس العبيد، قم قيام عزم وتصميم فأنذر، أي فحذّر أولاً قومك ثمّ جميع النّاس من عقاب الله وعذابه إن لم يؤمنوا، وإن آذوك وأسمعوك، والمعنى فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد، فكأنّه أمره الله بالمزّمّل أن يبدأ بنفسه، وبالمدّثّر أن يأمر النّاس، ولمّا انتشرت دعوته قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[٢]، فأمره بتبليغ أحكام الشرع ولمّا كان آخر أمره وقربت وفاته قال الله له ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣].

وبالإسناد عن أبي بكر بن مردويه الأصبهاني حدّثنا[٤] محمّد بن عليّ ابن دُحَيم حدّثنا[٥] أحمد بن حازم[٦] حدثنا[٧] إبراهيم إسحاق الضّبي حدثنا[٨] عمر بن أبي المقدام وهو عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثّمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ أنّه قال: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «رأيت ليلة أسري بي إلى السّماءِ على ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به».

وبإسناده عن أنس أنّ النّبيّ ﷺ قال: «أنا وعليّ حجّة الله على عباده» وعن ابن عبّاس: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[٩]، فالعدل رسول الله، والإحسان علي، والّذي جاء بالصّدق رسول الله وصدّق به عليّ.

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٢) سورة التحريم، الآية: ١.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٤) في الأصل: (نا).
(٥) في الأصل: (نا).
(٦) في نسخة أخرى: حسام.
(٧) في الأصل: (نا).
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) سورة النحل، الآية: ٩٠.

فصل: في ذكر اللّوح الّذي عليه أسماء النّبيّ وأوصيائه عليهم السلام

عن جابر، دخلت على فاطمة عليها السلام وقدّامها لوح أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً شبيه نور الشّمس، فيه اثني عشر اسماً ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة في آخره، وثلاثة في طرفه، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم، فرأيت محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع، وعليّا عليّا عليّا عليّا في أربعة مواضع، فقالت فاطمة: هذا اللّوح أهداه الله إلى رسوله فأعطانيه أبي ليسرّني وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه، إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك عليّاً على الأوصياءِ، وأكرمتك بشبليك وسبطيك بعده الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، وجعلت حسيناً خازن علمي، وأكرمته بالشّهادة، جعلت كلمتي التّامّة معه، بعترته أثيب وأعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر لأكرمنّ مثواه ولأسرّنّه في أشياعه، انتجبت بعده موسى لأن خيط فرضي[١] لا ينقطع، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثّامن مكذّب لكلّ أوليائي، وهو عليّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النّبوّة وامتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت متكبّر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصّالح إلى جنب شرّ خلقي[٢]، حقّ القول منّي لأقرّنّ عينيه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمتي، وموضع سرّي، وحجتي على

(١) في نسخة أخرى: لأنه خيط فرض.

(٢) في نسخة أخرى: خلق.

خلقي، واختم بالسّعادة لابنه عليّ وليّي وناصري، والشّاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحَسَن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين.

وفي رواية أخرى: إنّ جابراً قال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد عليّ؟ قال: «الحَسَن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثم التّقي محمّد بن علي، ثمّ النّقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحَسَن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهدي أمّتي الّذي يملأ الأرض عدلاً بهم، يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها».

الباب الثاني:

في ذكر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

عن الصّادق عليه السلام «إنّ فاطمة ابنة أسد قالت لمّا حملت بعليّ: رآني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أربعة أشهر فقال: إنّ معك حملاً يا أمّاه؟ قلت: نعم، قال: إن ولدتيه ذكراً فهبيه لي أشدد به أزري وأشركه في أمري، فسمعه أبو طالب فقال: عزيزي أنا غلامك، وفاطمة جاريتك، إن ولدت ذكراً أو أنثى فهو لك فلمّا تمّت شهوري طفت بالبيت ثلاثاً فضربني الطّلق، فاستقبلني محمّد وقال: ما لي أرى وجهك متغيّراً، قلت: ضربني الطّلق، قال: فرغت من الطّواف. قلت: لا، قال: طوفي فإن أتى عليك أمر لا تطيقينه، فادخلي الكعبة فهي ستر الله، فلمّا كنت في السّابعة وعلاني ما لا أطيقه دخلت الكعبة، فلمّا توسطتها بإزاءِ الرّخامة الحمراء ولدت عليّاً ساجداً لله، فسمعته يقول: سبحانك سبحانك، ورأيت نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السّماءِ، وبقيت ثلاثة أيّام في بيت الله آكل من ثمار الجنّة، وسمعت هاتفاً يقول: يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ وأنا عليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله، وهو وليّ اشتققت اسمه من اسمي قالت: فلمّا رآه النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحمد لله الّذي أتمّ لي الوعد وأنجز لي الموعود، وقال: سمّيه عليّاً، فوضع النّبيّ لسانه في فيه فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب:

يـا رَبِّ يَـاذَا الـغَـسَـقِ الـدُّجـيِّ وَالـقَـمَـرِ الْـمُـبْـتَـلَـجِ الـمُـضِـيِّ
بَيِّنْ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ المقْضِيّ مَاذَا تَرَى فِي اسِمِ ذَا الصَّبِيِّ

فلّما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصُصْتُمَا بِالوَلَدِ الزَّكِيِّ وَالطَّاهِرِ المُنْتَجَبِ الرَّضِيِّ
فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخٍ عَلِيِّ عَلِيٌّ اشْتُقَّ مِنَ العَلِيِّ

فعلّق أبو طالب اللّوح على الكعبة، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيّام هشام بن عبد الملك».

وبالإسناد عن عبّاس بن عبد المطّلب قال: كنت قاعداً بإزاءِ الكعبة، وإذا فاطمة بنت أسد تقول: يا ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك وبكلّ نبيّ من أنبيائك، أسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه، وبحقّ هذا الإمام الكريم والنّبأ العظيم الذي في أحشائي، فإنّي موقنة بأنّه أحد آياتك وعلاماتك، لما يسّرت عليّ ولادتي، قال العبّاس: فرأيت البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فيه فاطمة، ثمّ عادت الفتحة فالتّرقب، فأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها نساؤنا، فعالجنا الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله[١]، وبقيت فاطمة ابنة أسد ثلاثة أيّام في البيت وأهل مكة يتعجّبون[٢] من ذلك.

فصل: في أصل اسمه وبعض الآيات الواردة فيه عليه السلام

وبالإسناد عن محمّد بن أبي الثّلج حدّثنا[٣] يوسف موسى العطّار، عن وكيع بن الجرّاح[٤]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: «قال لي ربّي تبارك وتعالى: إنّي أنا العلي الأعلى اشتققت اسم عليّ من اسمي فسمّيته عليّاً، ثمّ أنزل عليّ بعقب ذلك: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[٥].

(١) في نسخة أخرى: بأمر الله.
(٢) في نسخة أخرى: متعجبون.
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) في نسخة أخرى: الجناح.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٠.

قال محمّد: حدّثنا[١] عيسى بن مهران الضّبي حدّثنا[٢] أبو الوليد الضّبي حدّثنا[٣] عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مكتوب على العرش: لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد عبدي ورسولي، نصرته بعليّ، فنزلت بعقبه هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٤] يعني بعليّ.

قال محمّد: حدّثنا[٥] محمّد بن الحَسَن، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي المختار عن الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[٦] «قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما لله آية أكبر منّي».

عن عمرو بن الحمق، قال: كنت جالساً عند النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «أتحبّ أن أريك آية الجنّة، فمرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هذا وأهل بيته آية الجنّة، ومرّ معاوية فقال عليه السلام: هذا آية النّار، فلمّا وقعت الفتنة فررت من آية النّار إلى آية الجنّة».

وروي عن الحسين عليه السلام «كان إذا دعا أباه يقول: يا أبا الحَسَن وكان الحَسَن يدعو أباه فيقول: يا أبا الحسين».

وعن أبي بكر بن مردويه حدثنا[٧] إبراهيم بن محمّد حدثنا[٨] محمود بن محمّد بن الصّبّاح حدثنا[٩] عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، أنّ رجلاً أتاه فقال: أتسبّ، هذا أمير المدينة يدعوك لتسبّ عليّاً عند[١٠] المنبر قال: قال: فأقول ماذا؟ قال تقول: أبو تراب، فضحك

(١) في الأصل: (نا).
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٢.
(٥) في الأصل: (نا).
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٧) في الأصل: (نا).
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) في الأصل: (نا).
(١٠) في نسخة أخرى: على.

سهل ثمّ قال: والله ما سمّاه إيّاه إلّا رسول الله، والله ما كان من اسم أحبّ إليه منه.

قال عبد العزيز: فقال أبي: حدثنا[١] العبّاس كيف كان ذلك، فقال: دخل عليّ على فاطمة ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فخرج النّبيّ ﷺ فوجد رداء عليّ قد سقط عن ظهره وخلص التّراب، فجعل رسول الله يمسح التّراب عن ظهره ويقول: «اجلس أبا تراب، اجلس أبا تراب»، والله ما من اسم أحبّ إليه منه، ما سمّاه به إلّا رسول الله. وعن ابن مردويه، حدثنا[٢] محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا[٣] عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، حدثنا[٤] عبد الرّحمن بن صالح، حدثنا[٥] أبو مالك يحيى بن عبد الله بن عطاء المكّي، عن أبي الطّفيل قال: جاء رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام نائم على التّراب، فأيقظه وجعل يمسح التّراب عن ظهره، وخلص التّراب إلى ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التّراب عن ظهره ويقول: «إنّما أنت أبو تراب» قال سهل كنّا نمدحه بهذا، فأرى أناساً[٦] يعيّبونه به. وعن ابن مردويه، حدثنا[٧] أحمد بن إسحاق بن سنجاب، حدثنا[٨] محمّد بن يونس موسى، حدثنا[٩] حمّاد بن عيسى، حدثنا[١٠] جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام قبل موته بثلاث: «سلام عليك أبا الرّيحانتين، أوصيك ريحانتي من الدّنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك»، فلمّا قبض رسول الله ﷺ قال عليّ عليه السلام: «هذا أحد ركنيّ الّذي قال رسول الله ﷺ فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ: «هذا الرّكن

---

(١) في الأصل: (نا).
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) في الأصل: (نا).
(٥) في الأصل: (نا).
(٦) في نسخة أخرى: الناس.
(٧) في الأصل: (نا).
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) في الأصل: (نا).
(١٠) في الأصل: (نا).

الثّاني الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين».

فصل: في بعض أحاديث الرسول ﷺ فيه عليه السلام

اعلم أنّ ألقاب رسول الله وألقاب الأئمة الاثني عشر من أهل بيته (عليه وعليهم السّلام) أكثر من أن تحصى، ولكلّ لقب سبب أو وجه يخصّصه به، وإن لم نعلمه إلّا جملة، وهو عليه السلام المرتضى، لأنّ الله عزّ وجلّ ارتضى عقيدته وأفعاله وأقواله وأخلاقه، وارتضاها له رسول الله، ورضي الله أن يكون وزيراً لرسول الله وخليفة له بعده ووصيّاً له، ورضيه رسول الله لنفسه وارتضاه إماماً ورضوا به وعنه.

وهو وليّ المؤمنين وموالي المؤمنين، لأنّه بعد رسول الله كان أولى بهم منهم بأنفسهم، وهو وليّ الله. وعن عمّار سمعت النّبي ﷺ[(١)] «إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحسن منها الزّهد في الدّنيا، فجعلك لا تنال منها ولا تنال منك، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلهم يرضون بك إماماً وترضى بهم اتباعاً». عن بكر بن مردويه، حدّثنا[(٢)] محمّد بن عليّ بن نعيم، حدثنا[(٣)] أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا[(٤)] نصر بن مراحم، حدثنا[(٥)] أبو خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن النّبيّ ﷺ قال: «يا علي أنت الوزير والخليفة والوصيّ في الأهل والمال وفي المسلمين في كلّ غيبة.

وبإسناده عن زيد بن أرقم قال: رسول الله ﷺ: «ألا أدلّكم على ما إن سالمتم عليه لم تهلكوا إنّ وليّكم وإمامكم عليّ بن أبي طالب».

وبإسناده عن سلمان قال لي رسول الله: «هل تدري من وصيّي؟

(١) كذا في الأصل، ويبدو أنها سمعت النبي ﷺ يقول:
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) في الأصل: (نا).
(٥) في الأصل: (نا).

قال[١]، الله ورسوله أعلم فقال ﷺ: «وصيّي وموضع سرّي عليّ».

وعن أمّ سلمة، أنّ النّبيّ قال لي: «اشهدي أنّ عليّاً وصيّي، وإنّه وليّي في الدّنيا والآخرة، وإنّه يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين».

فصل: في ما لقّبه به رسول الله ﷺ

عن الحافظ أبي بكر بن مردويه حدثنا[٢] محمّد بن عليّ بن دخيل[٣] حدثنا[٤] أحمد بن جازم حدثنا[٥] يحيى بن الحاني حدثنا[٦] عبد العزيز بن محمّد، عن يزيد بن الهاء، عن محمّد بن إبراهيم، عن نافع بن عجيز، عن أبيه، عن عليّ أنّ النبيّ ﷺ قال له: «أمّا أنت فصفيّي وأميني» قال: «رضيت يا رسول الله».

وبإسناده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال النّبيّ ﷺ: «أوحى إليّ في عليّ بثلاث إنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين».

وبإسناده عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ: «يا أنس أوّل من يدخل اليوم أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخاتم الوصيّين، وإمام الغرّ المحجّلين، فجاء علي عليه السلام.

وبإسناده عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ النّبي ﷺ قال: «يا علي إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين» واليعسوب في اللّغة: سيّد النّحل.

ويقال لعلي عليه السلام: أمير النّحل، وذلك أنّ قوماً من الكفّار التجأوا إلى

(١) كذا في الأصل، ويجب أن تكون: قلت.
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في نسخة أخرى: دخيم.
(٤) في الأصل: (نا).
(٥) في الأصل: (نا).
(٦) في الأصل: (نا).

سفح جبل، فما خرج إليهم سَرَبة إلّا عجزوا عن الوصول إلى هؤلاء الكفّار، وكان في ذلك الوادي نحل كثير، فخرج إليهم أمير المؤمنين، فتحصّنوا بذلك السّفح، فقال عليه السلام: «أيّتها النّحل المطيعة لله ولرسوله ولي اخرجي إلى هؤلاء الكفّار واطرديهم من الوادي»، فخرجت النّحل كلّها عليهم، وتقع على وجوههم وأعينهم وتضربهم بحماتها، فخرجوا واستولى عليهم عليّ عليه السلام. وقال النّبي ﷺ: «أتى جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله سمّى عليّاً أميراً لا يحلّ أن يُدعى غيره بهذا الاسم».

ونهى عليه السلام أن يدعى الحَسَن والحسين أو غيرهما من الأئمة أمير المؤمنين، بل يقال لكلّ واحد من أئمة الهدى: إمام المؤمنين.

وعن ابن مردويه الأصبهاني، أخبرنا[١] أحمد بن محمّد بن دارم، أخبرنا[٢] المنذر بن محمّد عن أبيه، أخبرنا[٣] عمّي، أخبرنا[٤] أبي، أخبرنا[٥] أبان بن تغلب، عن أبي عيلان، أخبرنا[٦] أبو سعيد وهو رجل ممّن شهد صفّين، قال: أخبرنا سالم المنتوف مولى عليّ قال كنت مع عليّ عليه السلام في أرض له وهو يحرثها، حتى جاء أبو بكر وعمر، فقالا لعليّ عليه السلام سلام عليك يا أمير المؤمنين، فقيل: كيف تقولان في عهد رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو أمرنا بهذا. وعن ابن مردويه، حدثنا[٧] عبد الله بن سعد بن يحيى، حدثنا[٨] أبو يوسف الصّندلاني، حدثنا[٩] فيّاض، عن حمزة، عن عبد الكريم، عن إسماعيل بن رجاء عن عطيّة، وأبي الودال عن أبي سعيد الخدري، خرج علينا رسول الله ﷺ من الحجرة فانقطع شسعه،

(١) في الأصل: (انا).
(٢) في الأصل: (انا).
(٣) في الأصل: (انا).
(٤) في الأصل: (انا).
(٥) في الأصل: (انا).
(٦) في الأصل: (انا).
(٧) في الأصل: (نا).
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) في الأصل: (نا).

فرمى بها إلى عليّ عليه السلام، فجلس إلينا وكانّ على رؤوسنا الطّير قال: «ليضربنّكم رجل من بعدي على تأويل القرآن كما ضربتم على تنزيله» فقال أبو بكر: أنا؟ فقال: «لا»، فقال عمر: أنا فقال: «لا، ولكنّه خاصف النّعل، يخرج عليكم من الحجرة» قال فخرج علينا عليّ وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله يصلحها.

فصل: في الآيات الواردة فيه عليه السلام

أخبرنا جماعة منهم الشّيخ أبو المظفّر عبد الواحد بن أحمد بن شيدة السّكوني أخبرنا[١] أبو يعلى عبد الرزّاق بن عمر الطّهراني، أخبرنا[٢] الشّيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني أخبرنا[٣] عليّ بن إبراهيم بن حمّاد بن زيد أخبرنا[٤] إسماعيل بن محمّد دينار أخبرنا[٥] حَسَن ابن حسين العري أخبرنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾[٦] أومأ بيده إلى صدره ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٧] وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام وقال: «بك يهتدي المهتدون بعدي». وعن ابن عبّاس: رسول الله المنذر، والهادي عليّ، وعن ابن مردويه حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد الكاتب حدثنا[٨] أحمد بن الحَسَن بن سعيد بن عثمان الخراز حدثنا[٩] أبي، حدّثنا حصين بن مخارق، عن حمزة الزّيّات، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة، عن أبيه، عن جدّه، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ

(١) في الأصل: (انا).
(٢) في الأصل: (انا).
(٣) في الأصل: (انا).
(٤) في الأصل: (انا).
(٥) في الأصل: (انا).
(٦) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) في الأصل: (نا).

﴿قَوۡمٍ هَادٍ﴾، فقال: «أنا المنذر، وعليّ الهادي».

وعن ابن مردويه حدثنا[١] محمّد بن عليّ بن دخيم حدثنا[٢] أحمد بن حازم الغفاري حدثنا[٣] عثمان بن محمّد، حدّثنا مطّلب بن زياد، عن السّدي، عن عبد خير، عن عليّ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾، قال: «المنذر رسول الله، والهادي رجل من بني هاشم» يعني نفسه.

وعن ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمّد السّدي، حدثنا عيسى بن محمّد المروري، حدّثنا عمر بن محمّد الحسين، حدّثنا أبي، حدّثنا عيسى ابن موسى عنجار، عن أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، حدّثنا عبّاد بن عبد الله الأسدي، سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: «والله ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية أو «آيتان» فقال رجل ممّن تحته: ما نزل فيك؟ فغضب ثمّ قال: «أما أنك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟» ثمّ قرأ علي عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾[٤]، ثمّ قال: «رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة، وأنا الشّاهد منه».

وعن ابن مردويه حدثنا[٥] سليمان بن أحمد الطّبراني حدّثنا عليّ بن إسحاق الوزير الأصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن موسى السّدي، حدّثنا عمر ابن سعيد، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرّ وسلمان، قالا: أخذ النّبي بيد عليّ عليه السلام فقال: «إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصّدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم». وفي رواية: «يعسوب الظّلمة» وفي رواية أخرى: «يعسوب الكفّار».

(١) في الأصل: (نا).
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) سورة هود، الآية: ١٧.
(٥) في الأصل: (نا).

وعن ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عثمان الصّيدلاني، حدثنا[١] المنذر بن محمّد بن المنذر، حدثنا[٢] أحمد بن موسى الأسدي، حدّثنا أبو معاذ الخزّار، عن زياد بن المنذر، عن أبي عبد الله، عن أبي سُخيلة، قال لي أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أوّل من آمن بي، وهو الصّدّيق الأكبر، وهو الفاروق، يفرّق بين الحقّ والباطل».

وبإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال النّبيّ ﷺ: «الصّدّيقون ثلاثة: حبيب النّجار، ومؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم».

وبإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] قال: مع عليّ بن أبي طالب.

وعن ابن مردويه، حدثنا[٤] عبد الرّحمن بن محمّد، حدثنا[٥] أحمد ابن الحَسَن، حدثنا[٦] أبي، حدثنا حصين حدثنا[٧] حمزة بن عطا عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٨] قال: «جاء به النّبيّ، وصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

وبإسناده عن مجاهد مثله. وبإسناده عن ابن عمر أنّ علياً قال: «يا رسول الله قد آخيت بين أصحابك، فمن أخي؟» قال: «أما ترضى أن أكون أخاك؟» قال: «بلى» قال: «أنا أخوك في الدّنيا والآخرة» وقال: أنت أخي ومولى كلّ مؤمن»، وقال: «عليّ أخي وصاحب لوائي يوم القيامة».

وبإسناده عن البراء بن عازب، قال النّبيّ ﷺ: «إنّ علياً أخي

(١) في الأصل: (نا).
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٤) في الأصل: (نا).
(٥) في الأصل: (نا).
(٦) في الأصل: (نا).
(٧) في الأصل: (نا).
(٨) سورة الزمر، الآية: ٣٣.

وخليلي». وبإسناده عن أمّ أيمن، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: «يا أمّ أيمن ادعي لي أخي قال[1]: من أخوك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله «عليّ» قالت: وأخوك فزوّجته ابنتك؟ قال: «نعم أمّ فوالله قد زوّجتها كفواً شريفاً في الدّنيا والآخرة».

وعن ابن مردويه حدثنا[2] محمّد بن أحمد بن إبراهيم، حدّثنا الحسين ابن عليّ بن الحسين البلوى حدثنا[3] محمّد بن الحَسَن الكوفي حدّثنا صالح ابن أبي الأسود، عن إبراهيم بن حيّان، عن عبد الله بن فضيل الكندي، عن أبيه، سمعت علياً عليه السلام وهو يقول على المنبر: «أنا أخو رسول الله، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب أو يتخبّطه جنون» فقام ابن عمر اما فقال: اسمعوا ما يقول هذا الكذّاب، وأنا أقول: أنا أخو رسول الله، فتخبّطه جنون وما كان بمجنون، وما زال مجنوناً حتّى مات، فأتيت علياً فقلت: أشهد أنّك على الحق.

وبإسناده عن عقبة الهجيري، عن عمّه، قال: سمعت علياً يقول: «لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا بعدي إلّا كاذب، أنا عبد الله، وأخو رسوله، وَرِثت نبيّ الرّحمة، ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنا خير الوصيّين».

فصل: في ألقابه عليه السلام

اعلم أنّ ألقاب عليّ عليه السلام كثيرة: هو ساقي الكوثر، هو الذّابد عن الحوض، وهو قاضي دين رسول الله، وهو المنجز عداته، هو خير البريّة، وهذا كلّه من قول[4] رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه المخالف والمؤالف.

وقال صلى الله عليه وآله: «عليّ صفوة النّاس بعدي، وهو النّعمة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ

---

(١) كذا في الأصل: وهي: قالت.
(٢) في الأصل: (نا).
(٣) في الأصل: (نا).
(٤) في نسخة أخرى: كلام.

تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾[١]، وهو حبل الله، وهو العروة الوثقى.

روي أنّ أعرابيّاً دخل على النّبيﷺ فقال: اشتبه آية من كتاب الله عليّ ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾[٢] وكان عليّ عليه السلام على يمين رسول الله، فوضع يده على كتفه وقال: «هذا حبل الله فاعتصموا به» فانصرف الأعرابي وجعل يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبل الله، فسمعه رجلان يقول ذلك فضحكا منه، ثمّ دخلا على النّبي يضحكان وقالا: سمعنا أعرابيّاً يقول كذا وكذا، فقال النّبيّ: «إنّ ذلك الأعرابي من أهل الجنّة» فخجلا وانصرفا وأتيا الأعرابي وقال: إنّ لك عندنا بشارة ولنا ذنب بك، فقال: وما البشارة؟ قالا: إنّ النّبيّ قال: إنّك من أهل الجنّة، فقال: الحمد لله، وما ذنبكما قالا ضحكنا منك لمّا سمعناك تقول ذلك، فاستغفر لنا، قال: إن الله يقول: ولو أنّهم يقول[٣]: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٤] لم تركتما رسول الله وجئتماني أخرجا إن كنتما تؤمنان بالله ورسوله وتعتصمان بحبل الله فغفر الله لكما.

وعن ابن مردويه أخبرنا[٥] أبو بكر أحمد بن كابل بن خلف أخبرنا[٦] عبد بن كثير العامري أخبرنا[٧] محمّد بن عليّ الصّيرفي أخبرنا[٨] إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك، عن أعمش حدثنا[٩] عن أبي وابل، عن حذيفة، قال رسول اللهﷺ: «عليّ خير البشر، من أبى فقد كفر». وقال النبيﷺ: «عليّ صالح المؤمنين بنص القرآن» وهو الأذن الواعية، والمؤذّن

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٤.
(٥) في الأصل: (انا).
(٦) في الأصل: (انا).
(٧) في الأصل: (انا).
(٨) في الأصل: (نا).
(٩) في الأصل: (نا).

الّذي قال تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾[١] وهو أذان من الله ورسوله، وهو وولده الّذين قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ ..... أَصْحَابَ الْجَنَّةِ .... أَصْحَابِ النَّارِ﴾[٢] ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾[٣].

وهو الوالد، لقوله: «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة».

وهو الودود[٤] لقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٥].

وهو الصّراط المستقيم، لقول النّبيّ صلى الله عليه وآله: «لله صراطان، أحدهما في الدّنيا، والآخر في الآخرة، فمن لم يعرف صراط الدّنيا لم يمرّ على صراط الآخرة».

وهو المناجي لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٦].

وهو الكافي لقوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[٧].

وهو من عنده علم الكتاب، لقوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٨] وهو أحد البحرين لقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[٩].

وهو الملقي في جهنّم أعداءه لقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾[١٠] فإنّه خطاب من الله لرسوله ولعليّ.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٤٦ ـ ٤٧.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٩.
(٤) في نسخة أخرى: الود.
(٥) سورة مريم، الآية: ٩٦.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٩) سورة الرحمن، الآية: ١٩.
(١٠) سورة ق، الآية: ٢٤.

وهو الوفيّ المطعم، لقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ... ⑦ وَيُطْعِمُونَ﴾[١].

وهو الوليّ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٢].

وهو المنفق لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٣] وهو ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٤] ليلة بات على فراش رسول الله.

وهو النّسب والصّهر لقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[٥].

والنّاس كلّهم خطبوا فاطمة ﷺ فردّهم النبيّ، وأنّ قريشاً سمته الموت يوم بدر فنزلت: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾[٦].

(١) سورة الإنسان، الآيتان: ٧ ـ ٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

الباب الثالث:

في ذكر فاطمة بنت رسول الله عليها السلام

هي البتول، الطّهر والطّاهرة، الزّهرة، الزهراء، الزّاهرة، المحدّثة، العليمة، العالمة، الحكيمة، الحليمة، التّقيّة، النّقيّة، حبيبة أبيها، السّيّدة، الزّاهدة، حوراء إنسيّة بضعة رسول الله، شجنة نبيّ الله، المظلومة، المضطهدة، الشّهيدة، مونسة خديجة الكبرى في بطنها، أمّ الأئمّة والدة حجج الله تعالى، أمة الله، بنت النّبيّ، زوجة الوصيّ، سيّدة نساء أهل الجنّة، سيّدة نساءِ العالمين، الأمة البارّة، المدفونة باللّيل، الكاظمة، الرّؤوفة.

فصل: في تفسير ألقابها المذكورة

اعلم أنّها عليها السلام بتّلت نفسها على المحظورات والمكروهات عقلاً وشرعاً، فتبتّلت وانقطعت إلى طاعة الله وعباداته علماً وعملاً وتبلّ الحيض والاستحاضة والنّفاس عنها، وكانت طاهراً أبداً طاهرة[1] لم تزل، كانت من الّذين أذهب الله عنهم الرّجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً.

وبسبب نور يزهر ويضيء من ملاءتها الّتي كانت من الشّعر والوبر أسلم من اليهود نيّف وثمانون نفراً، ومن حديثه أنّ عليّاً أخذ شيئاً من

(١) في نسخة أخرى: طهراً.

الشّعير من يهوديّ ورهنه بذلك مرطاً لفاطمة، فأخذه اليهودي ووضعه في بيت من داره، فلمّا أمسى بعث زوجته إلى ذلك البيت لتأخذ منه متاعاً لهم فيه، فلمّا فتحت الباب رأت في البيت مصباحاً قد أضاءت الدّار به، كأنه زهرة السّماء أو زهرة الرّوضة الغنّاء، فأخبرت زوجها بذلك، فلمّا دخل البيت ورأى النّور ينتشر من مِرط فاطمةعليها السلام ذهب الرّجل إلى قرابته والمرأة إلى قرابتها فاستحضراهم، فلمّا رأوا ذلك أسلموا كلّهم.

وكان أبوها يشمّ رأسها وصدرها ويقولصلى الله عليه وآله: «أجد رائحة زهر الجنّة منها» وهي زهراء تشبه أباها في الخَلق والخُلق والحُسن والجمال وكان النّبيصلى الله عليه وآله يُسمَّى الأزهر وهي الزّهراء، يقال رجل أزهر أي أبيض مشرق الوجه، والمرأة زهراء.

وكانت زهرة يسلب نورها نور الأزهرين: الشّمس والقمر، وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله حدّثها بما كان وما يكون ممّا أخبره الله، ويقال للرّجل الصّادق الظّنّ: محدّث بفتح الدّال مشدّدة، وكانت لها فراسة صادقة.

وهي كانت عالمة جدّاً في الأصول والفروع، يطّلع على علمها الفايض من نظر في خطبتها وكلامها، وكانت عالمة بالأحكام الشّرعيّة، صاحبة الحكمة، متقنة للأمور، تحكم وتقضي بالعدل.

وكانت ذات حلم وأناة ووقار وسكينة، وكانت متّقية ذات تقى وتقوى. (واتقى يتّقي، أصله أو تقى على افتعل، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التّاء وأدغمت، فلمّا كثر استعماله توهّموا أنّ التّاء من نفس الكلمة).

وكانت نقيّة نظيفة من كلّ عار وشنار يقال: نقى الشّيء ينقى نقاوة بالفتح فهو نقيّ، أي نظيف.

وكانت محبوبة إلى أبيها رسول اللهصلى الله عليه وآله يزيد حبّه لها على محبّتها لهعليهما السلام.

وكانت سيّدة زاهدة، أي غير راغبة في حطام الدّنيا وزينتها، متزهّدة، أي متعبّدة لربّها سرّاً وإعلاناً، ليلاً ونهاراً.

وعن أبي سعيد قال النّبيّ ﷺ: «سادات نساء أهل الجنّة أربع: فاطمة بنت محمد ﷺ، وخديجة ومريم، وآسية، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» وقال: «دخلت الجنّة ليلة أسري بي، فناولني جبرئيل عليه السلام تفّاحة من ثمر الجنّة فأكلتها، فوضع ماؤها في صلبي، فوقعت على خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء في صورة إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة قبلت فاطمة، فأشمّ منها رائحة الجنّة»، والبَضْعة: القطعة من اللّحم بالفتح وأخواتها بالكسر كالفِلْذة؛ وفي الحديث: «الرّحم شحنة من الله» أي الرّحم مشتقّة من الرّحمن، يعني أنّها قرابة مشتبكة كاشتباك العروق.

وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى، فقد سلبت فدك منها قهراً، ومنع حقّ ولديها وبعلها وماتت بالغصّة، شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين الّذي سمّاه رسول الله ﷺ المحسن، واستيناس أمّها خديجة، هو أنّ نساء قريش هاجرن[1] خديجة، إذ تزوّجت رسول الله ﷺ فمرّ عليها النّبيّ ﷺ يوماً وهي تتكلّم، فقال ﷺ: «يا خديجة ممّن تكلّمين، فقالت: مع الجنين الّذي في بطني» وتفسير الباقي[2] ظاهر.

فصل: في معاملة الرسول ﷺ لها وسبب تسميتها عليها السلام

وبإسناد ابن مردويه، عن أبي هريرة أنّ النّبيّ ﷺ قال: «أنّ ملكاً استأذن الله في زيارتي فبشرني وأخبرني أنّ فاطمة سيّدة نساءِ أهل الجنّة». وعن حذيفة كان النّبيّ ﷺ لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة وبين ثدييها ويدعو لها.

وعن ابن عبّاس أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا رجع من مغازيه قبّل رأس فاطمة. وعن عائشة[3] أنّ النّبيّ (عليه الصّلاة والسّلام) إذا قدم من سفر قبّل ما بين عيني فاطمة، وقبّل نحرها وقال: «منه أشمّ رائحة[4] الجنّة».

---

(١) في نسخة أخرى: هجرن.
(٢) في نسخة أخرى: ما بقي.
(٣) في الأصل: عايشة.

وقال النّبيّ ﷺ: «إنّما سمّيت فاطمةُ فاطمة، لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النّار». وقال عليّ بن موسى الرّضا ؑ: وقد سئل عن الشّيخين فقال ؑ: «كانت لنا أمة بارّة خرجت من الدّنيا وهي عليها غضبى، ونحن لا نرضى حتّى ترضى»، والأمّة: لغة هي الأمّ. وكانت فاطمة ؑ وصّت أن تدفن ليلاً لجفاء القوم، ولا تدع عليهم، بل كظمت غيظها، وكانت بنت نبيّ الرحمّة فاحتملت ظلمهم.

الباب الرابع:

في ذكر الحَسَن والحُسين عليهما السلام

هما سبطا رسول الله، هما ريحانتا[١] نبيّ الله، هما شنفا العرش، هما سيّدا شباب أهل الجنّة.

وقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «هذا السّيّد المجتبى، وهذا شهيد كربلا سيّد الشّهداء». وقال عليه السلام: «الحسين هو السّيد، وأخو السّيّد، وابن السّيّد، وأبو السّادة، هو الحجّة، أخو الحجّة، ابن الحجّة، أبو الحجج، هو الإمام، أخو الإمام، ابن الإمام، أبو الأئمّة».

وروي أنّ فاطمة عليها السلام أتت النّبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: «هذا ابناك[٢] ورّثهما شيئاً» فقال عليه السلام: «أمّا الحَسَن فإنّ له هديي وسؤددي، وأمّا الحسين فإنّ له جودي وشجاعتي» ولذلك قيل ذو الهُدى والسّؤدد للحَسَن، وذو الجود والشّجاعة للحسين.

وقيل لهما: ابنا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[٣] فأمّا قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ﴾[٤]، فالمراد به زيد بن حارثة، فهو من رجال المخاطبين من الأمّة، وهما القطعتان من جَسَد

---

(١) في الأصل: ريحانتي.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

الرّسول، وقرّتا عين البتول، وهما الفرقدان على سماءِ الدّين، ورسول الله شمسها، وعليّ قمرها، وفاطمة زهرتها، وهما السّيّدان الأطهران، الأزهران، الأنوران، النّقيّان، التّقيّان، الزّاكيان، الفاضلان، العالمان، ملهما الحقّ وقائدا الخلق.

فصل: أحاديث لرسول الله ﷺ في حقهما

قال رسول الله ﷺ: «إنّ ابنيّ ذين ريحانتاي من الدّنيا. وقال ﷺ: «إن الحَسَن والحسين شَنفا العرش» وإنّ الجنّة قالت: يا ربّ أسكنتني الضّعفاء والمساكين فقال الله: «ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحَسَن والحسين فماست[1] كما تميس العروس فرحاً». وقال ﷺ: «اللّهمَّ إنّي أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من أحبّهما». وقال: «من أحبّ الحَسَن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة».

وهما المرتدفان والمصطرعان، وتفسير ذلك ما روى ابن مسعود أنّ النّبيّ ﷺ كان يصلّي، فجاء الحَسَن والحسين فأردفاه، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رقيقاً، فلمّا عاد عادا، فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه وهذا على فخذه وقال: «من أحبّني فليحبّ هذين».

وروي عن عبد الله ميمون، عن الصّادق عليه السلام: «اصطرع الحَسَن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وعليهما وعلى أبيهما» فقال رسول الله: إيهاً حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصّغير؟ فقال رسول الله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين إيها حسين خذ الحَسَن».

روي عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها قالت للنّبيّ ﷺ: رأيت اللّيلة حُلُماً منكراً فسأل «وما هو؟» قالت: إنّه شديد، قال: «ما هو؟» قالت: كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله: «خيراً رأيتِ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك» فولدت فاطمة الحسين، ودخل

---

(١) الميس: التبختر.

رسول الله والحسين في حجري، فقال لي: «هذا تأويل رؤياك».

وكانا حجّة الله لنبيّه في المباهلة في الصّغر، وحجة الله على الأمّة بعد أبيهما.

وهما الكاملان في الصّبا، وتفسير ذلك أنّ النّبيّ ﷺ لم يبايع صبيّاً في ظاهر الحال، فبيعة رسول الله لهما من برهان كمالهما في الصّغر، وحجّة اختصاص الله لهما، وقد أوجب الله لهما الثّواب في حال الطّفوليّة، إذ فعلا ما فعل أبواهما حتّى أنزل الله ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ كما حكى الله عن عيسى في المهد.

وروى العامّة والخاصّة أنّ النّبيّ ﷺ قال: «إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما».

وهما حجّتان بجابلقا وجابلسا وما بينهما، وهما مدينتان بالمشرق والمغرب فيهما خلق لم يهمّوا بمعصية الله قطّ.

الباب الخامس:

في ذكر الإمام عليّ بن الحُسين عليه السلام

هو آدم الثّاني، هو نوح الثّاني، هو إبراهيم الثّاني، هو سيّد العبّاد، وهو العابد السّجّاد، هو زين العبّادين وسيّد المجتهدين، وإمام المؤمنين، وأبو الأئمة المعصومين وبقيّة الصّالحين، وأحد البكّائين، وهو المنعوت بذي الثّفنات، والنّاطق له الحجر بالبيّنات، وهو ذو الأعلام الباهرات، وصاحب المعجزات والكرامات، سمّي جدّه عليّ وشبيهه في العبادات، ويقال له: قائم[1] اللّيل صائم[2] النّهار، الرّاغب في الآخرة، الزّاهد في الدّنيا، المصفر اللّون من السّهر، المنخرم الأنف والجبهة من السّجود، هو حسن الصّحبة، وزوّار الكعبة، حليف القرآن، حبيب الرّحمن صالح أهل بيت الخير، رفيق الملائكة والخضر، المغضي من الحياء، المتشوّق إلى الدّعا، يكنى بـ(أبا محمّد وأبا الحسر وأبا بكر)، بقي مع جدّه أمير المؤمنين سنتين، ومع عمّه الحَسَن عشر سنين، ومع أبيه بعده عشر سنين، وبقي بعد مضيّ أبيه خمساً وثلاثين سنة.

فصل: في عبادته وفضائله عليه السلام

امتلأ بسيط الأرض من أولاده وأكثرهم أبرار. عن أبي جعفر

(١) في الأصل: قايم.

(٢) في الأصل: صايم.

الباقر عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وكانت الرّيح تميّله بمنزلة السّنبلة، وكان إذا توضّأ اصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الّذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه، وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرّعدة، فقيل له فيه فقال: أتدري إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي» وحجّ ماشياً فسار من المدينة إلى مكّة في عشرين يوماً، ولقد حجّ على راحلة عشر حجج، وعلى ناقته عشرين حجّة ما فزعهما بسوط. وكان يقرأ القرآن، فربّما مرّ به المارّ يصعق من حسن صوته. وقيل له: ما آن لحزنك أن ينقضي، فقال: «شكى يعقوب إلى ربّه من أقلّ مما رأيت حتّى قال: يا أسفي إنّه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وأخي وجماعة أهل بيتي يذبّحون حولي».

والبكاؤون: آدم على فراق الجنّة، ويعقوب عليه السلام، ويوسف عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، وعليّ بن الحسين عليه السلام، وهو عليّ الثّاني، وقيل له: ذي الثّفنات، لأنّ طول السّجود أثّر في مساجده وثفناته، وثفنات البعير: ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالرّكبتين وغيرهما.

وروي أنّ النّاس ظنّوا بعد الحسين محمّد بن الحنفيّة، فجاء زين العابدين إلى الحجر الأسود وابن الحنفيّة فقال محمّد: إن كان الحقّ لي في الإمامة أيّها الحجر فتكلّم به فلم ينطق، ثمّ قال علي عليه السلام مثله، فأنطق الله الحجر، فقال: إنّ الإمامة لعليّ عليه السلام وفي أولاده، فقبّل محمّد رجله.

وكان على ظهره كهيئة الجبال السّود للحمل على ظهره إلى الفقراء باللّيل، وكان يقوّت سبعين بيتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون، فلمّا مات فقدوا أثره، وكان يعجبه أن يحضر طعامه جماعة من اليتمى[1] والأضرّاء، ويلبسهم الثّياب، وينفق على عيالهم. قيل دخل عبد الملك بن مروان المسجد الحرام وأمر أن لا يدخل من يزاحمه في الطّواف في زمان خلافته، فدخل زين العابدين ولم يلتفت إليه، ولم يكن عرفه عبد الملك، فسأل خدمه عنه، فقالوا: هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: قولوا له،

---

(١) في نسخة أخرى: اليتامى.

ليحضرني، فلمّا قعد إليه قال: هلّا تدخل علينا ما قتلت أباك فلم تهجرنا؟ قال: «من قتل أبي أفسد عليه دنياه، فإن أردت أن تفسد عليّ دنياي فافعل» قال: معاذ الله، ادخل علينا لنساعدك من دنيانا. فرفع يديه وقال: «يا ربّ أره حرمتي عندك» فوقع في الحال ألوف من الجواهر واللّئالي ما لم يوجد مثله وقال: «من كان كذلك فأيّ حاجة له إلى المخلوقات[1]». ثم قال: «يا ربّ استردّها» فارتفعت إلى السّماءِ، فقال له عبد الملك: عظني، فقال: «أتريد واعظاً أبلغ من القرآن قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[2]، هذا لمن طفّف فكيف لمن أخذه كلّه».

(١) في نسخة أخرى: المخلوق.

(٢) سورة المطففين، الآية: ١.

الباب السادس:

في ذكر محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام

هو محمّد الثّاني، وباقر العلم لأهل التّقى، وخير من لبّى على الأجبل، ذو الزّهد والسّؤدد، مظهر علوم الدّين، مبيّن علم القرآن، حافظ معالم الدّين، علم الفضل لأهله، معدن الآثار والسّنّة، مرجع بقايا الصّحابة، ملجأ وجوه التّابعين، مفرّغ رؤساءِ الفقهاءِ والمتكلّمين، صاحب الجوابات المسكتة، ذو الآيات المخرسة، معتمد العلماءِ والمسلمين، شجرة الفتوّة والمروّة، موضع الرّسالة والسّنن، عيبة أخبار الأنبياء والسّير، ملهم علم الكلام، مملي تفسير القرآن، هو من كان يحلّ شبه أهل الأزاء، وارث علم خاتم الأنبياء، هو العليم الحكيم الحليم، بقيّة أهل بيت الرّحمة، المشهور بالكرم والجود، مقبول القول والإمامة

فصل: في حديث جابر وصفاته وفضائله

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري بعدما كفّ بصره على محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام فقبّل يده ثمّ أهوى إلى رجله فتنحّى عنه وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام فقال: «وعلى رسول الله السّلام» ثمّ قال جابر: قال لي رسول الله: تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمّد بن عليّ بن الحسين يهب الله له النّور والحكمة فاقرئه منّي السّلام. والنّاس يروون عن جابر أنّه قال: يوشك أن تبقى حتّى تلقى

لي ولداً من الحسين عليه السلام يقال له محمّد يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام.

وكان في وصيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى ولده ذكر محمّد بن عليّ والوصاة، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه وعرّفه بباقر العلوم، وكان جابر بن يزيد إذا روى عنه شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء أبو جعفر الباقر، وعن عبد الله بن عطاء المكّي: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه.

وروي عن عمر وعبيد أنّه وفد على الباقر ليمتحنه قال: ما معنى قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[1] فقال أبو جعفر عليه السلام: «كانت السّماء رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النّبات» فقال عمر: وخبّرني عن قوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[2] ما غضب الله؟ فقال: «غضب الله عليه عقابه، يا عمر ومن ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر» وعن محمّد بن المنكدر: رأيت الباقر عليه السلام في ساعة حارّة يوماً يتكي على غلامين له، فقلت: شيخ قريشي في طلب الدّنيا لأعظنّه، فقلت له: لو جاءك الموت وأنت في طلب الدّنيا على هذه الحال؟ قال: «لو جاءني الموت لجاءني وأنا في طاعة من طاعات الله، أكفّ بها نفسي عنك وعن النّاس، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا في شيء من معاصي الله» قال: أردت أن أعظك فوعظتني.

وعن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: رأيت فتًى أحسن من الشّمس الطّالعة ببقيع الغرقدين، قبرين قبر الحسَن وعليّ بن الحسين، والباقر يبكي بكاءً لم أسمع أشجى منه، فقلت: يا صبيّ ما الّذي أفردك بالخلوة في المقابر؟ فقال: «إنّ الصّبيّ صبيّ العقل لاصغر أزري بذي العقل فينا[3] ولا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٢) سورة طه، الآية: ٨١.
(٣) في نسخة أخرى: فيها.

كبر». فقلت: أراك الله حدثاً تأتي بمثل هذا الكلام؟ فقال: «إنّ الله إذا أودع عبداً حكمة لم يزدره الحكماء[١] لصغر سنّه» وكان عليه من الله نوره والمهابة، فقلت: بأبي سمعت[٢] كلاماً أرصن من كلامك، لا شكّ أنّك من أهل بيت حكمة، فمن أنت؟ قال: «من شقاوة أهل الدّنيا قلّة معرفتهم بأولاد الأنبياء، أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، وهذا قبر أبي، فأيّ أنس آنس من قربه، وأيّ وحشة لا تكون مع فقده».

(١) في نسخة أخرى: العلماء.

(٢) كذا في الأصل: وربما هي: بأبي ما سمعت.

الباب السابع:

في ذكر الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام

هو أبو عبد الله الصّادق الإمام، المفترض الطّاعة، صاحب الجفر والجامعة، خليفة أبيه وصيّ أبي جعفر القائم بالإمامة، ينبوع العلوم، معدن السّخاء[1] والكرم، منبع العلوم الإلهي[2]، مشرع الشّرايع، أفضل أهل الزّمان، شيخ الطّالبيّين، مستجاب الدّعوة، علّامة زمانه، ذو المعجزات الباهرة، صاحب الآيات، معرس الفخار، المعرق فرع العلاء، المثمر المورق.

فصل: في سبب تلقيبه بالصادق وعلاقته بالمنصور وعلمه

اعلم أنّه لقّب بالصّادق وكلّهم كانوا صادقين، وقيل في ذلك وجهان:

أحدهما: أنّه جرى بينه وبين رجل من بني العبّاس كلام، فخاصمه العبّاسي إلى قبر رسول الله، فسمع من القبر جعفر هو الصّادق.

والثّاني: ما روي عن أبي خالد الكابلي أنّه قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام فقلت: أخبرني بالّذين فرض الله طاعتهم والاقتداء بهم بعد

(١) في نسخة أخرى: الحلم.

(٢) كذا في الأصل.

رسول الله؟ قال: «يا كنكر أمير المؤمنين، ثمّ الحَسَن، ثمّ الحسين، ثمّ انتهى الأمر إلينا» ثمّ سكت، فقلت يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على عباده، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد واسمه في التوراة الباقر، يبقر العلم بقراً، ومن بعده ابنه جعفر، واسمه عند أهل السّماء الصّادق» قلت: وكيف صار اسمه الصّادق وكلّكم صادقون؟ فقال: «حدّثني أبي عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، فسمّوه الصّادق، فإنّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة افتراءً على الله، فهو عند الله جعفر الكذّاب».

وأمر المنصور بإحضار أبي عبد الله، فلمّا حضر قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل؟ فقال أبو عبد الله: «والله ما فعلت ولا أردت، فإن كان بلغك فمن كاذب» فقال: إنّ فلاناً أخبرني عنك بما ذكرت، قال: «احضره» فأحضر، فقال: قد سمعت عن جعفر كذا وكذا فاستحلفه، فابتدأ باليمين، فقال أبو عبد الله: «دعني أحلّفه أنا» فقال له: افعل، فقال أبو عبد الله للسّاعي: «قل، برئت من حول الله وقوّته وألجأت[1] إلى حولي وقوّتي»، فحلف، فما برح حتّى ضرب برجله، فقال المنصور: أخرجوه لعنه الله.

وبعث داود بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس وكان والياً بالمدينة جماعة إلى أبي عبد الله عليه السلام يحضره إلى داره ليقتله، فلمّا دخلوا عليه وغلّظوا في الكلام له، فدعا الله ثمّ قال: «إنّ صاحبكم مات» فارتفع[2] الأصوات بالصّياح وقيل: مات داود بن عليّ السّاعة. وقال عليه السلام: «وجدت علم النّاس في أربع: أوّلها: أن تعرف ربّك، والثّاني[3] أن تعرف ما صنع بك، والثّالث أن تعرف ما أراد منك، والرّابع: أن تعرف ما يخرجك عن دينك».

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، والظاهر أنها تصحيف فارتفعت.

(٣) كذا في الأصل، والمفروض أن تكون: وثانيها، وكذلك وثالثها ورابعها.

ودخلت عليه امرأة وهو في قوم، فناولته تفّاحة بعضها أحمر وبعضها أصفر، فزجرها القوم، فقال: «لا تفعلوا وهي[١] تسألني عن أيّام حيضها أنّ بعضها كذا وبعضها كذا» فقالت: ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم، ثمّ أجابها وكانت فعلت بأبي حنيفة مثل ذلك فردّها، فقالت: لأخرجنّ إلى الصّادق فإنّه يخبر بما في القلوب إعلاماً من الله ورسوله.

(١) في نسخة أخرى: فهي.

الباب الثامن:

في ذكر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

كان يكنّى أبا الحَسَن، فلمّا ولد الرّضا ترك كنيته، وكان يكنّى أبا إبراهيم وأبا علي في الخصوص، وربّما يقال له: أبو الحَسَن الأوّل، وللرّضا أبو الحَسَن الثّاني، ولعليّ بن محمّد النّقي أبو الحسن الثّالث، وكان موسى بن جعفر يعرف بالعبد الصّالح، وينعت أيضاً بالكاظم، وبالكهف الحصين، وبقوام آل محمّد، وبنظام أهل البيت، وبنور أهل بيت الوحي، وبراهب بني هاشم، وكان يقال له: أعبد أهل زمانه، أسخى العرب، أفقه الثقلين، منقذ[1] الفقراء، مطعم المساكين، وكان النّاس يسمّونه زين المجتهدين، وحليف كتاب الله، لقّبه الله في اللّوح بالمنتخب.

فصل: في سبب تسميته وصفاته وعلاقته بالرشيد

إنّما سمّي عليه السلام بالكاظم لما كظمه من الغيظ، واحتمل من الأذى، وصبر عليه من فعل الظّالمين به، وسقوه السّمّ مراراً حتّى مضى عليه السلام قتيلاً في حبسهم ووثاقهم. سأله الشّيباني بمكّة بحضرة الرّشيد، أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله؟ فقال موسى عليه السلام: «لا يجوز مع الاختيار» فقال: أيجوز أن يمشي تحت الظّلال مختاراً؟ فقال: «نعم» فتضاحك الشّيباني فقال الإمام عليه السلام: «أتعجب من سنّة النّبيّ وتستهزىء بها، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في نسخة أخرى: مفتقد.

كشف الظّلال في إحرامه، ومشى تحت الظّلال وهو محرم، وأنّ أحكام الله لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن سواءِ السّبيل».

وقال الرّشيد عند قبر النّبيﷺ السلام عليك يابن عمّ، فقال موسىعليه السلام: «السّلام عليك يا أبه» فتغيّر وجه الرّشيد، فقال له الرّشيد: أنا وأنت ابنا عمّه، فقال: «إن كان حيّاً وخطب ابنتك هل تزوّجه؟» قال: نعم، قال: «وهل يخطب إليّ بنتي؟» قال: لا. وكان أوصل النّاس لرحمه وأهله، وكان يحمل إلى المساكين والأيتام والأرامل الأزقّة[1] والتّمور، ويوصل إليهم العين والورق، وكانت صِرار موسى مثلاً في العطاءِ، فإنّه كان يصل بثلاثمائة ونيّف.

وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يُحدِرُ إذا قرأ ويبكي السّامعون لقراءته، وكان يسمّى مكلّم الأسد، وسبب ذلك أنّ عليّ بن حمزة البطاني قال: صحبت موسىعليه السلام إلى ضيعة له، فلمّا صرنا في بعض الطّريق اعترضنا أسد، ولم يكترث به موسى، فرأيت الأسد تذلّل لهعليه السلام وجعل يهمهم، فوقف موسىعليه السلام ووضع الأسد يده على كفل بغلته، فحوّلعليه السلام وجهه إلى القبلة ودعا، ثم أومأ إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد وانصرف، فقلت لمّا خرجنا: ما شأن هذا الأسد؟ قال: «إنّه اشتكى إليّ عسر ولادة لَبُوّته، وسألني أن أدعو ليفرّج الله عنها ففعلت، وألقي في روعي أنّها ولدت ذكراً فخبّرته، فقال: لا سلّط الله عليك ولا ذرّيّتك ولا على أحد من شيعتك سَبُعاً، قلت: آمين».

(١) لعل الزقاق يعني الدهن والعسل، أو شيء غيرهما.

الباب التاسع:

في ذكر الإمام عليّ بن موسى عليه السلام

هو أبُو الحَسَن الرّضا سمّي عليّ، وعليّ أعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره وورده ودينه، وأعطي محبّة الآخر وورعه وصبره على ما يكره، صاحب الألسن واللّغات، ذو الأعلام الباقيات، مرضيّ الصّديق والعدوّ، أفضل آل أبي طالب، محيي سنّة رسول الله، وليّ العهد من الله، غريب خراسان، بحر الجود والعلم، طود الوقار والحلم، السّيّد المعصوم، أمان أهل خراسان، الصّابر على البأساءِ والضّراء، مفخر طوس، من يده كيد عيسى، مشهده مثل عصا موسى.

فصل: في أصل تسميته ومناقبه وعلاقته بالمامون

اعلم أنّ الله سمّاه في اللّوح المحفوظ بالرّضا، وأومأ به أنّه يرضى به الأعداء والأولياء، وقد رضيت الملائكة شمائله[1] وأخلاقه وأقواله وأفعاله، وارتضاه الله ورضي عنه وأرضاه، وكان العالمون يتعجّبون منه إذ وجدوه مطّلعاً على كلّ لسان ولغة يتكلّم بجميع ذلك، وكذلك كان آباؤه وأبناؤه إلى خاتم الأئمّة، فقد علّمهم الله كما علّم آدم الأسماء كلّها.

وكان المأمون قد بعث إلى المدينة من حمله إلى مرو في المفاوز

(١) في الأصل: شمايله.

والبراري لا في العمران لئلّا يراه النّاس فيرغبوا فيه، فما من منزل من منازله إلّا وله عليه السلام فيه معجزة معروفة يرويها[١]، العامّة والخاصّة، وله أعلام بالأهواز إذ نزل على بابها يوماً، وبنيسابور آيات، ولمّا بلغ قرب القرية الحمراء[٢] زالت الشّمس ولم يكن معه ماء، فبحث بيده المباركة الأرض قليلاً، فنبع منها الماء وهو باق إلى اليوم، ولمّا وصل إلى سناباد نزل إلى جنب جبل، وقال: «اللّهمّ اجعله نافعاً لينتفع به النّاس، وبارك فيه وفيما ينحت منه ويجعل من حجره»، ثمّ أمر فنحت له قدور من ذلك الجبل، وقدور أهل الدّنيا تتّخذ منه إلى الآن، ثمّ دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون، وخطّ بيده على الموضع الّذي هو قبره وقال: هذه تربتي وفيها أدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي، وألحّ المأمون عليه بالبيعة له وأبى عليه حتّى أشرف على الهلاك من تأبّيه، فقال المأمون: أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك، فقال الرّضا عليه السلام: «إن كانت لك فلا يمكنك أن تخلع[٣] لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن لم تكن الخلافة لك فليس لك أن تجعلها لي» فقال المأمون: كن وليّ عهدي لتكون الخليفة بعدي، فقال: «أخبرني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدّنيا مقتولاً بالسّمّ مظلوماً، تبكي عليّ ملائكة السّماءِ والأرض، وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون» فقال المأمون: ومن الّذي يقتلك وأنا حيّ؟ قال: «لو أشاء أن أقول لقلت» فقال المأمون: هذا للتّخفيف أو ليقول النّاس: إنّك زاهد في الدّنيا، فقال الرّضا عليه السلام «ما زهدت في الدّنيا للدّنيا» ثمّ أوعد حتّى قبل وقال: «اللّهمّ لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية لي إلّا من قبلك، وقد أكرهت كما اضطرّ يوسف ودانيال»، وزوّجه أخته، ثمّ سقاه السّمّ حتّى لحق بالله تعالى.

---

(١) في الأصل: يرويه.

(٢) هي المشهورة بالفارسية برخه سمنان، وذلك الموضع الّذي فيه الينبوع معروف بالفارسية بـ (آهوان).

(٣) في الأصل: يخلع.

الباب العاشر:

في ذكر الإمام محمد بن عليّ التّقي عليه السلام

هو أبو جعفر الثّاني، ويكنّى في الخاصّ أبا عليّ، سمّاه الله تعالى في اللّوح بالتّقي، وكان ينعت بالمرتضى، والمنتجب والهادي، وكان النّاس يقولون فيه: أعجوبة أهل البيت، ونادرة الدّهر، وبديع الزّمان، وعيسى الثّاني، وذو الكرامات، والمؤيّد بالمعجزات، وسلالة رسول الله، موادّه وإلهامه من الله صاحب الخضرة، الفائق[1] على المشايخ في الصّغر، من خاتم الإمامة على كتفه، المبرّز على كافّة ذوي أهل الفضل، أفضل أهل الدّنيا في الصّبا، الكامل في السّؤدد والهدى والحكمة والعلم، هادي القضاة، سيّد الهداة، نور المهتدين، سراج المتعبّدين، مصباح المتهجّدين.

فصل: في النص عليه من أبيه عليه السلام وعلمه ومناظراته

عن صفوان بن يحيى قلت للرّضا عليه السلام: إن كان كون فإلى من؟ فأشار إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، قلت: هذا ابن ثلاث سنين، قال: «ما يضرّه من ذلك قد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث، ونحن أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة».

ومناظرة يحيى بن أكثم في السّؤال والجواب معروفة، فتحيّر يحيى

(١) في الأصل: الفايق.

وانقطع ولجلج، فقال له المأمون: أتخطب يا أبا جعفر ابنتي أمّ الفضل؟ قال: أخطب، فقال: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلى الله على محمّد سيّد بريّته، والأصفياءِ من عترته، أمّا بعد، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1] الآية، ثمّ أنّ محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمةﷺ بنت محمّدﷺ وهو خمسمائة درهم جياد، فهل زوّجته بها على هذا الصّداق؟ قال المأمون: نعم زوّجتك أمّ الفضل ابنتي يا أبا جعفر على الصّداق المذكور، فهل قبلت النّكاح ورضيت به؟ قال: «قد قبلت النّكاح ورضيت به». ولمّا توجّه أبو جعفر من بغداد إلى المدينة ومعه أمّ الفضل، انتهى إلى دار المسيّب في شارع باب الكوفة عند مغيب الشّمس، نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه شجرة معروفة نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النّبقة، وقام فصلّى بالنّاس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد، فلمّا سلّم جلس هُنيئة وقام من غير أن يعقب، فصلّى النوافل الأربع وعقّب وسجد سجدتي الشّكر وخرج، فلمّا انتهى إلى النبقة رآها النّاسُ قد حملت حملاً حسناً، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا، فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له، ومضى إلى المدينة من وقته إلى أن أشخصه المعتصم إلى بغداد وسمّه ودفن عند جدّه موسىﷺ.

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.

الباب الحادي عشر:

في ذكر الإمام عليّ بن محمد النّقي عليه السلام

هو أبو الحَسَن الثّالث، سمّاه الله بالنّقي في اللّوح الّذي أهداه الله إلى نبيّه الّذي فيه أسماء الاثني عشر من حججه، المتبحّر في العلم والزّهد، المتكامل في الفضل والفضائل[1]، صاحب المعجزات الباهرات، علّامة الزّمان، علم أهل البيت، سلالة الطّاهرين، الآية الكبرى على تلّ المخالي، هادي الخلق إلى الحقّ، المصباح في الظّلمات، سراج بني هاشم، لطف العرب والعجم.

فصل: في علاقته بالخلفاء العباسيين ومناقبه وفضائله

يقال له: العسكري، لأنّ المتوكّل أخرجه إلى سرّ من رأى وأسكنه بها مع الأهل والولد، ويقال لسامرة: العسكر، فنسب إليه[2] هذا هو الأصحّ.

وعن يحيى بن هرثمة: بعثني المتوكّل لإحضار عليّ بن محمّد إلى جواره، فدخلنا البادية وكان معي كاتب لي متشيّع وآخر خارجي يخدمني، وكنت حشوي المذهب، فقال الخارجي: إنّ صاحب هذا الكاتب عليّ بن أبي طالب قال: ليس في الأرض شبر إلّا وهو مقبرة، فأين من يموت ههُنا ويدفن، وكان هذا في موضع معروف في البادية، قال: فلمّا دخلنا على

(١) في الأصل: الفضايل.

(٢) كذا في الأصل، وربما هي: إليها.

عليّ بن محمّد وعزم على الخروج رأيته يأمر بأخذ البرانس الغلاظ واللّبود الثّقيلة ونحن في حارّة القيظ، فقلت في نفسي: هؤلاء الرّافضة يقتدون بهذا الّذي لا تجربة له ولا عرف أيّ وقت لهذا، فارتحلنا إلى أن قربنا من الموضع الذي جرى[١] المناظرة بين الخارجي وكاتبي، فإذا أبو الحَسَن أمَرَ خَدَمه باستخراج اللّبود والبرانس، وإذا نحن بغمامة سوداء ورعد وبرق، فأعطاني لبداً وبرنساً وكاتبي أيضاً ولبس هو وأصحابه اللّبود والبرانس، وإذا أمطر علينا برد عظيم كأكبر ما يكون، فهلك من أصحابي نيّف وثمانون رجلاً، وانقشع السّحاب فقال أبو الحَسَن: «يا يحيى بن هرثمة، هكذا يجمع الله النّاس ههٰنا ويميتهم» فقبّلت رجله واستبصرت، فدفنّا الموتى وخرجنا فبينا نسير بعد ذلك يوماً إلى قرب الزّوال وأبو الحَسَن عليه السلام لا يشير بالنّزول، فقلت: يابن رسول الله كلّت الدّوابّ والحمولات، وقد حرّ اليوم ولا ماء، فقال: «تستريحون إن شاء الله تحت ظلّ أغصان شجرتين وتشربون من أبرد ماء» وكنت عارفاً بتلك الطّريق أن لا ماء فيها ولا شجر، فسرنا إلى أن بدا لنا شجرتان كأعظم ما يكون من الأشجار، وإذا ماء جار تحتها، فتعجّبنا ونزلنا فشربنا وسقينا الدّواب والمراحل، وأرحلنا واسترحنا، وكنت أنظر إلى الماء وإلى الشّجرتين ثمّ أنظر إلى ابن رسول الله فيتبسّم في وجهي، فأخذت سيفي وخرجت إلى خلف الشّجرتين ودفنته في الأرض وأعلمت عليه بحجارة وضعتها عليه، فلمّا ارتحلنا وخرجنا غلوة أو غلوتين انصرفت إلى ذلك الموضع، فوالله ما وجدت أثراً للشّجرتين، وكان لا ماء هناك قطّ، وأخذت السّيف وأسرعت حتّى لحقت بالخيل، فصرت ثابت القدم في التّشيّع.

وعن أبي هاشم الجعفري: خرجت مع أبي الحسن بتلقّي بعض القادمين فأبطأوا فجلس عليه السلام فشكوت إليه ضيق حالي، فأهوى يده إلى رمل فناولني منه أكفاً وقال: «اتّسع بهذا واكتم ما رأيت»، فلمّا رجعت فإذا هو يتّقد كالنّيران، فدعوت صايغاً وقلت: اسبك[٢] لي، فقال: ما رأيت ذهباً

---

(١) كذا في الأصل، وربما هي: الذي جرت فيه.

(٢) في نسخة أخرى: أسبكه.

أجود منه وهو كهيئة الرّمل. قال أبو هاشم: ومرّ بنا تركيّ وكلّمه أبو الحَسَن عليه السلام بالتّركي، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابّته وقال لي هذا نبيّ، قلت: ابن رسول الله، قال: دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد التّرك ما علمه أحد إلى السّاعة، قال أبو هاشم: فكلّمني أبو الحَسَن عليه السلام بالهنديّة فلم أحسن أن أردّ عليه، فتناول حصاة فمصّها ثمّ رمى بها إليّ، فوضعتها في فمي فما برحت حتّى تكلّمت بثلاث وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة.

وعن أبي جعفر محمّد بن علويّة وأبي العبّاس أحمد بن النّصر: كان بأصبهان رجل يقال له: عبد الرّحمن، وكان شيعيّاً، قيل: ما السّبب فيه؟ قال: شاهدت ما أوجب ذلك، أخرجني أهل أصبهان معهم إلى باب المتوكّل متظلّمين، فكنا ببابه إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد الرّضا عليه السلام للقتل، قلت: لا أبرح حتّى أنظر إليه، فأقبل على فرس والنّاس صفّان، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فدعوت الله في قلبي أن يدفع عنه شرّ المتوكّل، وهو ينظر إلى عُرف دابّته لا ينظر يمنة ولا يسرة، فلمّا صار إليّ أقبل عليّ وقال: «استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك ووُلدك»، فارتعدت وغشي عليّ، فدخل على المتوكّل وانصرف في الحال سالماً، فرزقت من الأولاد عشرة، ومن المال ألوفاً ألُوفاً، وقد بلغت نيّفاً وسبعين.

وعن الفضل بن أحمد بن إسرائيل: دخلت مع المعتزّ على المتوكّل وهو على سريره متغيّراً يقول: والله لأقتلنّ هذا المرائي، وقد وقف أربعة من الحرز وأمرهم إذا دخل أبو الحَسَن أن يضربوه بالسّيف، فما علمت إلّا بأبي الحَسَن قد دخل وخرّ الحرز على وجوههم، ورمى المتوكّل بنفسه من السّرير يقبّل يديه وبين عينيه ويقول: يا سيّدي يابن رسول الله، يابن عمّ ما جاء بك في هذا الوقت، ارجع يا قوم شيّعوا سيّدكم وقال الحرز: رأينا حوله أكثر من مائة سيف فلم نقدر أن نتأمّله.

الباب الثاني عشر:

في ذكر الإمام الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام

هو أبو محمّد الحَسَن الأخير، سمّاه الله في اللّوح بالزّكيّ ناصح آل محمّد غريزة، أوثق أهل بيت الوحي حجّة، من انتهى عرى الإمامة إليه، جامع الأعمال المقرّبة إلى الله، أفضل أهل العصر، مجمع العصمة والكرم، معدن العلم والحلم، مشرع شرع الله، نجل نبيّ الله، صاحب الأعلام والمعجزات، ذو الآيات الباهرات.

فصل: في سبب تلقيبه بالعسكري وفضائله ومعاجزه

يقال له ولابنه: العسكريّان، نسبة إلى (سرّ من رأى) فإنّها تدعى العسكر، وهما يسكنانها وكان لخلفاء بني العبّاس حينئذ تسعون ألف تركيّ فأمر كلّ واحد منهم أن يملأ مخلاة فرسه من الطّين الأحمر، ويجعلون من جميع ذلك في وسط بريّة واسطة هناك تلاً ففعلوا، ثمّ أمروا أن يحملوا الأسلحة وآلات الحرب، وذلك في عهد الحَسَن التّقيّ، وأحضره الخليفة مع نفسه وصعدا على رأس تلّ المخالي والعسكر كلّهم حول التّلّ بزينة لم ير مثلها، فقال الخليفة لأبي الحَسَن: أن تنظر[1] إلى عسكري فيطيب

(١) في نسخة أخرى: انظر.

قلبك، فأراد بذلك كسر قلبه، فقال أبو الحَسَن «هل أريك عسكري أيضاً؟» فقال: نعم، فدعا الله فإذا بين السّماء والأرض والشّرق والغرب ملائكة لهم الأسلحة، فخرّ الخليفة مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال له أبو الحَسَن: «اشتغلوا بالدّنيا فإنّا لا نتعرّض لكم».

وعن أحمد بن الحرث القزويني قال: كان عند المستعين بغلة لم ير مثلها حسناً وكبراً، وكانت تمنع ظهرها واللّجام، وقد جمع الروّاض فلم يكن لهم حيلة في ركوبها، فقال بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحَسَن حتّى يجيء، فأمّا أن يركبها وأمّا أن يقتله[١] فبعث إلى أبي محمّد الحَسَن ومضى معه أبي، فلمّا دخل الدّار كنت مع أبي فنظر أبو محمّد إلى البغلة واقفاً[٢] في صحن الدّار، فوضع يده على كتفها فتعرّقت البغلة، ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به وقرب، فقال: الجم هذا البغل[٣] فقال أبو محمّد لأبي: «الجمه»[٤] فقال المستعين: الجمه[٥] أنت، فوضع أبو محمّد طيلسانه ثمّ قام فألجمه[٦]، ثم رجع إلى مجلسه، ثمّ قال: يا أبا محمّد اسرجه[٧]، فقال أبو محمّد لأبي: «اسرجه»[٨] فقال المستعين: اسرجه[٩] أنت يا أبا محمّد فقام ثانية فأسرجه[١٠]، ورجع فقال: «ترى أن تركبه[١١] قال «نعم»، فركبه[١٢] أبو

(١) كذا في الأصل، والأصح: تقتله.
(٢) كذا في الأصل، والأصح: واقفة.
(٣) في نسخة أخرى: هذه البغلة.
(٤) في نسخة أخرى: ألجمها.
(٥) في نسخة أخرى: ألجمها.
(٦) في نسخة أخرى: فألجمها.
(٧) في نسخة أخرى: فأسرجها.
(٨) في نسخة أخرى: أسرجها.
(٩) في نسخة أخرى: أسرجها.
(١٠) في نسخة أخرى: فأسرجها.
(١١) في نسخة أخرى: تركبها.
(١٢) في نسخة أخرى: فركبها.

محمّد من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضها في الدّار، ثمّ حمله[١] على الهملجة[٢]، فمشى[٣] أحسن مشي، ثمّ نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملناك عليه[٤] فقال أبو محمّد لأبي: «خذه»[٥] فأخذه أبي وقاده[٦].

وإنّ أبا محمّد سلّم إلى نحرير وحبس عنده، فقالت[٧] له امرأة إنّك لا تدري من في منزلك، وذكرت عبادته وصلاحه، قالت: وإنّي أخاف عليك منه، فقال: لأرمينّه بين السّباع، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها، ولم يشكّوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه قائماً يصلّي والسّباع حوله كالسّنانير.

وعن أبي هاشم الجعفري: كنت محبوساً مع أبي محمّدعليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: «إنّ هذا الطّاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه اللّيلة، وقد بتّر الله عمره، وسأرزق ولداً»، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه وسلّمنا الله. وعن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمّدعليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه وغيرهم بلغاتهم، وفيهم روم وترك وصقالبة، فتعجّبت من ذلك وقلت: هذا ولد ههنا ولم يظهر لأحد حتّى مضى الحَسَن ولا رآه أحد، فكيف هذا، أحدّث نفسي بهذا فأقبل عليّ أبو محمّد، فقال: «إنّ الله ميّز حجّته من بين سائر[٨] خلقه، وأعطاه معرفته كل شيء، فهو يعرف اللّغات والأسباب والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق».

---

(١) في نسخة أخرى: حملها.
(٢) مشي شبيه بالهرولة.
(٣) في نسخة أخرى: فمشت.
(٤) في نسخة أخرى: عليها.
(٥) في نسخة أخرى: خذها.
(٦) في نسخة أخرى: فأخذها أبي وقادها.
(٧) في الأصل: فقال.
(٨) في الأصل: ساير.

الباب الثالث عشر:

في ذكر الإمام صاحب الزّمان عليه السلام

هو سميّ رسول الله وكنيته، هو بقيّة الله في أرضه، هو الحجّة المنتظر، هو الهادي، المهتدي، الرّضيّ، الزّكيّ، التّقيّ، النّقي، المختفي، هو القائم المهدي، هو الغائب[1] المستور، هو صاحب المرأى والمسمع، هو الخلف المترقّب، هو المظفّر المنصور. وله أسماء وألقاب يقال: الحمد، والحامد، والحميد، والمحمود، ومحمّد، يكنّى: أبا القاسم وأبا جعفر، ويقال له: كُنى الأحد عشر إماماً، هو الإمام والمأمول، هو وتد الأرض، أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب كما آتى يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطّفوليّة كما جعل عيسى بن مريم نبيّاً.

مات أبوه الحَسَن عليه السلام وله ستّ سنين وسبعة أشهر.

وُلد في النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين[2].

عن السّياري: حدّثتني مارية ونسيم قالتا: لمّا خرج صاحب الزّمان من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السّماء، ثمّ عطس فقال: «الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً لله،

---

(١) في الأصل: الغايب.

(٢) في الكافي: ولد عليه السلام سنة ست وخمسين ومائتين.

غير مستنكف ولا مستكبر» ثمّ قال: «زعمت الظّلمة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشّكّ». وروي عن غيلان أن طريفاً أبا نصر الخادم قال: دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام وهو في المهد، فقال لي: «عليّ بالصّندل الأحمر» فأتيته به، فقال: «أتعرفني؟» قلت: نعم، أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال «ليس عن هذا سألتك؟» فقلت: فسّر لي، قال: «أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».

وعن حكيمة قالت لي أبو محمّد: «بيتي عندنا الليلة، فإن الله سيظهر الخلف فيها» قلت: وممّن؟ قال: «من مليكة» قلت: لا أرى بها حملاً قال: «يا عمّه مثلها كمثل أمّ موسى» فلمّا انتصف اللّيل صلّيت صلاة اللّيل، فقلت في نفسي: قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد، فنادى أبو محمّد «لا تعجلي» فارتعدت مليكة فضممتها إلى صدري، وقرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه وآية الكرسي، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي، قالت: وأشرق نور البيت، فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجداً إلى القبلة، فأخذته، فناداني أبو محمّد «هلمّي بابني يا عمّه». فأتيته به، فوضع لسانه في فمه، ثمّ أجلسه على فخذه وقال: «انطق بإذن الله يا بنيّ» فقال أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرّجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١] وصلّى الله على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزّهراء، والحَسَن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحَسَن بن عليّ عليهم السلام» قالت: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمّد إلى طائر[٢] منها فقال له: «خذه فاحفظه حتّى يأذن الله فيه، فإنّ الله بالغ أمره» قالت حكيمة: قلت لأبي محمّد: ما هذا الطائر[٣] وما هذه

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥ ـ ٦.
(٢) في الأصل: طاير.
(٣) في الأصل: طاير.

الطّيور؟ قال: «هذا جبرئيل[١]، وهذه ملائكة الرّحمة» ثمّ قال: «يا عمّه ردّيه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن، ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكن أكثر النّاس لا يعلمون»، فرددته إلى أمّه، قالت: وكانت مطيعاً مفروغاً منه[٢] وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٣]. قالت حكيمة: دخلت على أبي محمّد بعد أربعين يوماً من ولادة صاحب الأمر عليه السلام، فإذا مولانا الصّاحب عليه السلام يمشي في الدّار، فلم أر لغة أفصح من لغته، فتبسّم أبو محمّد عليه السلام[٤] «إنّا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في السّنة» قالت: ثمّ كنت أسأل أبا محمّد عنه بعد ذلك فقال: «استودعناه الّذي استودعت أمّ ولدها».

(١) لا يخفى أنه لا منافاة في كون الطائر جبرئيل، والخبر المتضمن انقطاع نزول جبرئيل بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله من الدنيا، وآخر نزلته كانت عند احتضار النبي صلى الله عليه وآله، لأن الأولى ربما يخصص بصورة الملكية، وهذه صورة أخرى.

(٢) العبارة كذا في الأصل.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٤) العبارة كذا في الأصل، والظاهر أن هناك نقص.

المستجاد

من كتاب الإرشاد

تأليف

العلامة جمال الحق والدين حسن بن المطهر الحلي (قده)

المتوفى ٧٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم الشّأن، قويّ السّلطان، ذي النّعم والإحسان، والكرم والإمتنان، الّذي هدانا بسيّد الأنبياء، وأعظم الأزكياء، وأعلى الأصفياء محمّد المصطفى، أكرم الخلائق أجمعين، وصفوة ربّ العالمين، ووقانا بخير الأولياء، وأشرف الأوصياء، وإمام الأتقياء، علي المرتضى أمير المؤمنين وأفضل الصّدّيقين، صلّى الله عليهما صلاة أبد الآبدين، ودهر الدّاهرين وعلى آلهما أئمّة الدّين، وهداة المسلمين، وعلى أصحابهما أكارم الأمجدين، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم، وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ليقف الطّالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدّعوى والاعتقاد، موسوم بالمستجاد من كتاب الإرشاد. والله الموفّق للسّداد، المكافي يوم المعاد.

الباب الأول:

في نبذة عن حياته منذ ولادته حتى وفاته، وإمامته وكناهعليه السلام

ذكر الخبر عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أوّل أئمّة المؤمنين وولاة المسلمين، وخلفاء الله تعالى في الدّين بعد رسول الله الصّادق الأمين محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين صلوات الله عليه وآله الطّاهرين، أخوه وابن عمّه، ووزيره على أمره، وصهره على ابنته فاطمة سيّدة نساءِ العالمين، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد الوصيّين عليه أفضل الصلاة والتّسليم.

كنيته وولادته:

كنيته: أبو الحسن، ولد بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله (تعالى) سواه إكراماً من الله تعالى له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التّعظيم.

أمّه:

أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضي الله عنها) وكانت كالأمّ لرسول اللهصلى الله عليه وآله رُبّي في حجرها، وكان شاكراً لبرّها، وآمنت بهصلى الله عليه وآله في الأوّلين، وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولمّا قبضها الله تعالى إليه

كفّنها النّبيّ ﷺ بقميصه ليدرأ به عنها هوّام الأرض، وتوسّد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر، ولقّنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لتجيب به عند المساءلة بعد الدّفن، فخصّها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله ومنه ﷺ والخبر بذلك مشهور.

أول من آمن:

وكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأخوته عليهم السلام أوّل من ولد من هاشم مرّتين وحاز بذلك مع النّشوء في حجر رسول الله ﷺ والتّأدّب به الشّرفين، وهو أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ من أهل البيت والأصحاب، وأوّل ذكر دعاه النّبيّ إلى الإسلام فأجاب، ولم يزل ينصر الدّين، ويجاهد المشركين، ويذبّ عن الإيمان، ويقتل أهل الزّيغ والطّغيان، وينشر معالم السّنّة والقرآن، ويحكم بالعدل، ويأمر بالإحسان.

مقامه مع رسول الله ﷺ:

وكان مقامه[١] مع رسول الله ﷺ بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة، مشاركاً له في مِحَنِه كلّها، متحمّلاً عنه أكثر أثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة، يكافح[٢] عنه المشركين، ويجاهد دونه الكافرين، ولقيه بنفسه من أعدائه في الدّين، إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنّته، ورفعه في علّيّين، فمضى، ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذٍ ثلاث وثلاثون سنة.

إمامته:

فاختلفت الأمّة في إمامته يوم وفاة رسول الله ﷺ فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافّة، وسلمان، وعمّار، وأبو ذرّ، والمقداد، وخزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين، وأبو أيّوب الأنصاريّ، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو

(١) في الأصل: مقامي.

(٢) أي يدافع.

سعيد الخُدري، وأمثالهم من أجلّة المهاجرين والأنصار: إنّه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام، لفضله على كافّة الأنام، بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان، والتّبريز عليهم في العلم والأحكام، والتّقدّم لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزّهد والصّلاح، واختصاصه من النّبيّ صلى الله عليه وآله في القربىٰ، بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام. ثمّ لنصّ الله جلّ اسمه على ولايته في القرآن حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]، ومعلوم أنّه لم يُزَكِّ في حال ركوعه غيره عليه السلام وما قد ثبت في اللّغة أنّ الوليّ هو الأولى بلا اختلاف، وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن أولى بالنّاس من أنفسهم لكونه وليّهم بالنّصّ في التّبيان، وجبت طاعته على كافّتهم بجليّ البيان، كما وجبت طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبما تضمّنه الخبر عن ولايتهما للخلق من[2] هذه الآية بواضح البرهان.

ويقول النّبيّ صلى الله عليه وآله يوم الدّار وقد جمع بني عبد المطّلب خاصّة فيها للإنذار، وهم أربعون رجلاً يومئذ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرّواة: «يا بني عبد المطّلب إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة، فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[3] وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللّسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النّار: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني على القيام به يكن أخي ووصيّي ووزيري ووارثي من بعدي، فلم يجب منهم أحد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام من بينهم بين يديه، وهو أصغرهم يومئذٍ سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأرمصهم عيناً، فقال: أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس فأنت أخي،

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) في نسخة أخرى: في.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

ووصيّي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي من بعدي، وهذا صريح القول في الاستخلاف.

وبقوله ﷺ يوم غدير خمّ، وقد جمع الأمّة لسماع الخطاب: «أَلَسْتُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟» فقالوا: اللّهمّ بلى، فقال لهم على النّسق من غير فصل بين الكلام: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فأوجب له عليهم من فرض الطّاعة والولاية ما كان له عليهم ممّا قرّرهم به من ذلك فلم يناكروه[١]، وهذا أيضاً ظاهر في النّصّ عليه بالإمامة والاستخلاف له في المقام.

وبقوله ﷺ له عند توجّهه إلى تبوك: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فأوجب له الوزارة والتّخصّص بالمودّة، والفضل على الكافّة، والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته، لشهادة القرآن بذلك كلّه لهارون من موسى (على نبيّنا وعليه السلام) قال الله عزّ وجلّ مُخبراً عن موسى عليه السلام: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[٢]، فثبت لهارون (على نبيّنا وعليه السلام) شركة موسى عليه السلام في النّبوّة ووزارته على تأدية الرّسالة، وشدّ أزره في النّصرة وقال في استخلافه له: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٣]، فثبت له خلافته بمحكم التّنزيل، فلمّا جعل رسول الله لأمير المؤمنين (صلّى الله عليهما) جميع منازل هارون من موسى عليه السلام في الحكم له منه إلّا النّبوّة، وجبت له وزارة الرّسول ﷺ وشدّ الأزر بالنّصرة والفضل والمحبّة لما تقتضيه[٤] هذه الخصال من ذلك في الحقيقة، ثم الخلافة في الحياة بالصّريح، وبعد النّبوّة بتخصيص الاستثناء، لما خرج منها بذكر البعد، وأمثال هذه الحجج ممّا يطول بذكره الكتاب والحمد لله.

---

(١) في نسخة أخرى: يتناكروه.

(٢) سورة طه، الآيات: ٢٩ ـ ٣٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

(٤) في الأصل: يقتضيه.

وكانت إمامة أمير المؤمنين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها أربع وعشرين سنة وأشهر ممنوعاً من التّصرّف في أحكامها مستعملاً للتّقيّة والمداراة، ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من النّاكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضّالّين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشر سنة من نبوّته ممنوعاً من أحكامها، خائفاً[1] ومحبوساً وهارباً، ومطروداً لا يتمكّن من جهاد الكافرين، ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين، ثمّ هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين، ممتحناً بالمنافقين، إلى أن قبضه الله تعالى إليه وأسكنه جنّات النّعيم.

وفاته:

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف؛ قتله ابن ملجم المرادي (لعنه الله) في مسجد الكوفة، وقد خرج عليه السلام يوقظ النّاس لصلاة الصّبح ليلة تسعة عشر من شهر رمضان، وقد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك، فلمّا مرّ به في المسجد وهو مستخفٍ بأمره، مماكر بإظهار النّوم في جملة النّيام ثار[2] إليه فضربه على أمّ رأسه بالسّيف، وكان مسموماً، فمكث يوم تسع عشرة وليلة عشرين ويومها، وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثّلث الآخر من اللّيل، ثمّ قضى نحبه (صلوات الله عليه) شهيداً ولقي ربّه مظلوماً، وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه، ويخبر به النّاس قبل زمانه، وتولّى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة، فدفناه هناك، وعفيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما عليهما السلام في ذلك، لما كان يعلمه (صلوات الله عليه) من دولة بني أميّة من بعده، واعتقادهم في عداوته، وما ينتهون إليه بسوء النّيات فيه من قبيح الفعال والمقال ما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتّى دلّ عليه الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام في الدّولة العبّاسيّة، وزاره عند وروده إلى أبي

---

(١) في الأصل: خايفاً.

(٢) أي وثب.

جعفر المنصور وهو بالحيرة، فعرفته الشّيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذرّيته الطّاهرين، وكان سنّه عليه السلام يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة.

الفصل الأول: في الأخبار التي جاءت بذكره عليه السلام

فمن الأخبار الّتي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه بن قبل حدوثه، ما أخبر به عليّ بن المنذر الطّريفي، عن أبي الفضل العبدي، عن فطر، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة رحمة الله عليه، قال: جمع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النّاس للبيعة فجاء عبد الرّحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله) فردّه مرّتين، أو ثلاثاً، ثمّ بايعه وقال عند بيعته: ما يحبس أشقاها، فوالّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا، ويوضع يده على لحيته ورأسه عليه السلام، فلمّا أدبر ابن ملجم (لعنه الله) عنه منصرفاً قال عليه السلام

أشدد حيازيمك للموت ... فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من القتل ... إذا حلّ بواديك

وروى الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن ملجم (لعنه الله) إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبايعه فيمن بايع، ثمّ أدبر عنه، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثّق منه وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا ينكث ففعل ثمّ أدبر عنه فدعاه الثّانية، فتوثّق منه وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا ينكث ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه الثّالثة، فتوثّق منه وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم (لعنه الله) والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال أمير المؤمنين عليه السلام

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مرادي

امض يابن ملجم فوالله ما أرى أنّك تفي بما قلت.

وروى سليمان الضّبيعي، عن المعلّى بن زياد قال: جاء عبد الرّحمن ابن ملجم (عليه اللّعنة) إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله، فقال: يا أمير المؤمنين احملني، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: «أنت عبد الرّحمن ابن ملجم المرادي؟» فقال: نعم، قال: «أنت عبد الرّحمن بن ملجم

المرادي؟» قال: نعم، قال: «يا غزوان احمله على الأشقر» فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم (عليه اللّعنة) وأخذ بعنانه، فلمّا ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

قال فلمّا كان من أمره ما كان، وضرب أمير المؤمنين عليه السلام، قُبض عليه وقد خرج من المسجد، فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع وأنا أعلم أنّك قاتلي، ولكن كنت أفعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك».

وروى عبد الله بن موسى، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري قال: سهر عليّ بن أبي طالب عليه السلام في اللّيلة الّتي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة اللّيل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم (رحمة الله عليها): ما هذا الّذي قد أسهرك؟ فقال: «إنّي مقتول لو قد أصبحت» وأتاه ابن النّباح فآذنه بالصّلاة، فمشى غير بعيد، ثم رجع، فقالت له أم كلثوم: مُرْ جعدة فليصلّ بالنّاس، قال: «نعم مُروا جعدة فليصلّ بالنّاس» ثمّ قال: «لا مفرّ من الأجل»، فخرج إلى المسجد، فإذا هو بالرّجل قد سهر ليلته كلّها يرصده، فلمّا برد السّحر نام، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له: «الصّلاة»، فقام إليه فضربه.

وروي في حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام أسهر في تلك اللّيلة، وأكثر الخروج والنّظر إلى السّماءِ وهو يقول: «والله ما كذبتُ ولا كُذبت، وأنّها اللّيلة الّتي وعدت بها» ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره وخرج وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا[1]
ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديكا

فلمّا خرج إلى صحن الدّار استقبله الأوز[2] فصحن في وجهه،

(١) في الأصل: لاقيك.

(٢) بتشديد الزاي، يقال لها بالفارسية: مرغابي.

فجعلوا يطردونهنّ، فقال: «دعوهن فإنّهنّ صوايح يتبعها نوايح» ثمّ خرج فأصيبعليه السلام.

الفصل الثاني: في الأخبار الواردة بسبب قتلهعليه السلام

ومن الأخبار الواردة بسبب قتلهعليه السلام وكيف كان الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السّير، منهم أبو مخنف لوط بن يحيى، وإسماعيل بن راشد وغيرهما أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة فتذاكروا الأمر، فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم، وذكروا أهل النّهروان وترحّموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنّا شرينا أنفسنا لله عزّ وجلّ، فأتينا أئمة الضّلال فطلبنا عزّتهم، فأرحنا منهم العباد والبلاد، وثارنا بإخواننا الشّهداء بالنّهروان، فتعاهدوا عند انقضاءِ الحجّ على ذلك، فقال عبد الرّحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله): أنا أكفيكم عليّاً، وقال البُرك بن عبد الله التّميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التّميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على ذلك، وتواثقوا عليه وعلى الوفاءِ به، واتّعدوا لشهر رمضان في ليلة تسعة عشر ثمّ تفرّقوا، فأقبل ابن ملجم (لعنه الله) وكان عداده في كندة حتّى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه وكتمهم خبره[(١)] مخافة أن ينتشر منه شيء، فبينا هو في ذلك، إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرّباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر التّيميّة، وكان أمير المؤمنينعليه السلام قتل أباها وأخاها بالنّهروان، وكانت من أجمل نساءِ أهل زمانها، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها واشتدّ إعجابه بها، فسأل في نكاحها وخطبها، فقالت: ما الّذي تسمّي لي من الصّداق؟ فقال لها: احتكمي، فقالت: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فقال لها لك جميع ما سألتِ ووصفتِ فأمّا قتل عليّ بن أبي طالبعليه السلام فأنّى لي بذلك، فقالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خيرٌ لك من الدّنيا

(١) في نسخة أخرى: أمره.

وما فيها، فقال لها: أما والله ما أقدمني هذا المصر وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله، إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك ما سألت، قالت: وأنا طالبة لك بعض من يساعدك ويقوّيك على ذلك، فبعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرّباب فخبّرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم (لعنه الله) فاحتمل لها ذلك، وخرج ابن ملجم لعنه الله فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فخبّره الخبر وسأل منه المساعدة على قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان شبيب على رأي الخوارج، فأجابه إلى ذلك، وأقبل ابن ملجم (لعنه الله) ومعه الاثنين ليلة الأربعاء لتسع عشر خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدخلوا على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة، فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل هذا الرّجل، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلّدوا أسيافهم ومضوا، فجلسوا لمقابل السّدّة الّتي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصّلاة، فقد كانوا ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، فلمّا كان الثّلث الآخر من اللّيل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي الصّلاة الصّلاة فسبق إليه ابن ملجم (لعنه الله) فضربه على أمّ رأسه بالسّيف وكان مسموماً، وضربه شبيب (لعنه الله) فأخطأه ووقعت ضربته في الطّاق، وهرب القوم نحو أبواب المسجد، فقال علي عليه السلام: «لا يفوتنّكم الرّجل» وتبادر النّاس لأخذهم، فأمّا شبيب بن بجرة (عليه اللّعنة) فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره، وأخذ السّيف من يده ليقتله به، فرأى النّاس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجّلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره وخلّاه وطرح السّيف من يده، ومضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله، ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا لعلّك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام فأراد أن يقول: لا فقال: نعم، فذهب ابن عمّه، فاشتمل على سيفه ودخل عليه، فضربه حتّى قتله، وأمّا ابن ملجم (لعنه الله) فإنّ رجلاً من همذان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السّيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وافلت الثّالث فانسلّ بين النّاس،

فلمّا أدخل ابن ملجم (لعنه الله) على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمّ قال: «النّفس بالنّفس، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني، وإن عشت رأيت فيه رأيي» فقال ابن ملجم (لعنه الله) لقد ابتعته بألف، وسممته بألف فإن خانني فأبعده الله، فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإنّ النّاس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سِباع وهم يقولون: يا عدوّ الله ماذا فعلت؟! أهلكت أمّة محمّد وقتلت خير النّاس وأنّه لصامت ما ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء النّاس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله، فقد أهلك الأمة، وأفسد الملة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النّبيّ، اقتلوه ثمّ حرّقوه[1] بعد ذلك بالنّار، قال فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن بن علي عليهما السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم (لعَنه الله)، فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال له: «يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدّين، ثمّ أمر به فضربت عنقه، واستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النّخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها بالنّار، فوهبها لها فأحرقتها بالنّار.

وفي أمر قطام وقتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول الشّاعر[2]:

فلم أرَ مهراً سَاقه ذو سماحة ... كمهر قطامٍ من غنيّ ومعدم
ثلاثة آلاف وعَبد وقينة ... وضرب عليٍّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا ... ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

وأمّا الرّجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم (لعنهم الله أجمعين) على قتل معاوية وعمرو بن العاص، فإنّ أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في إليته ونجي منها، وأخذ وقتل من وقته؛ وأمّا الآخر فإنّه وافى عمروا في تلك اللّيلة، وقد وجد علّة فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال

---

(١) هذا بعيد من ساحة الإمام عليه السلام وأعرض عنه جل المحدثين، وذكروا أنه عليه السلام نهى عن حرقه وعن أن يمثل به.

(٢) وهو الفرزدق على ما في الصواعق ص ١٣٣.

له: خارجة بن أبي حبيبة العامريّ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص، فأخذ وأتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثّاني.

الفصل الثالث: في موضع قبر علي عليه السلام

ومن الأخبار الّتي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال في دفنه، ما رواه عبّاد بن يعقوب الرّواجني قال: حدّثنا حيان بن علي الغنوي قال: حدّثني مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا حضرت أمير المؤمنين صلوات الله عليه الوفاة قال للحَسَن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متّ فاحملاني على سرير ثمّ أخرجاني واحملا مؤخّر السّرير، فإنّكما تكفيان مقدّمه، ثمّ أتياني الغريّين، فإنّكما سَتَريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرا فيها، فإنّكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها، قال: فلمّا مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخّر السّرير ونكفي مقدّمه، وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتّى أتينا الغريّين، فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها: هذه ممّا ادّخرها نوح لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فدفنّاه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشّيعة لم يشهدوا الصلاة عليه، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نحبّ أن نعاين من أمره ما عاينتم، فقلنا لهم: إنّ الموضع قد عُفي أثره بوصيّة منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا: إنّهم احتفروا فلم يروا شيئاً.

وروى محمّد بن عمارة قال: حدّثني أبي، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن بناحية الغريّين، ودفن قبل طلوع الشّمس، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمّد بنو عليّ، وعبد الله بن جعفر رضوان الله عليهم».

وروى يعقوب بن يزيد، عن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل للحسين والحسن عليهما السلام: «أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظّهر بجنب الغريّين فدفنّاه هناك».

وروى محمّد بن زكريّا قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن أبي

عائشة[١] قال: حدّثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة نتصيّد، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثّويّة، فرأينا ظباء، فأرسلنا عليها الصّقور والكلاب فحاولتها ساعة، ثمّ لجأت الظّباء إلى أكمة فوقفت عليها، فسقطت الصّقور ناحية ورجعت الكلاب، فعجب الرّشيد من ذلك، ثمّ إنّ الظّباء هبطت من الأكمة فهبطت الصّقور والكلاب، ففعلن ذلك مراراً ثلاثاً فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به، فأتينا بشيخ من بني أسد، فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك فقال: لك عهد الله وميثاقه ان لا أهيّجك ولا أوذيك، قال: حدّثني أبي، عن آبائه أنّهم كانوا يقولون إنّ في هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلّا أمن، فنزل هارون ودعا بماءٍ فتوضّأ وصلّى عند الأكمة، وتمرّغ عليها وجعل يبكي، ثمّ انصرفنا، قال محمّد بن عيسى: فكان قلبي لا يقبل ذلك، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكّة، فرأيت بها ياسراً رحّال الرشيد وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرّشيد ليلة من اللّيالي وقدمنا من مكّة فنزلنا الكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر ليركب، فركبا جميعاً وكنت معهما، حتّى إذا صرنا إلى الغريّين فأمّا عيسى فطرح نفسه فنام، وأمّا الرّشيد فجاء إلى الأكمة فصلّى عندها، وكلّما صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة ثمّ يقول: يابن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الّذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ، ثمّ يقوم فيصلّي، ثمّ يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي، حتّى إذا كان وقت السّحر قال لي: يا ياسر، أقم عيسى، فأقمته فقال له: يا عيسى قم فصلّ عند قبر ابن عمّك، فقال له: وأيّ ابن عمومتي هذا، قال: هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فتوضّأ عيسى وقام يصلّي، فلم يزالا كذلك حتّى طلع الفجر، فقلت: يا أمير المؤمنين أدركك الصّبح، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة.

---

(١) في الأصل: عايشة.

الباب الثاني:

في فضائله ومناقبه ومعجزاته وبيناته

طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمرويّ من معجزاته وبيّناته.

فمن ذلك ما جاءت به الأخبار في تقدّم إيمانه بالله ورسوله عليه وآله السّلام وسبقه به كافّة المكلّفين من الأنام.

أخبرني أبو الجيش المظفر بن محمّد البلخي، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثّلج، قال: حدّثنا أبو الحَسَن أحمد بن القاسم البرقي، قال: حدّثني عبد السّلام بن صالح الأزدي، قال: حدّثنا سعيد بن خيثم قال: حدّثني أسد بن عبيدة، عن يحيى بن عفيف، عن أميّة قال: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب (رضي الله عنه) بمكّة قبل أن يظهر أمر النبيّ صلى الله عليه وآله، فجاء شابّ فنظر إلى السّماءِ حتّى تخلّقت الشّمس، ثمّ استقبل الكعبة فقام يصلّي، ثمّ جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشّابّ، فركع الغلام والمرأة، ثمّ رفع الشّابّ رأسه فرفعا، ثم سجد الشّابّ فسجدا، فقلت: يا عبّاس أمر عظيم، فقال العبّاس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشّابّ؟ هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا عليّ بن أبي طالب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السّموات والأرض أمره بهذا الدّين الّذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة.

أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد الصّيرفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثّلج، عن أحمد بن القاسم البرقي، عن أبي صالح سهل بن صالح، وكان قد حان مائة سنة، قال: سمعت أبا المعمّر عبّاد بن عبد الصّمد يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول اللهﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يرفع إلى السّماءِ شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله إلّا منّي ومن عليّ.

وبهذا الإسناد، عن أحمد بن القاسم البرقي قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا نوح بن قيس قال: حدّثنا سليمان بن علي الهاشمي أبو فاطمة، قال: سمعت معاذة العدويّة تقول: سمعت عليّاًﷺ على منبر البصرة يقول: «أنا الصّدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم».

أخبرني أبو نصر محمّد بن أبي الحسن المقري البصير[1] الشيرواني قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الثّلج، قال: حدّثنا أبو محمّد النّوفلي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عمرو بن عبد الغفّار الفقيمي، قال: أخبرني إبراهيم بن حيّان، عن أبي عبد الله مولى بني هاشم، عن أبي بجيلة قال: خرجت أنا وعمّار حاجّين، فنزلنا عند أبي ذر (رحمه الله تعالى) فأقمنا عنده ثلاثة أيّام، فلمّا دنا منّا الخفوف[2] قلنا له: يا أبا ذرّ إنّا لا نراه وقد دنا اختلاط من النّاس، فما ترى؟ قال: ألزم كتاب الله وعلي بن أبي طالبﷺ، فاشهد على رسول اللهﷺ أنّه قال: عليّ أوّل من آمَنَ بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصّدّيق الأكبر، والفاروق بين الحقّ والباطل، وأنّه يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّلمة. قال الشّيخ المفيد (رحمة الله عليه): والأخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمّة.

الفصل الأول: في فضلهﷺ على الكافة بالعلم

ومن ذلك ما جاء في فضلهﷺ على الكافّة في العلم أخبرني أبو الحسن محمّد بن جعفر التّميمي النّحوي، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم

---

(١) في نسخة أخرى: البصري.

(٢) أي الارتحال.

المحاربي[١] البزّاز، قال: حدّثنا هشام بن يونس النّهشلي، قال: حدّثنا عابد بن حبيب، عن أبي الصّباح الكناني، عن محمّد بن عبد الرّحمن السّلمي، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ بن أبي طالب أعلم أمّتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي».

أخبرني أبو بكر، عن أبي الحسين محمّد بن المظفّر البزّاز، قال: حدّثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد السّري: قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعيد[٢] الكناني، عن الاصبغ بن نباتة، قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة، خرج إلى المسجد معتماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بُردته، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثمّ جلس متمكناً، وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته، ثمّ قال: يا معشر النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنّي لي الوسادة لحكمت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزّبور بزبورهم، وبين أهل القران بقرآنهم[٣] حتّى ينهي كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: «يا ربّ إنّ عليّاً قضا بقضائك، والله إنّي لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة» ثمّ قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكّيها من مدنيها، والله ما فئة تضلّ أو تهدى إلّا وانا أعرف قايدها وسايقها وناعقها إلى يوم القيامة. وأمثال هذه الأخبار ممّا يطول به الكتاب.

---

(١) في نسخة أخرى: المحارقي.
(٢) في نسخة أخرى: سعد.
(٣) في نسخة أخرى: الفرقان بفرقانهم.

الفصل الثاني: في فضل علي عليه السلام

ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام.

أخبرني أبو الحسن محمّد بن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا عمر بن عبد الله بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن بشير، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن قيس بن أبي هارون قال: أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم، قلت: فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول: «يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر علي» فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة، فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أنكحك هو[1]، أما علمت يا فاطمة أنّك لكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً» فضحكت فاطمة واستبشرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع، لم يحصل لأحد من الأوّلين والآخرين، هو أخي في الدّنيا والآخرة وليس ذلك لغيره من الناس، وأنت يا فاطمة سيّدة نساءِ أهل الجنّة زوجته، وسبطا الرّحمة سبطاي[2] ولداه، وأخوه المزيّن بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي، وآخر النّاس عهداً بي، وهو وصيّي، ووارث الوصيّين.

الفصل الثالث: في أن حب علي عليه السلام علامة الإيمان

ومن ذلك ما جاء من[3] الخبر بأنّ محبّته عليه السلام عَلَمٌ[4] على الإيمان، وبغضه عَلَمٌ على النّفاق.

(١) في نسخة أخرى: إياه.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) في نسخة أخرى: في.
(٤) أي علامة.

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال: حدّثنا محمّد بن سهل بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدّهقان، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، قال: حدّثنا إسماعيل بن مسلم، قال: حدّثنا عمر الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زيد[١] بن حبيش، قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر، فسمعته يقول: «والّذي فلق الحبّة، وبرأ النّسمة أنّه لعهد النّبيّ صلى الله عليه وآله إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

الفصل الرابع: في أن شيعة علي هم الفائزون

ومن ذلك ما جاء في أنّه عليه السلام وشيعته هم الفائزون.

أخبرني أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثني عليّ ابن محمّد بن عبيد الله الحافظ، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن عبيد الكوفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سعد بن طالب، عن جابر بن يزيد، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «سألت أمّ سلمة زوجة النّبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليّاً وشيعته هم الفائزون».

الفصل الخامس: في أن حب علي عليه السلام علامة لطيب الولادة

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في أنّ ولايته عليه السلام عَلَمٌ على طيب المولد وعداوته عَلَمٌ على خبثه.

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمّد البلخي، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثّلج، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد الفزاري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «ألا أسرّك؟ ألا

(١) في نسخة أخرى: زر.

أمنحك؟ ألا أبشرك؟» قال: «بلى يا رسول الله بَشِّرني» قال: «فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت عنها فضلة، فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماءِ أمّهاتهم، سوى شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماءِ آبائهم لطيب مواليدهم».

وبالإسناد السّابق، عن محمّد بن أبي الثّلج، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم الكوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن كثير قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن الحسين الزّهري، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللهﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة دعي النّاس كلّهم بأسماءَ أمّهاتهم، ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماءِ آبائهم لطيب مواليدهم».

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد القمّي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن همام بن سهيل[١] الأسكافي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن نعمة السّلولي، قال: حدّثنا عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبيه، قال: سمعت جابر بن عبد الله ابن حزام الأنصاري يقول: كنا عند رسول اللهﷺ ذات يوم جماعة من الأنصار، فقال لنا: «يا معشر الأنصار ربّوا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشده، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّه».

الفصل السادس: في تسمية عليعليه السلام بأمير المؤمنين

ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في تسمية رسول اللهﷺ عليّاًعليه السلام بإمرة المؤمنين في حياته.

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمّد البلخي، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثّلج، قال: أخبرني الحسين بن أيّوب، عن محمّد ابن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك،

(١) في نسخة أخرى: سهل.

قال: كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوَضوءٍ[١] فقال لي: «يا أنس بن مالك، يدخل عليك من هذا الباب السّاعة أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، أقدم النّاس سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً» فقلت: اللّهمّ اجعله من قومي، قال: فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى امتلأت عيناه منه، فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله أحَدَث فيّ حدث» فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «ما حَدَث فيك إلّا خيراً، أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي، وتغسلني وتواريني في لحدي، وتسمع النّاس عنّي، وتبيّن لهم من بعدي» فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله أو ما بلّغتَ؟» قال: «بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي».

أخبرني أبو الجيش المظفّر بن محمّد البلخي، عن أحمد بن أبي الثّلج، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيى الأحمري المقرىء، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس، أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال لأمّ سلمة: «اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين».

وبهذا الإسناد، عن محمّد بن أبي الثّلج، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا عبد السّلام بن صالح، قال: حدّثني يحيى بن اليمان، قال: حدّثنا سفيان الثّوري، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة، قال: قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه: أوصِ قال: قد أوصيت، قيل: إلى من؟ قال: إلى أمير المؤمنين، قيل إلى عثمان؟ قال: لا ولكن أمير المؤمنين حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه لزِرّ الأرض، وربّيّ هذه الأمّة، لو فقدتموه لأنكرتم الأرض ومن عليها.

وحديث[٢] بريدة بن الخضيب الأسلمي، وهو مشهور معروف بين

---

(١) قال الأخفش: الوَضوء بالفتح هو الماء، وبالضم هو.

(٢) في نسخة أخرى: وخبر.

العلماءِ بأسانيد يطول بشرحها، قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني وأنا سابع سبعة فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزّبير، فقال: «سلّموا على عليّ عليه السلام بِإِمْرَةِ المؤمنين» فسلّمنا عليه بذلك، ورسول الله ﷺ حيّ بين أظهرنا. في أمثال هذه الأخبار يطول بها الكتاب.

الفصل السابع: في مناقبه

فأمّا مناقبه الغنيّة لشهرتها وتواتر النّقل بها وإجماع العلماءِ عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بها كثيرة، يطول بشرحها الكتاب، وفي رسمنا منها طرفاً كفاية عن إيراد جميعها في الفرض الّذي وضعنا له هذا الكتاب إن شاء الله.

فمن ذلك أنّ النّبيّ ﷺ جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداءِ الدّعوة إلى الإسلام ففرض عليهم الإيمان، واستنصرهم على أهل الكفر والعُدوان، وضمن لهم على ذلك الحَظْوَةَ في الدّنيا والشّرف وثواب الجنان، فلم يجبه أحد منهم إلّا المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنحله بذلك تحقيق الأخوّة والوزارة والوصيّة والوراثة والخلافة، وأوجب له بذلك الجنّة، وذلك في حديث الدّار الّذي أجمع على صحّته نقّاد الأخبار، حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطّلب في دار أبي طالب رحمه الله وهم أربعون رجلاً يومئذ، يزيدون أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرّواة، وأمر أن يصنع لهم طعاماً فَخِذَ شاة مع مدّ من البرّ ويقدم لهم صاع من اللّبن، وقد كان الرّجل منهم معروفاً بأكل الجماعة في مقام واحد، ويشرب الفرق من الشّراب في ذلك المقام، وأراد ﷺ بإعداد قليل الطّعام والشّراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريّهم ممّا كان لا يُشبع الواحد منهم ولا يروّيه، ثمّ أمر بتقديمه إليهم، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى تملّوا منه، ولم يبن ما أكلوه منه وشربوه منه، فبهرهم بذلك وتبيّن[١] لهم آية نبوّته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثمّ قال لهم بعد أن شبعوا من الطّعام ورووا

---

(١) في نسخة أخرى: بيّن.

من الشّراب: يا بني عبد المطّلب، إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، وبعثني إليكم خاصّة، فقال عزّ من قائل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]» وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللّسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النّار، شهادة أن لا إله إلّا الله، وأني رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني على القيام به يكن أخي، ووصيّي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي من بعدي، فلم يجب أحد منهم فقال أمير المؤمنينعليه السلام: فقمت من بينهم بين يديه وأنا إذ ذاك أصغرهم سنّاً وأحمشهم[2] ساقاً، وأرمصهم عيناً، فقلت: أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر فقالصلى الله عليه وآله: اجلس ثمّ أعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا، فقمت أنا وقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: اجلس، ثمّ أعاد القول على القوم ثالثة، فاصمتوا ولم ينطق أحد منهم بحرف، فقمت وقلت: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: اجلس فأنت أخي، ووصيّي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي من بعدي، فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب ليهنّئك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك.

الفصل الثامن: في منقبة اختص بها

وهذه منقبة جليلة اختصّ بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين، ولا الأنصار، ولا أحد من أهل الإسلام، وليس لغيره عِدْل لها من الفضل، ولا مقارب على حال.

وفي الخبر بها ما يفيد أنّ بهعليه السلام تمكّن النّبيّصلى الله عليه وآله من تبليغ الرّسالة، وإظهار الدّعوة، والصّدع بالإسلام، ولولاه لم تثبت الملّة، ولا استقرّت الشّريعة، ولا ظهرت الدّعوة فهوعليه السلام ناصر الدّين ووزير الدّاعي إليه من قبل الله عزّ وجلّ وبضمانه لنبيّ الهدىصلى الله عليه وآله النّصرة، تمّ له في النّبوّة ما أرادوا في ذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلاً، ولا تعادله الفضائل كلّها

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.
(٢) حمش الرجل، أي صار دقيق الساقين.

محلاً وقدراً، ومن ذلك أنّ النبيّ ﷺ لما أمر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش على قتله، فلم يتمكّن (عليه وآله السلام) مظاهرتهم بالخروج عن مكّة، وأراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم، ليتمّ له الخروج على السّلامة منهم، ألقى خبره إلى أمير المؤمنين ﷺ واستكتمه إيّاه، وكلّفه الدّفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنّه هو البائت على الفراش، ويظنّون أنّه النّبيّ بائتاً على حاله الّتي كان يكون عليها فيما سلف من اللّيالي، فوهب أمير المؤمنين ﷺ نفسه لله تعالى، وشراها في اللّه تعالى في طاعته، وبذلها دون نبيّه ﷺ لينجو به من كيد الأعداء، ويتم له بذلك السّلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدّعاء إلى الملّة، وإقامة الدّين، وإظهار الشّريعة، فبات على فراش رسول الله ﷺ متستراً بإزاره، وجاءه القوم الّذين تمالؤوا[١] على قتل النّبيّ ﷺ فاحدقوا به وعليهم السّلام[٢] يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه هدراً بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل[٣] ولا يتمّ لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة في دمه، وقعود كلّ قبيل عن قبال رهطه، ومباينة أهله، فكان ذلك سبب نجاة رسول الله ﷺ، وحفظ دمه وبقائه حتّى صدع بأمر ربّه، ولولا أمير المؤمنين ﷺ وما فعله من ذلك لما تمّ لرسول الله ﷺ التّبليغ والأداء، ولا استدام له العمر والبقاء، ولظفر به الحَسَدة والأعداء، فلمّا أصبح القوم وأرادوا الفتك به ﷺ ثار إليهم، فتفرّقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا، وقد ضلّت حيلتهم في النّبيّ ﷺ، وانتقض ما بنوه من التّدبير في قتله، وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم، فكان بذلك انتظام الإيمان، وإرغام الشّيطان، وخذلان أهل الكفر والعدوان، ولم يشرك أمير المؤمنين ﷺ في هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام، ولا اختصّ[٤] بنظير لها على حال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار.

---

(١) أي اجتمعوا.
(٢) كذا في الأصل، والظاهر أنها ﷺ.
(٣) في الأصل: القبايل.
(٤) في نسخة أخرى: أحيط.

وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[1].

ومن ذلك أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان أمين قريش على ودائعهم[2]، فلمّا فجأه من الكفّار ما أحوجه إلى الهرب من مكّة بغتةً، لم يجد في قومه وأهله من يأتمنه على ما كان مؤتمناً عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في ردّ الودائع[3] إلى أهلها وقضاء ما كان عليه من دينٍ لمستحقّيه، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه، ولم ير أنّ أحداً يقوم مقامه في ذلك من كافّة النّاس، فوثق بأمانته، وعوّل على نجدته وشجاعته، واعتمد في الدّفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته، واطمأنّ إلى ثقته على أهله، وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النّفس معه إلى أمانته على ذلك، فقام عليه السلام به أحسن القيام، وردّ كلّ وديعة إلى أهلها، وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه، وحفظ بنات نبيّه صلى الله عليه وآله وحرمه، وهاجر بهم ماشياً على قدميه يحوطهم من الأعداءِ، ويكلأهم من الخصماءِ، ويرفق بهم في المسير، حتّى أوردهم عليه المدينة على أتمّ صيانة، وحراسة، ورفق، ورأفة، وحسن تدبير، فأنزله النّبيّ صلى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره، وأحلّه قراره، وخلطه بحرمه وأولاده، ولم يميّزه من خاصّة نفسه، ولا احتشمه في باطن أمره وسرّه، وهذه منقبة توحّد بها أمير المؤمنين عليه السلام من كافّة أهل بيته وأصحابه، ولم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه، ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها، ولا يقاربها على الامتحان، وهي مضافة إلى ما قدّمناه من مناقبه الباهر فضلها، القاهر شرفها قلوب العقلاء.

الفصل التاسع: في ما جاء في قصة براءة

ومن ذلك ما جاء في قصّة براءة وقد دفعها النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين إليهم، فلمّا سار غير بعيد نزل جبرائيل عليه السلام على

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٢) في نسخة أخرى: ودايعهم.
(٣) في الأصل: الودايع.

النّبيّ ﷺ فقال له: إنّ الله يقرئك السّلام ويقول لك: «لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك» فاستدعى رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ وقال له: «اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر، فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكّة، فانبذ بها عهد المشركين إليهم، وخيّر أبا بكر بين أن يسير مع ركابك أو يرجع إليّ» فركب أمير المؤمنين ﷺ ناقة رسول الله ﷺ العضباء وسار حتّى لحق أبا بكر، فلمّا رآه فزع من لحوقه به واستقبله، وقال: فيم جئت يا أبا الحسن أسائر أنت معي أم لغير ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ: «إنّ رسول الله ﷺ أمرني أن ألحقك فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين إليهم، وأمرني أن أخيّرك بين أن تسير معي أو ترجع إليه» فقال: بل ارجع إليه، وعاد إلى النّبيّ ﷺ فلمّا دخل عليه قال: يا رسول الله إنّك أهّلتني لأمر طالت الأعناق فيه إليّ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه، مالي أنزل في قرآن؟ فقال النّبيّ ﷺ: «لا ولكنّ الأمين هبط إليّ عن الله تعالى بأنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، وعليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ». في حديث مشهور فكان نبذ العهد مختصّاً بمن عقده، أو من يقوم مقامه في فرض الطّاعة، وجلالة القدر، وعلوّ الرّتبة، وشرف المقام، ومن لا يرتاب بفعاله، ولا يعترض في مقاله، ومن هو كنفس العاقد، وأمرُه أمره، وإذا حكم بحكم مضى، وأمن الاعتراض فيه، وكان ينبذ العهد قوّة الإسلام، وكمال الدّين، وصلاح أمر المسلمين، وفتح مكّة، واتّساق أحوال الصّلاح، فأحبّ الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من ينوّه باسمه، ويُعلي ذكره، وينبّه على فضله، ويدلّ على علوّ قدره، ويبيّنه ممّن سواه، فكان ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، ولم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الّذي وصفناه، ولا شركه فيه أحد منهم على ما بيّناه، وأمثال ما عددناه كثير إن عملنا على إيراده طال به الكتاب واتّسع به الخطاب، وفيما أثبتناه منه في الفرض الّذي قصدناه كفاية لذوي الألباب.

الفصل العاشر: في جهاد علي عليه السلام

فأمّا الجهاد الّذي ثبت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع[١] الملّة والأحكام، فقد تخصّص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام، واستفاض الخبر به بين الخاصّ والعامّ، ولم يختلف فيه العلماء، ولا تنازع في صحّته الفهماء، ولا شكّ فيه إلّا غُفْل[٢] لم يتأمّل الأخبار، ولا دفعه أحد ممّن نظر في الآثار إلّا معاند بهّات لا يستحي من العار.

الفصل الحادي عشر: في غزوة بدر

فمن ذلك ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القرآن، وهي أوّل حرب كان[٣] به الامتحان، وملأت رهبته[٤] صدور المعدودين من المسلمين في الشّجعان، فراموا التأخّر عنها لخوفهم منها وكراهتهم على ما جاء به محكم الذّكر في التّبيان، حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ به من شأنهم[٥] على الشّرح له والبيان: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾[٦]. في الآي المتّصل بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾[٧]، بل إلى آخر السّورة، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيما يتلو بعضه بعضاً، وإن اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه، فكان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال، مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدّة والرّجال، والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم

(١) في الأصل: شرايع.
(٢) الغفل ـ بالضم ـ: من لا يرجى خيره، ولا يخشى شرّه.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) كذا في الأصل.
(٥) في نسخة أخرى: نبأهم.
(٦) سورة الأنفال، الآيتان: ٥ ـ ٦.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.

هناك، حضرته طوائف منهم بغير اختيار، وشهدته على الكراهة منها له والاضطرار، فتحدّيهم[١] قريش بالبراز، ودعتهم إلى المصافة والنّزال، واقترحت في اللّقاءِ منهم الأكفاء، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فمنعهم النّبيّ ﷺ من ذلك وقال لهم: «إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم» ثم أمر عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم، ودعا حمزة بن عبد المطّلب وعبيدة بن الحارث (رحمهما الله) وأمرهما أن يبرزا معه، فلمّا اصطفّوا للقوم لم يثبتهم القوم، لأنّهم كانوا قد تغفّروا، فسألوهم من أنتم؟ فانتسبوا لهم، فقالوا: أكفاء كرام، ونشبت الحرب بينهم، وبارز الوليد بن عتبة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتّى قتله، وبارز عتبة حمزة (رضي الله عنه) فقتله حمزة، وبارز شيبة عبيدة (رضي الله عنه) فاختلفا بينهما ضربتان، قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدد بها شيبة فقتله، وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين وذُلّ دخل عليهم ورهبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين، وظهر[٢] بذلك إمارات نصر المؤمنين، ثمّ بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص، بعد أن أحجم عنه من سواه، فلم يلبثه[٣] أن قتله، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، وبرز إليه طعيمة بن عدي فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد، وكان من شياطين قريش، ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتّى أتى شطر المقتولين منهم، وكانوا سبعين قتيلاً، تولّى كافّة من حضر بدراً من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين قتل الشّطر منهم، وتولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشّطر الآخر وحده لمعونة الله وتوفيقه وتأييده ونصره، وكان الفتح له بذلك وعلى يديه، وختم الأمر بمناولة النّبيّ ﷺ كفّاً من الحصى، فرمى في وجوههم وقال لهم: «شَاهَتِ الوُجُوهُ» فلم يبق أحد منهم إلّا ولّى الدّبر لذلك منهزماً، وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدّين من خاصّة آل الرّسول ﷺ ومن أيّدهم

---

(١) كذا في الأصل.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) كذا في الأصل.

به من الملائكة الكرام كما قال الله جلّ اسمه: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[1].

الفصل الثاني عشر: في عدد المقتولين في غزوة بدر

وقد أثبت رواة العامّة والخاصّة معاً أسماء الذين تولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح، فكان ممّن سمّوه: الوليد بن عتبة كما قدّمناه، وكان شجاعاً جريئاً، فاتكاً وقّاحاً تهابه الرجال[2]؛ والعاص بن سعيد بن العاص، وكان هؤلاء[3] عظيماً تهابه الأبطال؛ وطعيمة بن عديّ بن نوفل، وكان من رؤوس أهل الضّلال؛ ونوفل بن خويلد، وكان من أشدّ المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت قريش تقدّمه وتعظّمه، وهو الّذي قرن أبا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكّة وأوثقهما بحبل وعذّبهما يوماً إلى اللّيل، حتّى سئل في أمرهما، ولمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدراً سأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه أمره. فقال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ اكفني نوفل بن خويلد» فقتله أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ وزمعة بن الأسود[4]؛ والحرث بن زمعة؛ والنّضر بن الحارث بن عبد الدّار؛ وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمّ طلحة بن عبيد الله؛ وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله؛ ومسعود ابن أبي أميّة بن المغيرة؛ وقيس بن الفاكه بن المغيرة؛ وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة؛ وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة؛ وحنظلة بن أبي سفيان، وعمرو بن مخزوم، والوليد بن أبي رفاعة[5]؛ ومنبّه بن الحجّاج السّهمي؛ والعاص بن منبّه؛ وعلقمة بن كلدة؛ وأبو العاص بن قيس بن عدي؛ ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص؛ ولوذان بن ربيعة؛ وعبد الله بن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٢) في نسخة أخرى: الابطال.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) في نسخة أخرى: عقيل بن الأسود.
(٥) في نسخة أخرى: أبو المنذر.

المنذر بن أبي رفاعة؛ ومسعود بن أبي أميّة بن المغيرة؛ وحاجب بن السّائب بن عويمر؛ وأوس بن المغيرة بن لوذان؛ وزيد بن مليص؛ وعاصم ابن أبي عوف؛ ومعبد بن وهب حليف بني عامر؛ ومعاوية بن عامر بن عبد القيس؛ وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد؛ والسّائب بن مالك؛ وأبو الحكم بن الأخنس؛ وهشام بن أميّة بن المغيرة. فذلك ستّة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدّمناه.

الفصل الثالث عشر: في غزوة أحد

ثم تلت بدراً غزاة أحد، فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر، فصار اللّواء إليه يومئذ، فصار صاحب الرّاية واللّواء جميعاً، فانهزم النّاس كلّهم عن النّبيّ صلى الله عليه وآله إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نفر يسير، أوّلهم عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، وسهل بن حنيف، فقال[1]: ولحقهم طلحة بن عبيد الله، فقلت له: وأين كان أبو بكر وعمر؟ قال: كانا ممّن تنحّى قال: قلت: وأين كان عثمان؟ قال: جاء بعد ثلاثة من الوقعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد ذهبت فيها عريضة» وتعجّبت الملائكة من ثباتِ عليّ عليه السلام فقال جبرائيل عليه السلام وهو يعرج إلى السّماء:

لاَ سَيْفَ إِلَّا ذو الفقار وَلاَ فَتى إِلَّا عَلِيّ

وقتل عليّ عليه السلام أكثر المشركين في هذه الغزاة، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر، واختصّ بحسن البلاء فيها والصّبر، وثبوت القدم عندما زلّت من غيره الأقدام، وقتل الله لسيفه[2] رؤوس أهل الشّرك والضّلال وفرّج به الكرب عن نبيّه عليه وآله السلام وخطب بفضله في ذلك المقام جبرائيل عليه السلام في ملائكة الأرض والسّماء وأبان نبيّ الهدى عليه وآله

(١) كذا في الأصل، كلمة فقال، غير مسبوقة بكلام يشير إلى متحدث ما.

(٢) كذا في الأصل، وربما هي تصحيف بسيفه.

السلام من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامّة النّاس.

الفصل الرابع عشر: في عدد المقتولين في غزوة أُحد

وقد ذكر أهل السّير قتلى أُحد من المشركين، فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فروى عبد الملك بن هشام قال حدّثني زياد بن عبد الله، عن محمّد ابن إسحاق، قال: كان صاحب لواء قريش طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدّار، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحة، وقتل أخاه كلدة بن أبي طلحة، وعبد الله بن حميد بن زهير[1] بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى، والحكم بن الأخنس بن شريق الثّقفي، والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة، وقتل أخاه أميّة بن أبي حذيفة ابن المغيرة، وقتل أرطأة بن شرحبيل، وهشام بن أميّة، وعمرو بن عبد الله الجمحي، وبشر بن مالك، وقتل صواباً مولى بني عبد الدّار، وكان الفتح له، ورجوع النّاس من هزيمتهم إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بمقامه يذبّ عنه دونهم، وتوجّه العقاب من الله تعالى إلى كافّتهم بهزيمتهم يومئذ سواه.

الفصل الخامس عشر: في غزوة بني النضير

وفيما كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزاة بني النّضير وقتله اليهودي الّذي رمى قبّة النّبيّ صلى الله عليه وآله ومجيئه إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله برؤوس التّسعة النّفر الّذين كانوا معه، يقول حسّان بن ثابت الأنصاري:

لـلّـه أيّ كـريـهـة أبـلـيـتـهـا ... ببني قريظة والنّفوس تطلع
أرى ورئيسهم وآب بتسعة ... طوراً يشلّهم وطوراً يدفع

وكان ذلك سبب فتح حصون بني النّضير، والمنّة لله.

(١) في نسخة أخرى: زهرة.

الفصل السادس عشر: في غزوة الأحزاب

وكانت غزاة الأحزاب بعد بني النّضير فأقبلت الأحزاب إلى النّبيّ ﷺ فهال المسلمون أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم، فنزلوا ناحية من الخندق، وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلّا الرّمي بالنّبل والحصى، ثمّ قام رسول الله ﷺ في المسلمين يدعوهم إلى جهاد العدوّ يشجعهم ويعدهم النّصر، وانتدبت فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ودّ العامري وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميّان، وضرار بن الخطاب، ومرداس الفهري، فلبسوا للقتال، ثمّ خرجوا على خيلهم حتّى مرّوا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيأوا يا بني كنانة للحرب، ثمّ أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتّى وقفوا على الخندق، ثمّ عبروا من مضيق في الخندق، وجعلوا يُجيلون خيلهم في السبخة بين الخندق وسُليع، والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم، وجعل عمرو بن عبد ودّ يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين، وفي كلّ ذلك يقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزهم، فيأمره رسول الله ﷺ بالجلوس انتظاراً منه لتحرك غيره، والمسلمون كأن على رؤوسهم الطّير لمكان عمرو بن عبد ودّ والخوف منه وممّن معه ووراءه، فلمّا طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام عليّ أمير المؤمنين، قال له رسول الله ﷺ إدن منّي يا عليّ، فدنا منه فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها، وأعطاه سيفه وقال له: «امض لشأنك» ثمّ قال: «اللّهمّ أعنه» فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمة الله عليه) لينظر ما يكون منه ومن عمرو، فلمّا انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال: «يا عمرو إنّك كنت تقول في الجاهلية لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلّا قبلتها أو واحدة منها؟» فقال: أجل قال: «فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إلهَ إلّا اللّهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ، وأن تسلم لربّ العالمين» فقال عمرو: يابن الأخ أخّر هذه عنّي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أما أنّها خير لك لو أخذتها» ثمّ قال: «فهٰهنا أخرى» قال: وما هي؟ قال: «ترجع من حيث جئت» قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً، قال: «فهٰهنا أخرى» قال: وما هي؟ قال: «تنزل فتقاتلني» فضحك عمرو وقال: إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أحداً

من العرب يرومني مثلها، إنّي لأكره أن أقتل الرّجل الكريم مثلك، وقد كان بيني وبين أبيك خُلّة، قال عليﷺ: «لكنّي أحبّ أن أقتلك، فأنزل إن شئت» فأسف[١] ونزل وضرب وجه فرسه حتّى رجع، قال جابر (رحمة الله عليه): فثارت بينهما قترة[٢] فما رأيتهما، فسمعت التكبير تحتها، فعلمت أنّ عليّاًﷺ قد قتله، وانكشف أصحابه حتّى طَفَرت[٣] خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون حين سمعوا التّكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل ابن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ينزل إليّ بعضكم أقاتله، فنزل إليه أمير المؤمنينﷺ فضربه حتّى قتله، ولحق هبيرة فأعجزه وضرب قربوس سرجه، وسقطت درع كانت عليه، وفرّ عكرمة وهرب ضرار بن الخطّاب، فقال جابر (رحمه الله): فما شبّهت قتل عليّ عمرواً إلّا بما قصّ الله تعالى من قصّة داوودﷺ وجالوت حيث يقول جلّ اسمه ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[٤].

الفصل السابع عشر: في غزوة بني قريظة

وكان الظّفر ببني قريظة وفتح الله تعالى على النّبيّﷺ بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبﷺ وما كان من قتله من قتل منهم وما ألقاه الله عزّ وجلّ في قلوبهم من الرّعب منه، وماثلت هذه الفضيلة ما تقدّمها من فضائلهﷺ، وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبهﷺ.

الفصل الثامن عشر: في غزوة بني المصطلق

ثمّ كان من بلائهﷺ ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء، وكان الفتحﷺ في هذه الغزاة بعد أن أصيب يومئذ ناس من بني عبد المطّلب،

---

(١) أي غضب.
(٢) أي الغبار.
(٣) أي وثبت.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم، وهما: مالك وابنه، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم سبياً كثيراً فقسمه في المسلمين، وكان ممّن أصيب من السّبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وكان الّذي سبى جويرية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فجاء بها إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فاصطفاها النّبيّ (عليه وآله السلام).

الفصل التاسع عشر: في غزوة الحديبيّة

ثمّ تلى بني المصطلق الحديبيّة، فكان اللّواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كما كان إليه في المشاهد قبلها، وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صفّ القوم في الحرب والقتال، ما ظهر خبره واستفاض ذكره، وذلك بعد البيعة الّتي أخذها النّبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه والعهود عليهم في الصّبر.

الفصل العشرون: في غزوة خيبر

ثمّ تلت الحديبيّة خيبر وكان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرّواة، وتفرّد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من المسلمين ومثل ذلك كان في يوم خيبر، وكان من انهزام من انهزم، وقد أهلّ الجليل المقام بحمل الرّاية، فكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء على الألبّاءِ، ثمّ أعطى صاحبه الرّاية من بعده، فكان من انهزامه مثل الّذي سلف من الأوّل، وخيف في ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرّجلين في الانهزام، فأكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر النّكير له والمساءة به، ثمّ قال معلناً: «لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه» فأعطاها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان الفتح على يديه، ودلّ فحوى كلامه على خروج الفرّارين من الصّفة الّتي أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام كما خرجنا بالفرار من صفة الكرّ والثّبوت للقتال، وفي تلافي أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على

توحّده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه، وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت الأنصاري:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّا وبورك راقيا
وقال: سأعطي الرّاية اليوم صارماً ... كميّاً محبّاً للرّسول مواليا
يحبّ الإله والإلهُ يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ... عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا

الفصل الحادي والعشرون: في مواقف أخرى

ثم تلت غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدّمها، فنعمد[١] لذكرها، وأكثرها كان بعوثاً لم يشهدها رسول الله ﷺ، ولا كان الاهتمام بها كالإهتمام بما سلف لضعف العدوّ فيها، وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها، فأضربنا عن تعدادها، وإن كان لأمير المؤمنين عليه السلام في جميعها حظّ وافر من قول أو عمل، ثمّ كانت غزاة الفتح، وهي الّتي توطد أمر الإسلام بها، وتمهّد الدين بما منّ الله سبحانه على نبيّه ﷺ فيها وكان الوعد بها تقدّم في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾[٢] إلى آخر السورة وقوله عزّ وجلّ قبلها بمدّة طويلة: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٣]، فكانت الأعين إليها ممتدّة، والرّقاب إليها متطاولة، ودبّر رسول الله ﷺ لأمر فيها بكتمان مسيره إلى مكّة، وستر عزيمته على مراده بأهلها وسأل الله عزّ وجلّ أن يطوي خبره عن أهل مكّة حتّى يبغتهم بدخولها، فكان المؤتمن على هذا السّر والمودع له من بين الجماعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان الشّريك لرسول الله ﷺ في الرّأي، ثمّ أنماه النّبيّ ﷺ إلى جماعة بعد، واستتب الأمر فيه على

(١) في نسخة أخرى: نقصد.
(٢) سورة النصر، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

أحوال كان أمير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفرّداً من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من النّاس.

الفصل الثاني والعشرون: في فتح مكة المكرمة

وكان عَهِد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسلمين عند توجّهه إلى مكّة ألّا يقتلوا بها إلّا من قاتلهم، وآمن من تعلّق بأستار الكعبة، سوى نفر كانوا يؤذونه صلى الله عليه وآله منهم مقيس بن صبابة، وابن خطل، وابن أبي سرح، وقينتان كانتا تغنّيان[1] بهجاءِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وبمراثي أهل بدر، فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إحدى القينتين وأفلتت الأخرى حتّى استؤمن لها بعد، فضربها فرس بالأبطح في إمارة عمر بن الخطّاب فقتلها، وقتل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الحويرث بن نفيل بن كعب، وكان ممّن نودي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه صلى الله عليه وآله أنّ أخته أمّ هاني (رحمة الله عليها) قد آوت أناساً من بني مخزوم، منهم الحارث بن هشام، وقيس بن السّائب، فقصد صلى الله عليه وآله نحو دارها مقنّعاً بالحديد، فنادى: «أخرجوا من آويتم قال: فجعلوا يذرقون والله كما تذرق الحُبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أمّ هاني وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أنا أمّ هاني بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخت عليّ بن أبي طالب عليه السلام انصرف عن داري، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: «أخرجوهم» فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتدّ حتّى التزمته وقالت: فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: «اذهبي فابرّي قسمك فإنّه بأعلى الوادي» قالت أم هاني: فجئت إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو في قبّةٍ يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره، فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامي قال: «مرحباً بأمّ هاني وأهلاً» قلت: بأبي أنت وأمّي أشكو إليك اليوم ما لقيت من عليّ بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أجرت ومن أجرت؟» فقالت فاطمة عليها السلام: «إنّما جئتِ يا أمّ هاني تشكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله» فقال رسول

---

(١) في الأصل: يغنيان.

الله صلى الله عليه وآله: «قد شكر الله لعليّ سعيه، وأجرت من أجارت أمّ هاني لمكانها من عليّ بن أبي طالب» ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً بعضها مشدود إلى بعض بالرّصاص، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أعطني يا عليّ كفّاً من الحصى» فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفّاً فناوله، فرماها به وهو يقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1]. فما بقي منهم صنم إلّا خرّ لوجهه، ثمّ أمر بها فأخرجت من المسجد وطرحت وكسرت.

الفصل الثالث والعشرون: في بعض أعماله عليه السلام

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في قتل من قتل من أعداء الله سبحانه بمكة، وإخافته من أخاف، ومعونة رسول الله صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الأصنام وشدّه بأسه في الله تعالى، وقطع الأرحام في طاعة الله عزّ وجلّ أدلّ دليل على تخصّصه من الفضائل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه حسب ما قدّمناه.

الفصل الرابع والعشرون: في غزوة حنين

ثمّ كانت غزاة حنين، استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجموع فخرج صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين، فظنّ أكثرهم أنّهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدّتهم وسلاحهم، فأعجب أبو بكر الكثرة يومئذ فقال: لن يغلب اليوم من قلّة، وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوه، وعانهم[2] أبو بكر بعجبه بهم، فلمّا التقوا مع المشركين، لم يلبثوا حتّى انهزموا بأجمعهم، فلم يبق منهم مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا عشرة أنفس، تسعة من بني هاشم خاصّة، وعاشرهم أيمن ابن أمّ أيمن، فقتل أيمن (رحمة الله عليه)، وثبتت[3] التّسعة الهاشميّون

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.
(٢) فهو عاين، إذا أصابه بالعين.
(٣) كذا في الأصل.

حتّى ثاب[1] إلى رسول الله ﷺ من كان انهزم، فرجعوا أوّلاً فأوّلاً حتّى تلاحقوا، وكانت لهم الكرّة على المشركين، وفي ذلك أنزل الله سُبحانه وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم (رحمة الله عليهم)، وهم يومئذ ثمانية نفس، تاسعهم أمير المؤمنين، والعبّاس بن عبد المطّلب عن يمين رسول الله ﷺ، والفضل بن العبّاس عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته، وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسّيف، ونوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وعبد الله بن الزّبير بن عبد المطّلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله، وقد ولّت الكافّة مدبرين سوى من ذكرناه؛ وفي ذلك يقول مالك بن عبادة العافقي:

لم يواس النّبيَّ غيرُ بني . . . هاشم عند السّيوف يوم حنين
هرب النّاس غير تسعة رهط . . . فهم يهتفون بالنّاس أين
ثمّ قاموا مع النّبيّ على الموت . . . فأبوا زيناً لنا غير شين
وثوىٰ أيمن الأمين من القوم . . . شهيداً فاعتاض قرّة عين

ولمّا رأى رسول الله ﷺ هزيمة القوم عنه، قال للعبّاس، وكان رجلاً جهوريّاً صيّتاً: «نادِ بالقوم وذكّرهم العهد» فنادى العبّاس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشّجرة، يا أهل سورة البقرة، إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الّذي عاهدكم عليه رسول الله ﷺ والقوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين، وكانت ليلة ظلماء، ورسول الله ﷺ في الوادي، والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه، مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيّهم، قالوا: فنظر رسول الله ﷺ إلى النّاس ببعض وجهه، فأضاء كالقمر ليلة البدر، ثم نادى المسلمين: «أين ما عاهدتم الله عليه؟» فاسمع أوّلهم وآخرهم، فلم

(١) أي رجع.
(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٢٥ ـ ٢٦.

يسمعها رجل إلّا رمى بنفسه إلى الأرض، فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتّى لحقوا بالعدوّ فقاتلوه، قالوا: وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبّ عليهم، وإذا فاته النّاس رفعه لمن وراه من المشركين فاتّبعوه وهو يرتجز ويقول:

أنـــا أبُـــو جَـــرْوَل لا بُـــرَاح　　　حـتّـى نـبـيـح الـيـوم، أو نـبـاح

فَصَمد له أمير المؤمنينعليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه، ثمّ ضربه فقتله ثمّ قال:

قـد عـلـم الـنّـاس لـدى الـصّـبـاح　　　إنّـي فـي الـهـيـجـاءِ ذو نـصـاح

فكانت هزيمة القوم[1] بقتل أبي جرول لعنه الله، ثمّ التأم المسلمون وصفّوا للعدوّ، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «اللّهمَّ انّك أذقت أوّل قريش نكالاً فاذق آخرها وبالاً»[2]. وتجالد المسلمون والمشركون ساعة، فلمّا رآهم النّبيّصلى الله عليه وآله قام في ركابي سرجه حتّى أشرف على جماعتهم وقال:

الآن حـــمـــي الـــوطـــيـــس　　　أنـــا الـــنّـــبـــيّ لا كـــذب
أنـــا بـــن عـــبـــد الـــمـــطّـــلـــب

فما كان بأسرع من أن وليّ القوم أدبارهم، وجيء بالأسرى إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله مكتفين.

ولما قتل أمير المؤمنينعليه السلام أبا جرول وخذل القوم بقتله، وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنينعليه السلام يقدمهم، حتّى قتل أمير المؤمنينعليه السلام أربعين رجلاً من القوم، ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ، وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أميّة في هذه الغزاة، فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين. فروي عن معاوية بن أبي سفيان أنّه قال: لقيت أبي منهزماً مع بني أميّة من أهل مكة، فصحت به: يابن حرب والله ما

(١) في نسخة أخرى: المشركين.
(٢) في نسخة أخرى: نوالاً.

صبرت مع ابن عمّك، ولا قاتلت عن دينك، ولا كففت هؤلاءِ الأعراب عن حريمك، فقال: من؟ قلت: معاوية قال: ابن هند؟ قلت: نعم، فقال: بأبي وأمّي ثمّ وقف واجتمع معه أناس من أهل مكّة وانضممت إليهم، ثمّ حملنا على القوم فضعضعناهم، وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتّى ارتفع النّهار، فأمر رسول الله ﷺ بالكفّ، ونادى أن لا يقتل أسيرٍ من القوم، وكانت هذيل بعثت رسولاً[1] يقال له ابن الأكوع أيّام الفتح عيناً على النّبيّ ﷺ حتّى علم علمه، فجاء إلى هذيل بخبره، فأسر يوم حنين، فمرّ به عمر بن الخطّاب، فلمّا رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال: عدوّ الله الّذي كان عيناً علينا هو أسير فاقتله، فضرب الأنصاري عنقه، وبلغ ذلك النّبيّ ﷺ فكرهه وقال: «ألم آمركم ألّا تقتلوا أسيراً» وقتل بعده جميل بن معمّر بن زهير وهو أسير، فبعث رسول الله ﷺ إلى الأنصار وهو مغضب، فقال: «ما حملكم على قتله، وقد جاءكم الرّسول ألّا تقتلوا أسيراً؟» فقالوا: إنّما قتلناه بقول عمر، فأعرض النّبيّ ﷺ حتّى كلّمه عمير ابن وهب في الصّفح عن ذلك.

الفصل الخامس والعشرون: في تقسيم الغنائم

ولمّا قسّم رسول الله ﷺ غنائم[2] حنين أقبل رجل طويل قد احنى، بين عينيه أثر السّجود، فسلّم ولم يخصّ النّبيّ ﷺ ثمّ قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم، قال: «وكيف رأيت؟» قال: لم أرك عدلت، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «ويلك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟» فقال المسلمون: ألا نقتله؟ قال: دعوه فإنّه سيكون له اتباع يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، يقتلهم الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي، فقتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النّهروان من الخوارج.

(١) في نسخة أخرى: رجلاً.

(٢) في الأصل: غنايم.

الفصل السادس والعشرون: في مناقب علي عليه السلام

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وتأمّلها وتفكّر في معانيها، نجده عليه السلام قد تولّى كلّ فضل كان فيها، واختصّ من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمّة، وذلك أنّه عليه السلام ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند انهزام كافة النّاس، إلّا النّفر الّذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك أنّا قد أحطنا علماً بتقدّمه صلى الله عليه وآله في الشّجاعة، والبأسَ والصّبرَ والنّجدة، على العبّاسَ والفضل ابنه، وأبي سفيان بن الحارث، والنّفر الباقين، لظهور أمره في المقامات الّتي لم يحضرها أحد منهم، واشتهار خبره في منازلة الأقران وقتل الأبطال، ولم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته، ولا قتيل عزى إليهم بالذّكر، فعلم بذلك انّ ثبوتهم كان به عليه السلام، ولولاه كانت الجناية على الدّين لا تتلافى، وإنّ بمقامه ذلك المقام وصبره مع النّبيّ صلى الله عليه وآله كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجّعهم في لقاءِ العدو، ثم كان من قتله أبا جرول متقدّم المشركين ما كان هو السّبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم.

وكان من قتله عليه السلام الأربعين الّذين تولّى قتلهم الوهن على المشركين، وسبب خذلانهم وهلعهم[1] وظفر المسلمين بهم، وكان من بليّة المتقدّم عليه في مقام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة، فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها، ثمّ كان من صاحبه في قتل الأسرى من القوم، وقد نهى النّبيّ صلى الله عليه وآله عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لله سُبحانه ولرسوله حتّى أغضبه ذلك وآسفه وأنكره وأكبره.

ثمّ جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم على المعترض في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام علماً على حقّ أمير المؤمنين عليه السلام في فعاله وصوابه في حروبه، ونبّه على وجوب طاعته وخطر معصيته، وإنّ الحق في حيّزه وجنبيه، وشهد له بأنّه خير الخليقة، وهذا يباين ما كان من خصومه الغاصبين لمقامه من الفعال، ويضادّ ما كانوا عليه من الأعمال، ويخرجهم من الفضل إلى النّقص الّذي يوبق صاحبها أو يكاد، فضلاً عن سموّه على أعمال

---

(١) شدة الجزع.

المخلصين في تلك الغزاة، وقربهم بالجهاد الّذي تولّوه، فبانوا ممّا ذكرناه بالتّقصير الّذي وصفناه.

الفصل السابع والعشرون: في وقعة الطائف

وفي غزاة الطّائف حين سار رسول الله ﷺ بنفسه فحاصرهم أيّاماً، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل وأمره أن يطأ ما يجد، ويكسر كلّ صنم وجده، فخرج حتّى لقيته خيل خثعم في جمع كثير، فبرز له رجل يقال له شهاب في غبش الصبح، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

إنّ على كلّ رئيس حقّاً أن يروىٰ الصّعدة أو تدقّا

ثمّ ضربه فقتله، ومضى في تلك الخيل حتّى كسر الأصنام، وعاد إلى رسول الله ﷺ وهو محاصر أهل الطّائف، فلمّا رآه النّبيّ ﷺ كبّر للفتح وأخذ بيده فخلّا به وناجاه طويلاً.

فروى أنّ رسول الله ﷺ لمّا خلا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطّائف أتاه عمر بن الخطّاب: أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا؟، فقال: «يا عمر ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه».

ثمّ خرج من حصن الطّائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف، فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببطن وَجّ، فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرّعب، فنزل منهم جماعة إلى النّبيّ ﷺ فأسلموا، وكان حصار النّبيّ ﷺ الطّائف بضعة عشر يوماً.

وفي هذه الغزاة ممّا خصّ الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من كافّة النّاس، وكان الفتح فيها على يده، وحصل من المناجاة الّتي أضافها رسول الله ﷺ إلى الله عزّ اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيّته من الله تعالى بما بان به من كافّة الخلق، وكان من عدوّه فيها ما دلّ على باطنه، وكشف الله تعالى به حقيقة سرّه وضميره في ذلك عبرة لأولي الألباب.

الفصل الثامن والعشرون: في غزوة تبوك

ثمّ كانت غزوة تبوك، فأوحى الله عزّ اسمه إلى نبيّه ﷺ أن يسير إليها بنفسه ويستنفر النّاس للخروج معه، واعلمه أنّه لا يحتاج فيها إلى حرب، ولا يبلى بقتال عدوّ، وإنّ الأمور تنقاد له بغير سيف، فلمّا أراد النّبيّ ﷺ الخروج، استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره، وقال له: «يا عليّ إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فاستخلفه استخلافاً ظاهراً، ونصّ عليه بالإمامة من بعده نصّاً جليّاً، وذلك فيما تظاهرت به الرّواية إنّ أهل النّفاق لمّا علموا باستخلاف رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النّبيّ ﷺ، وعلموا أنّها تتحرّس به ولا يكون فيها للعدوّ مطمع، فساهم ذلك، وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النّبيّ ﷺ عن المدينة وخلوّها من مرهوب مخوف يحرسها، وغبطوه ﷺ على الرّفاهيّة والدّعة[1] بمقامه في أهله، وتكلّف من خرج منهم المشاقّ بالسّفر بالخطر، فارجفوا به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول الله ﷺ إكراماً له وإجلالاً ومودّة، وإنّما خلّفه استثقالاً له، فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنّبيّ ﷺ بالجِنّة تارة، وبالشّعر أخرى، وبالسّحر مرّة، وبالكهانة أخرىٰ، وهم يعلمون ضدّ ذلك ونقيضه، كما علم المنافقون ضدّ ما أرجفوا به على أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلافه، وأنّ النّبيّ ﷺ كان أخصّ النّاس بأمير المؤمنين عليه السلام وكان هو أحبّ النّاس إليه، وأسعدهم عنده، وأفضلهم لديه، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أرجاف المنافقين أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنّبيّ ﷺ، فقال له: «يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً ومقتاً فقال له النّبيّ ﷺ: «ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فتضمّن هذا القول من رسول الله ﷺ نصّه عليه بالإمامة، وإبانته

---

(١) السعة في العيش.

من الكافّة بالخلافة، ودلّ به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، وأوجب له عليه السلام به جميع منازل هارون من موسى إلّا ما خصّه العرف من الأخوّة، واستثناه هو من النبوّة، وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه السلام ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال.

الفصل التاسع والعشرون: في غزوة بني زبيد

في غزاة بني زبيد لقيهم أمير المؤمنين عليه السلام بوادٍ يقال له: كسر، فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو بن معدي كرب: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الإتاوة، فقال: سيعلم إن لقيني، قال: وخرج عمرو فقال: من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصاح به صيحة، فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ريحانة بنت سلامة، وسبي منهم نسوان، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلّف على بني زُبيد خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلماً؛ وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السّبي جارية، فبعث خالد بن الوليد وقد كان من جملة السّريّة الّتي كان أمير المؤمنين عليه السلام أميراً عليهم بريدة الأسلمي (رحمه الله). إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال له: تقدّم الجيش إليه فاعلمه بما فعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه، فسار بريدة حتّى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلقيه عمر بن الخطّاب، فسأله عن حال غزوتهم وعن الّذي أقدمه، فأخبره أنّه إنّما جاء ليقع في عليّ عليه السلام، وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنّه سيغضب لابنته ممّا صنع عليّ عليه السلام فدخل بريدة الأسلمي على النّبيّ صلى الله عليه وآله ومعه كتاب خالد بما أرسل به بريدة، فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر فقال بريدة: يا رسول الله إنّك إن رخّصت للنّاس في مثل هذا ذهب فيئهم، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: «ويحك يا بريدة أحدثت نفاقاً إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحلّ له من الفيء مثل ما يحلّ لي، إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير النّاس لك ولقومك، وخير من أخلّف بعدي لكافّة أمّتي، يا بريدة احذر أن تبغض عليّاً؟ فيبغضك الله» قال بريدة: فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت لي فسخت فيها،

وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله، استغفر لي فلن أبغض عليّاً أبداً ولا أقول فيه إلّا خيراً، فاستغفر له النّبيّ ﷺ.

وفي هذه الغزاة من المنقبة لأمير المؤمنين ﷺ ما لا تماثلها منقبة لأحد سواه، والفتح فيها كان على يديه ﷺ خاصّة وظهر من فضله ومشاركته للنّبيّ ﷺ فيما أحلّه الله له من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من النّاس، وبان من مودّة رسول الله ﷺ وتفضيله إيّاه ما كان خفيّاً على من لا علم له بذلك، وكان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثّه له على مودّته وولايته، وردّ كيد أعدائه في نحورهم ما دلّ على أنّه أفضل البريّة عند الله وعنده ﷺ، وأحقّهم بمقامه من بعده، وأخصّهم به في نفسه وآثرهم عنده.

الفصل الثلاثون: في غزوة ذات السلاسل

ثمّ كانت غزاة السّلسلة، وذلك أنّ أعرابيّاً جاء إلى النّبيّ ﷺ فجثا بين يديه وقال له: جئتك لأنصح لك، قال: «وما نصيحتك؟» قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرّمل وعملوا على أن يبيّتوك بالمدينة، ووصفهم له، فأمر النّبيّ ﷺ أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ هذا عدوّ الله وعدوّكم قد عمل على أن يبيتكم، فمن لهم؟ فقام جماعة من أهل الصّفة، فقالوا: نحن نخرج إليهم يا رسول الله، فولّ علينا من شئت، فاقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر فقال له: خذ اللّواء وامض إلى بني سليم، فإنّهم قريب من الحرّة، فمضى أبو بكر ومعه القوم حتّى قارب أرضهم، وكانت كبيرة الحجارة وهم ببطن الوادي والمنحدر إليه صعب، فلمّا صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً، وانهزم أبو بكر بالقوم، فلمّا قدموا على النّبيّ ﷺ عقده لعمر بن الخطّاب وبعثه إليهم، فكمنوا له تحت الحجارة والشّجر، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه، فساء ذلك رسول الله ﷺ فقال له عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله

إليهم فإنّ الحرب خدعة ولعلّي أخدعهم، فأنفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر، فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة، فدعا رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعقد له، ثمّ قال أرسلته كراراً غير فرّار، ورفع يديه إلى السّماءِ وقال: «اللّهمّ إن كنت تعلمُ أنّي رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل» فدعا له ما شاء الله، وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وخرج رسول الله ﷺ ليشيّعه، وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكّباً للطّريقة، ثمّ أخذ بهم على محجّة[1] غامضة، فسار حتّى استقبل الوادي من فمه[2]، فلمّا قرب منهم أمر أصحابه أن يعكموا رؤوس الخيل، ووقفهم مكاناً وقال: «لا تبرحوا»، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم حتّى أحسّ عليه السلام الفجر، فكبَسَ[3] القوم وهم غارّون[4] فأمكنه الله تعالى منهم، ونزلت على النّبيّ ﷺ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾[5] إلى آخر السّورة فبشّر النّبيّ ﷺ أصحابه بالفتح، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه والنّبيّ ﷺ يقدمهم فقاموا له صفّين، فلمّا بصر عليه السلام بالنّبيّ ﷺ ترجّل عن فرسه فقال له النّبيّ ﷺ: «اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان» فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً، فقال له النّبيّ ﷺ: «يا عليّ لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك للبركة».

فكان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة بعد أن كان من غيره فيها من الفساد ما كان، واختصّ عليه السلام من مديح النّبيّ ﷺ، فيها بفضائل[6] لم يحصل منها شيء لغيره.

---

(١) جادّة.

(٢) أي مايلاً.

(٣) أي هجم عليهم من كل جانب.

(٤) أي غافلون.

(٥) سورة العاديات، الآية: ١.

(٦) في الأصل: فضايل.

الفصل الحادي والثلاثون: في قصة المباهلة

ولمّا انتشر الإسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه، وفد إلى النّبيّ ﷺ الوفود، فمنهم من أسلم، ومنهم من استأمن، فكان ممّن وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلاً من النّصارى، منهم العاقب، والسّيّد، وعبد المسيح، فقدموا المدينة عند صلاة العصر وعليهم لباس الدّيباج والصّلب، فلمّا صلّى النّبيّ ﷺ العصر توجّهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال: يا محمّد ما تقول في السّيّد المسيح عيسى بن مريم؟، فقال النّبيّ ﷺ: «عبد الله اصطفاه وانتجبه» فقال الأسقف: أتعرف يا محمّد له أباً ولده؟ فقال النّبيّ ﷺ: «لم يكن عن نكاح فيكون له والد» قال: فكيف قلت أنّه مخلوق وأنت لم تر عبداً مخلوقاً إلّا عن نكاح وله والد؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى الآيات من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝٦٠ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾[1] فتلاها النّبيّ ﷺ على النّصارىٰ ودعاهم إلى المباهلة، وقال: إنّ الله عزّ وجلّ أخبرني أنّ العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبيّن الحقّ من الباطل بذلك، فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة، واتّفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غدٍ من يومهم ذلك، فلمّا رجعوا إلى رجالهم، فقال لهم الأسقف: انظروا محمّداً في غد، فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنّه على غير شيء، فلمّا كان من الغد جاء النّبيّ ﷺ آخذاً بيد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النّصارى يقدمهم أسقفهم، فلمّا رأى النّبيّ ﷺ قد أقبل بمن معه، سأل عنهم، فقيل له: هذا ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو صهره وأبو ولديه وأحبّ الخلق إليه، وهذان الطّفلان ولدا

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٥٩ ـ ٦١.

ابنته من علي عليه السلام وهما من أحبّ الخلق إليه، وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام أعزّ النّاس عليه وأقربهم إلى قلبه، فنظر الأسقف إلى العاقب والسّيّد وعبد المسيح، وقال لهم: انظروا إليه قد جاء بخاصّة من ولده وأهله ليباهل بهم واثقاً بحقّه، والله ما جاء بهم وهو يتخوّف الحجّة عليه، فاحذروا مباهلته، والله لولا مكان قيصر لأسلمت له، ولكن صالحوه على ما يتّفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتأوا لأنفسكم، فقالوا له: «رأينا لرأيك تَبَعٌ، فقال الأسقف: يا أبا القاسم إنّا لا نباهلك ولكنّا نصالحك، فصالحنا على ما ننهض به، فصالحهم النّبيّ صلى الله عليه وآله، على ألفي حلّة من حُلل الأوافي، قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، فما زاد ونقص كان بحساب ذلك، وكتب لهم النّبيّ صلى الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا.

وفي قصّة أهل نجران بيان فضل أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ الله تعالى حكم في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل، ومساواته للنّبيّ صلى الله عليه وآله في الكمال والعصمة من الآثام، وأنّ الله سبحانه جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنّهما، حجّة لنبيّه صلى الله عليه وآله وبرهاناً على دينه، ونصّ على الحكم بأنّ الحَسَن والحسين أبناؤه، وأنّ فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجّه إليهنّ الذّكر والخطاب في المباهلة والاحتجاج، وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمّة، ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه، وهو لاحق بما تقدّم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّة له على ما ذكرناه.

الفصل الثاني والثلاثون: في قضايا علي عليه السلام

فأمّا الأخبار الّتي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدّين وأحكامه الّتي افتقر إليه في علمها كافّة المسلمين بعد الّذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه في العلم، وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم، وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه وتسليمهم له القضاء به، فهي أكثر من أن تحصى وأجلّ من أن تتعاطى، وَأَنَا مورد منها جملة تدلّ على ما بعدها إن شاء الله تعالى.

فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامّة والخاصّة من قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حيّ، فصوّبه وحكم له بالحقّ فيما قضى به، ودعا له بخير وأثنى عليه به، وابانه بالفضل في ذلك من الكافّة، ودلّ به على استحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدّمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمّن ذلك التّنزيل فيما دلّ على معناه وعرّف به ما حواه من التّأويل حيث يقول الله عزّ اسمه: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(١) وقوله سبحانه وتعالى في قصّة طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢) فجعل جهة حقّه في التّقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفائه إيّاه على كافّتهم بذلك، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم أحقّ بالتّقدّم في محلّ الإمامة ممّن لا يساويه في العلم، ودلّت على وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرّسول صلى الله عليه وآله وإمامة الأمّة لتقدّمه عليه السلام عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك.

الفصل الثالث والثلاثون: في قضايا عليّ عليه السلام والنبي حي

فممّا جاءت به الرّواية في قضاياه عليه السلام والنّبيّ صلى الله عليه وآله حيّ موجود إنّه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلّمهم الأحكام ويبيّن لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابّ ولا علم لي بكلّ القضاءِ» فقال له: «إدن منّي» فدنا منه، فضرب على صدره وقال: «اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه» قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فما شككت في قضاءٍ بين اثنين بعد ذلك المقام» ولمّا استقرّت به الدّار باليمن ونظر فيما ندبه إليه

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

رسول الله ﷺ من القضاء والحكم بين المسلمين، رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السّواء قد جهلا حظر وطئها فوطآها معاً في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك، لقرب عهدهما بالإسلام وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشّريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه، فاقرع بينهما على الغلام باسميهما، فخرجت القرعة لأحدهما، فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد لو كان عبداً لشريكه، وقال: «لو علمت انّكما أقدمتما على ما فعلتما بعد الحجّة عليكما بحظره، لبالغت في عقوبتكما» وبلغ رسول الله ﷺ هذه القضيّة فأمضاها وأقرّ الحكم بها في الإسلام، وقال: «الحمد لله الّذي جعل منّا أهل البيت من يقضي على سنن داود ﷺ وسبيله في القضاءِ»، يعني به القضاء بالإلهام الّذي هو في معنى الوحي ونزول النّصّ به ان لو نزل على التّصريح.

وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النّبيّ ﷺ في بقرة قتلت حماراً فقال أحدهما: يا رسول الله بقرة هذا الرّجل قتلت حماري، فقال رسول الله ﷺ: «اذهبا إلى أبي بكر فسلاه القضاء في ذلك»، فجاء إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما، فقال: كيف تركتما رسول الله ﷺ وجئتماني؟ فقالا: هو أمرنا بذلك، فقال لهما: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها، فعادا إلى النّبيّ ﷺ فأخبراه بذلك، فقال لهما: «امضيا إلى عمر بن الخطّاب، فقصّا عليه قصتكما» فقال لهما: كيف تركتما رسول الله ﷺ وجئتماني؟ فقالا: إنّه أمرنا بذلك، قال: فكيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ قالا: قد أمرنا بذلك فصرنا إليه فقال: ما الّذي قال لكما في هذه القضيّة؟ قالا له: قال: كيت وكيت، قال: ما أرى فيهما إلّا ما رأى أبو بكر، فعادا إلى رسول الله ﷺ فخبراه الخبر، قال: «فاذهبا إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ ليقضي بينكما» فذهبا إليه، فقصّا عليه قصّتهما، فقال ﷺ إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فقتلته، فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته، فلا غرم على صاحبها، فعادا إلى النّبيّ ﷺ فأخبراه بقضيّته بينهما، فقال ﷺ: «لقد قضى عليّ بن أبي طالب ﷺ بينكما بقضاء الله عزّ اسمه» ثمّ قال: «الحمد لله الّذي جعل

فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء».

الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر بن أبي قحافة

فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامّة والخاصّة أنّ رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فقال له: إنّني شربتها ولا علم لي بتحريمها، لأنّي نشأت بين قوم يستحلّونها، ولم أعلم بتحريمها حتّى الآن، فارتج على أبي بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضره أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مُر رجلين ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدانهم، هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتِبه وخلِّ سبيله» ففعل ذلك أبو بكر، فلم يشهد بذلك من المهاجرين والأنصار أنّه تلا عليه آية التّحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلاّ سبيله وسلّم لعليّ في القضاء.

ورووا أنّ أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[1]، فلم يعرف معنى الأبّ من القرآن، وقال: أيّ سماءٍ تظلّني أم أيّ أرض تقلّني، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟ أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله ذلك، فقال عليه السلام: «يا سبحان الله أما علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى، وأنّ قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله بأنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم وتقوم به أجسادهم».

---

(١) سورة عبس، الآية: ٣١.

الفصل الخامس والثلاثون: في قضاياه في إمارة عمر بن الخطاب

وله مثل ذلك في إمارة عمر بن الخطّاب، فمن ذلك ما جاءت به الرّواية: مجنونة على عهد عمر بن الخطّاب فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحدّ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتُجْلَدَ، فقال: «ما بالِ مجنونة آل فلان تقتل» فقيل له: إنّ رجلاً فجربها وهرب، وقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم: «ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان وأنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: رُفع القلم عن المجنون حتّى يفيق، إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها» فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فرّج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها ودرأ عنها الحدّ، ثمّ قال: لولا عليّ لهلك عمر.

ورووا أنّه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هب لك سبيل عليها، أنى سبيل لك على ما بطنها، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1]. فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحَسَن ثمّ قال: ما أصنع بها؟ قال: «احتفظ عليها حتّى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها» فسرى بذلك عن عمر وعوّل في الحكم على أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل السادس والثلاثون: في قضاياه في إمارة عثمان

وله مثل ذلك في إمرة عثمان بن عفّان.

فمن ذلك ما رواه نقلة الأخبار من العامّة والخاصّة، إنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشّيخ أنّه لم يصل إليها وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل افتضّكِ الشّيخ وكانت بكراً؟ فقالت:

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

لا، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ للمرأة سمّين سمّ[1] المحيض وسمّ البول، فلعلّ الشّيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه فاسألوا الرّجل عن ذلك» فسئل، فقال: قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالإفتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمل له والولد ولده، وأرىٰ عقوبته على الإنكار» فصار عثمان إلى قضائه بذلك.

ورووا أنّ رجلاً كانت له سريّة فأولدها ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفّي السّيّد فعتقت بملك ابنها لها، فورث ولدها زوجها، ثمّ توفّي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان يقول: هذا عبدي ويقول: هي امرأتي ولست مفرّجاً عنها، فقال عثمان: هذه قضيّة مشكلة وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، فقال: «سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟» فقالت: لا، فقال: «لو أعلم ذلك لعذّبته، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت أن تسترقيه، أو تعتقيه، أو تبيعيه فذلك لك»، فصار عثمان إلى قضائه بذلك وغير ذلك ممّا يطول بذكره الكتاب، وفيما أثبتناه من قضاياه في إمارة من تقدم ذكره كفاية فيما قصدناه إن شاء الله.

الفصل السابع والثلاثون: في قضاياه زمن خلافته

وجاء من قضاياه بعد بيعة العامّة له ومضيّ عثمان بن عفّان ما رواه أهل النّقل والآثار، إنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولد له بدنان ورأسان على حقو واحد، فالتبس الأمر على أهله أهو واحد أم اثنان، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «اعتبروه إذا نام ثمّ انبهوا أحد البدنين والرّأسين، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة، فهما إنسان، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقّهما من الميراث حقّ اثنين».

---

(١) أي ثقب.

وروى الحَسَن بن محبوب قال: حدّثني عبد الرّحمان بن الحجّاج، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: قضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقضيّة ما سبقه إليها أحد، وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر، فجلسا يتغذّيان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة، فمرّ بهم ثالث فسلّم، فقالا له: الغذاء، فجلس معهما يأكل، فلمّا فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذه عوض ممّا أكلت من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذه نصفان بيننا، وقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصّا عليه القصّة، فقال لهما: «هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة، والصّلح أحسن»، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لست أرضى إلّا بمرّ القضاءِ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإذا كنت لا ترضى إلّا بمرّ القضاءِ، فإنّ لك واحد من ثمانية ولصاحبك سبعة» فقال: سبحان الله كيف صار هذا هكذا، فقال له: «أخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟» فقال: بلى، قال: «ولصاحبك خمسة؟» قال: بلى، قال: فهذه أربعة وعشرون ثلاثاً أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلمّا أعطاكم الثّمانية الدّراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد» فانصرف الرّجلان على بصيرة من أمرهما في القضيّة.

الفصل الثامن والثلاثون: في ذكر مقامات علي عليه السلام

ومن آيات الله الباهرة فيه عليه السلام والخواصّ الّتي أفرده الله بها ودلّ بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجّته، ما هو من جملة الجرايح الّتي أبان الله بها الأنبياء والرّسل عليهم السلام وجعلها أعلاماً لهم على صدقهم.

فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من أخباره بالغائبات والكائن قبل كونه، فلا يحزم من ذلك شيئاً ويوافق المخبر منه خبره، حتّى يتحقّق الصّدوق فيه، وهذا من أبهر معجزات الأنبياء عليهم السلام ألا ترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر، والآية العجيبة

الدالّة على نبوّته: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[١]، وجعل مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عند غلبة فارس الرّوم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[٢]، فكان الأمر في ذلك كما قال الله عزّ وجلّ، وقال تعالى في أهل بدر قبل الوقعة: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[٣] فكان الأمر كما قال من غير اختلاف في ذلك، فحقّق ذلك خبره وأبان به عن صدقه، ودلّ به على نبوّته صلى الله عليه وآله في أمثال ذلك ممّا يطول بإثباته الكتاب.

الفصل التاسع والثلاثون: في معجزات علي عليه السلام

والّذي كان من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطاع إنكاره إلّا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد، ألا ترى إلى ما تظاهرت به الأخبار، وانتشرت به الآثار، ونقلته الكافّة عنه عليه السلام من قوله قبل قتال[٤] الفرق الثلاثة بعد بيعته: «أمرت بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين» فقاتلهم عليه السلام وكان الأمر فيما خبّر به على ما قال عليه السلام

وقال عليه السلام لطلحة والزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة: «لا والله ما تريدان العُمرة، وإنّما تريدان البصرة» وكان الأمر كما قال عليه السلام وقال عليه السلام لابن عبّاس وهو يخبره عن استيذانهما له في العُمرة: «إنّني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر، واستظهرت بالله عليهما وإنّ الله سيردّ كيدهما ويظفرني بهما» فكان الأمر كما قال عليه السلام.

وقال عليه السلام بذي قار[٥] وهو جالس لأخذ البيعة: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت» قال ابن عبّاس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم أو يزيدوا عليه،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٢) سورة الروم، الآيات: ١ ـ ٤.
(٣) سورة القمر، الآية: ٤٥.
(٤) في الأصل: القتال.
(٥) موضع قرب البصرة.

فيفسد الأمر علينا، فلم أزل مهموماً دأبي إحصاء القوم حين وردا أوائلهم، فجعلت أحصيهم، فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسع وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيء القوم فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال، فبينما أنا مفكّر في ذلك، إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا منّي، فإذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وتُرسه وأَدَواته، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أمدد يدك أبايعك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وعَلى مَ تبايعني؟» قال: أبايعك على السّمع والطّاعة والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك، فقال له: «ما اسمك؟» قال: أويس، قال: «أنت أويس القرني؟» قال: نعم، قال: «الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله انّي أدرك رجلاً من أمّته يقال له أُويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشّهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر»، قال ابن عبّاس: فسرى والله عنّي.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الكتاب، وفيما أثبتناه منها كفاية.

الفصل الأربعون: في قلعه باب خيبر

ومن أعلامه الباهرة ما أبانه الله تعالى به من القدرة وخصّه به من القوّة وخرق العادة بالأعجوبة فيه، فمن ذلك ما جاءت به الأخبارَ وتظاهرت به الآثارَ واتّفق عليه العلماء، وسلم له المخالف والمؤالف من قصّة خيبر وقلع أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده، ودحوه به[1] على الأرض، وكان من الثّقل بحيث لا يحمله أقلّ من خمسين رجلاً، وقد ذكر ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته، فقال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن حزام، عن أبي عتيق، عن جابر أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله دفع الرّاية إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل علي عليه السلام يسرع السّير وأصحابه يقولون له: ارفق، حتّى انتهى إلى باب

(١) أي رميه.

الحصن، فاجتذب بابه فألقاه بالأرض، ثمّ اجتمع عليه منّا سبعون رجلاً، وكان جهدهم أن أعادوا الباب، وهذا ممّا خصّه الله به من القوة وخرق به العادة، وجعله علماً معجزاً كما قدّمناه.

الفصل الحادي والأربعون: في حديث الراهب والصخرة

ومن ذلك ما رواه أهل السيرة واشتهر الخبر به في العامّة والخاصّة حتّى نظّمته الشّعراء، وخطبت به البلغاء، ورواه الفهماء والعلماء من حديث الرّاهب بأرض كربلاء والصّخرة، وشهرته تغني عن تكلّف إيراد الإسناد له، وذلك إنّ الجماعة روت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين لحق أصحابه عطش شديد، ونفد ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام من الجادّة وسار قليلاً، فلاحَ لهم دير في وسط البريّة، فسار بهم نحوه حتّى إذا صار في فنائه، أمر من نادى ساكنه بالاطّلاع إليهم، فنادوه فاطّلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هل قرب قائمك هذا من ماءٍ يتغوّث به[1] هؤلاء القوم؟» فقال: هيهات، بيني وبين الماءِ أكثر من فرسخين، وما بالقرب منّي شيء من الماءِ، ولولا أنّني أوتى بماءٍ يكفيني كلّ شهر على التّقتير لهلكت عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أسمعتم ما قال الرّاهب؟» قالوا: نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلّنا ندرك الماء وبنا قوّة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا حاجة لكم إلى ذلك»، ولوَى[2] عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدّير، فقال لهم: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي، فقال لهم: «إنّ هذه الصّخرة على الماءِ، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء» فاجتهدوا في قلعها، فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، واستصعب عليهم، فلمّا رآهم عليه السلام قد اجتمعوا

---

(١) أي يستقي.

(٢) أي عطف.

وبذلوا الجهد في قلع الصّخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتّى صار على الأرض، ثمّ حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصّخرة فحرّكها، ثمّ قلعها بيده ورمى بها أذرعاً كثيرة، فلمّا زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماءِ، فبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماءٍ شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: «تزوّدوا وارتووا» ففعلوا ذلك، ثمّ جاء إلى الصّخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب ففعلوا والرّاهب ينظر من فوق ديره، فلمّا استوفى علم ما جرى نادى يا معشر النّاس: «انزلوني انزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبيّ مرسل، قال: «لا» قال: فملك مقرّب؟ قال: «لا» قال: فمن أنت؟ قال: «أنا وصيّ رسول الله محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين صلى الله عليه وآله» قال: أبسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: «اشهد الشّهادتين» فقال: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّه، وأحقّ النّاس بالأمر من بعده. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثمّ قال له: «ما الّذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدّين على الخلاف؟» قال: أخبرك يا أمير المؤمنين أنّ هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصّخرة ومخرج الماءِ من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزّ وجلّ، إنّا نجد في كتابٍ من كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الصّقع[1] عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنّه لا بدّ من وليّ الله يدعو إلى الحقّ، آيته معرفة مكان هذه الصّخرة، وقدرته على قلعها، وانّي لما رأيتك قد فعلت ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره وبلغت الأمنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقّك ومولاك، فلمّا سمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدّموع ثمّ قال: «الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً» ثمّ دعا النّاس فقال لهم: اسمعوا ما يقول أخوكم

(١) النّاحية.

المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ ساروا والرّاهب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقي أهل الشّام، فكان الرّاهب من جملة من استشهد معه، فتولّى عليه السلام الصّلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها: علم الغيب، والثّاني: القوّة الّتي خرق العادة بها وتميّز بخصوصيّتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾[1] وفي مثل ذلك يقول السّيّد إسماعيل بن محمّد الحميري (رحمه الله) في قصيدته البائية المذهبيّة:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاءِ بكربلا في موكب
حتّى أتى مُتبتّلاً[2] في قائم ... ألقى قواعده بقاع مجدبِ[3]
يأتيه ليس بحيث يلقى عامراً ... غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف مائلاً[4] ... كالنّسر فوق شظيّة من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بوئته ... ماء يصاب فقال: ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماءِ بين نقي وقّي سبسب[5]
فثنى[6] الأعنّة[7] نحو وعث[8] فاجتلى ... ملساء تلمع كاللّجين المذهب
قال: اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ... تروو ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا[9] في قلعها فتمنّعت ... منهم تمنّع صعبة لم تركب

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٢) تبتل: أي انقطع.
(٣) أي قطع عنه المطر.
(٤) أي قائماً.
(٥) أي قفر.
(٦) أي عطف.
(٧) الأعنة: جمع العنان، زمام الفرس.
(٨) الوعث: الرمل لا يسلك فيه.

حتّى إذا أعيتهم أهوى لها كفاً متى ترد المغالب تغلب
فكأنّها كرة[١] بكفّ خزور[٢] عبل[٣] الذّراع دحى بها في ملعب
فسقاهم من تحتهم متسلسلاً[٤] عذباً يزيد على الألذّ الأغرب
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ومضى فخلت مكانها لم يقرب
أعني ابن فاطمة[٥] الوصيّ ومن تقل في فضله وفعاله لم تكذب

الفصل الثاني والأربعون: في رد الشمس له عليه السلام

وممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السّيرة والآثار، ونظمت فيه الشّعراء الأشعار رجوع الشّمس له عليه السلام مرّتين في حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله مرّة، وبعد وفاته صلى الله عليه وآله أخرى، وكان من حيث رجوعها عليه في المرّة الأولى ما روته أسماءِ بنت عميس وأمّ سلمة زوجة النّبيّ صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري (رحمة الله عليهم) وجماعة من الصّحابة، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليّ عليه السلام بين يديه، إذ جاء جبرائيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه وتعالى، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غابت الشّمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يومي بركوعه وسجوده إيماءً، فلمّا أفاق من غشيته صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين: «أفاتتك صلاة العصر؟» قال: «لم أستطع أن أصيبها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها من استماع الوحي» فقال له: «ادع الله ليردّ عليك الشّمس حتّى لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله» فسأل أمير

---

(١) أي اجتمعوا حتى كانوا عصبة واحدة.
(٢) هي التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان.
(٣) الغلام.
(٤) أي الغليظ الممتلىء.
(٥) الماء المتسلسل في الحلق.
(٦) بنت أسد.

المؤمنين عليه السلام الله عزّ وجلّ في ردّ الشّمس فردّت عليه حتّى صارت في موضعها من السّماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها، ثمّ غربت الشّمس فقالت أسماء بنت عميس: أم[1] والله لقد سمعت لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها عليه بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ النّاس من عبورهم حتّى غربت الشّمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع كلامهم سأل الله عزّ وجلّ ردّ الشّمس عليه ليجتمع كافّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، فكانت في الأفق على الحال الّتي تكون عليه وقت العَصر، فلمّا سلّم بالقوم غابت الشّمس، فسمع لها وجيب[2] شديد هال النّاس ذلك، وأكثروا من التّسبيح والتّهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته الّتي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في النّاس.

وفي ذلك يقول السّيّد إسماعيل بن محمّد الحميري (رحمه الله):

رُدّت عليه الشّمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتّى تبلّج[3] نورها في وقتها ... للعصر ثمّ هوت[4] هوي الكوكب
وعليه قد ردّت ببابل[5] مرّة ... أخرى وما ردّت لخلق معرب[6]
إلّا ليوشع أو له من بعده ... ولردّها تأويل أمر معجب

(١) كذا في الأصل.
(٢) الوجيب: سقوط الشيء.
(٣) أي أضاء.
(٤) أي سقطت.
(٥) اسم موضع بالعراق.
(٦) ناطق مفصح.

الباب الثالث:

في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً، ذكر أو أنثى: الحَسَن، والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرى، وزينب الصّغرى المكنّاة بأمّ كلثوم، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين وخاتم النّبيّين محمّد النّبيّ صلى الله عليه وآله، ومحمّد المكنّى بأبي القاسم، أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وعمر، ورقيّة كانا توأمين أمّهما أمّ حبيب بنت ربيعة، والعبّاس، وجعفر، وعثمان، وعبد الله الشّهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلا، أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن دارم، ومحمّد الأصغر المكنّى بأبي بكر وعبيد الله الشّهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطّفّ، أمّهما ليلى بنت مسعود الدّارميّة، ويحيى أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة (رضي الله عنها)، وأمّ الحَسَن، ورملة، أمّهما أم سعيد بنت عروة ابن مسعود الثّقفي، ونفيسة، وزينب الصّغرى، ورقيّة الصّغرى، وأمّ هاني، وأمّ الكرام، وجمانة المكنّاة أمّ جعفر، وإمامة، وأمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة (رحمة الله عليهنّ) لأمّهات شتّى؛ وفي الشّيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً، فعلى قول هذه الطّائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً، والله أعلم وأحكم.

الباب الرابع:

في ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل[1] إمامته، ومدة خلافته، ووقت وفاته، وموضع قبره، وعدد أولاده، وطرف من أخباره

الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسَنَ من سيّدة نساءِ العالمين فاطمة بنت محمّد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله الطّاهرين.

كنيته:

أبو محمّد.

ولادته:

ولد بالمدينة ليلة النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السّابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة، كان جبرائيل عليه السلام نزل بها إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً؛ وروى ذلك جماعة، منهم: أحمد بن صالح التّميمي، عن عبد الله ابن عيسى، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام.

(١) في الأصل: دلابل.

شبيه رسول الله:

وكان الحسن أشبه النّاس برسول الله ﷺ خلقاً وهدياً وسؤدداً، وروى ذلك جماعة، منهم: معمّر عن الزّهري، عن أنس بن مالك، لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحَسَن بن علي عليه السلام.

وروى إبراهيم بن عليّ الرّافعي، عن أبيه، عن جدّه شبيب بن أبي رافع عمّن حدّثه قال: أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحَسَن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله ﷺ في شكواه الّتي توفي فيها فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً، فقال: «أمّا الحَسَن فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فإنّ له جودي وشجاعتي».

في إمامة الحسن عليه السلام:

وكان الحَسَن بن علي عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه، ووصّاه بالنّظر في وقوفه وصدقاته، وكتب إليه عهداً مشهوراً، ووصيّته ظاهرة في معالم الدّين وعيون الحكمة والآداب، وقد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماءِ واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاءِ.

ولمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس الحَسَن وذكر حقّه، فبايعه أصحاب أبيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدّثني أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السّبيعي وغيره قالوا: خطب الحَسَن بن علي عليه السلام في صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النّبيّ ﷺ ثمّ قال: «لقد قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ولا يلحقه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيقيه بنفسه، وكان رسول الله ﷺ يوجّهه برايته، فيكتنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي عليه السلام في اللّيلة الّتي عرج فيها عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قبض يوشع ابن نون وصيّ موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم

فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ثمّ خنقته العبرة فبكى عليه السلام وبكى النّاس معه» ثمّ قال: «أنا ابن البشير، أنا ابن النّذير أنا ابن الدّاعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السّراج المنير أنا من أهل بيت اذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، أنَا من أهل بيت افترض الله حبّهم في كتابه، فقال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[1] فالحسنة مودّتنا أهل البيت»، ثمّ جلس، فقام عبد الله بن عبّاس (رحمه الله) بين يديه، فقال: معاشر النّاس هذا ابن نبيّكم ووصيّ إمامكم فبايعوه، فاستجاب له النّاس وقالوا ما أحبّه إلينا وأوجب حقّه علينا، وبادروا إلى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتّب العمّال وأمّر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العبّاس إلى البصرة، ونظر في الأمور، ولمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة النّاس لابنه الحسن عليه السلام دسّ[2] رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحَسَن عليه السلام الأمور، فعرف ذلك الحَسَن عليه السلام، فأمر باستخراج الحميري من عند حجّام بالكوفة فأخرج، وأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني من بني سليم وضربت عنقه، وكتب الحَسَن عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّك دسست الرّجال للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون كأنّك تحبّ اللّقاء وما أوشك ذلك، فتوقّعه إن شاء الله تعالى، وبلغني أنّك شمتّ بما لم يشمت ذو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

فقل للّذي يبغي خلاف الّذي مضى ... تجهّز الأخرى مثلها فكان قد
فانّا ومن قد مات منا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) أي أرسل على استخفاء.

في وفاة الحسن عليه السلام:

فمن الأخبار الّتي جاءت بسبب وفاة الحَسَن بن علي عليهما السلام ما رواه عيسى ابن مهران، عن عبيد الله بن الصّباح، عن جرير، عن مغيرة قال: لمّا تمّت لمعاوية (لعنه الله) عشر سنين من إمارته، وعزم على البيعة لابنه يزيد، أرسل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس إنّي مزوّجكِ ابني يزيد، على أن تسمّي الحَسَن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمّت الحَسَن عليه السلام فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم، فقالوا: يا بني مسمّة الأزواج.

وروى عبد الله بن إبراهيم المخارقي قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة استدعى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: «يا أخي إنّي مفارقك ولاحق بربيّ عزّ وجلّ، وقد سُقيت السّمّ ورميت بكبدي في الطّشت وإنّي لعارف لمن سقاني ومن أين ذهبت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث الله فيّ، فإذا قضيت فغمّضني، وغسّلني، وكفّنّي، واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة (رحمة الله عليها) فادفنّي هناك، وستعلم يابن أمّ أنّ القوم سيظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم»، ثم وصّى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته وما كان وصّىٰ به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّله لمقامه ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، ولم يشكّ مروان ومن معه من بني أميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمّعوا ولبسوا السّلاح، فلمّا توجّه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة[1] على بغل وهي تقول: ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ، وجعل مروان يقول: يا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ

---

(١) في الأصل: عايشة.

دَعَةٍ» أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحَسَن مع النّبيّ صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السّيف، وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أميّة، فبادر ابن عبّاس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فانّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته، ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيّته بذلك، ولو كان وصّى بدفنه عند رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، لكنّه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك على غيره ودخل بيته بغير إذنه، ثمّ أقبل على عائشة فقال لها: واسوأتاه، يوماً على بغل، ويوماً على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلين أولياء الله، ارجعي فقد كفيت الّذي تخافين، وبلغت ما تحبّين، والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين. وقال الحسين عليه السلام: «لولا عهد الحَسَنْ إليَّ بحقن الدّماءِ وأن لا أهريق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسكم»، ومضوا بالحَسَن عليه السلام فدفنوه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات النّعيم.

وكانت[1] وفاة الحَسَن بن علي عليه السلام في ٢٨ صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وكانت خلافته عشر سنين، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله، وكفّنه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسَد (رضي الله عنها)[2].

ذكر ولد الحَسَن بن عليّ عليه السلام وعددهم وأسمائهم:

أولاد الحَسَن بن علي عليه السلام، خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى. زيد بن الحَسَن وأختاه أمّ الحَسَن، وأمّ الحسين، أمّهم أمّ بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة، والحَسَن المثنّى (المكنى بأبي محمد)، أمّه خولة بنت منظور الفزاريّة، وعمر، وأخواه القاسم، وعبد الله، أمّهم أمّ

(١) في الأصل: وكان.
(٢) العبارة كذا في الأصل.

ولد، وعبد الرّحمن، أمّه أمّ ولد، والحسين الملقّب بالأثرم، وأخوه طلحة، وأختهما فاطمة بنت الحَسَن، أمّهم أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التّيمي، وأمّ عبد الله، وفاطمة، وأمّ سلمة، ورقيّة لأمّهات شتّى.

الباب الخامس:

في ذكر الإمام بعد الحَسَن بن عليّ عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل[1] إمامته، ومبلغ سنه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده

والإمام بعد الحَسَن بن علي عليه السلام أخوه الحسين بن علي عليه السلام بنصّ أبيه وجدّه ووصيّه أخيه الحَسَن عليه السلام إليه.

كنيته:

أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستبشر به وسمّاه حسيناً، وعقّ عنه كبشاً، وهو وأخوه بشهادة النّبيّ صلى الله عليه وآله سيّدا شباب أهل الجنّة بالاتّفاق الّذي لا مرية فيه، سبطا نبيّ الرّحمة، وكان الحَسَن يشبّه بالنّبيّ من صدره إلى رأسه، والحسين يشبه من صدره إلى رجليه، وكانا حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانتيه من بين جميع أهله وولده.

في فضائل الحسين عليه السلام:

وروى زاذان عن سلمان (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحَسَن والحسين عليهما السلام: «اللّهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما، وأحبّ من

---

(١) في الأصل: دلايل.

أحبّهما» وقال ﷺ: «من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله (عزّ وجلّ) أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله (عزّ وجلّ) خلّده في النّار». وقال ﷺ: «إنّ ابنيّ هذين ريحانتاي من الدّنيا».

وروى زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود قال: كان النّبيّ ﷺ يصلّي، فجاء الحَسَن والحسين ﵉ فارتدفاه، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً، فلمّا عاد عادا، فلمّا انصرف اجلس هذا على فخذه الأيمن وهذا على فخذه الأيسر، وقال: من أحبّني فليحبّ هذين، وكانا ﵉ حجّتي الله لنبيّه في المباهلة، وحجّتي الله بعد أبيهما أمير المؤمنين ﵇ على الأمّة في الدّين والملّة.

وروى محمّد بن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال الحَسَن بن عليّ ﵉ لأصحابه: «إنّ لله مدينتين إحداهما في المشرق والأخرى في المغرب، فيهما خلق الله تعالى، لم يهمّوا بمعصية له قطّ، والله ما فيهما وبينهما حجّة للّه على خلقه غيري وغير أخي الحسين ﵇». وجاءت الرّواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي ﵉ أنّه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطّفّ: «ما لكم تناصرون عليّ أم[1] والله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجّة الله عليكم، لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبيّ احتجّ الله به عليكم غيري» يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللّتين ذكرهما الحَسَن ﵇.

وكان من برهان كمالهما ﵉ وحجّة اختصاص الله لهما بعد الّذي ذكرناه من مباهلة النّبيّ ﷺ بهما بيعة رسول الله ﷺ ولم يبايع صبيّاً في ظاهر الحال غيرهما، ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنّة لهما على عملهما، مع ظاهر الطّفوليّة فيهما، ولم ينزل بذلك في مثلهما، قال الله تعالى في سورة هل أتى:

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[2]. فعمّهما هذا

(١) كذا في الأصل.
(٢) سورة الإنسان، الآيات: ٨ ـ ١٢.

القول مع أبيهما وأمّهما عليهم السلام وتضمّن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدّالّين على الآية الباهرة فيهما، والحجّة العظمىٰ على الخلق بهما، كما تضمّن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد، وكان حجّة لنبوّته واختصاصه من الله بالكرامة الدّالّة على محلّه عنده في الفضل ومكانه، وقد صرّح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنّصّ على إمامته وإمامة أخيه بقوله: «إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا»، ودلّت وصيّة الحَسَن عليه السلام على إمامته كما دلّت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحَسَن عليه السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده.

في إمامة الحسين عليه السلام:

وكانت إمامة الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة أخيه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازم[1]، وإن لم يدع لنفسه للتّقيّة الّتي كان عليها، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت حجّته بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله مع الصّموت، وإمامة أخيه الحَسَن عليه السلام بعد الهُدنة مع الكفّ والسّكوت، وكانوا في ذلك على سنن نبيّ الله صلى الله عليه وآله وهو في الشّعب محصور، وعند خروجه من مكّة مهاجراً مستخفياً في الغار، وهو من أعدائه مستور.

في شهادة الحسين عليه السلام:

فلمّا مات معاوية وانقضت مدّة الهدنة الّتي كانت تمنع الحسين عليه السلام عن الدّعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان، وأبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال، إلى أن اجتمع له في الظّاهر الأنصار، فدعى عليه السلام إلى الجهاد، وشمّر[2] للقتال، وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء، وقدّم أمامه ابن عمّه مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) وأرضاه للدّعوة إلى الله تعالى

(١) كذا في الأصل.

(٢) أي تهيأ.

والبيعة له على الجهاد، فبايعه أهل الكوفة على ذلك، وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة، ووثقوا له في ذلك وعاقدوه، ثمّ لم تطل المدّة بهم حتّى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه، فقتل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله، واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماءِ الفرات حتّى تمكّنوا منه فقتلوه، فمضىٰ عليه السلام ظمآن مجاهداً، صابراً، محتسباً، مظلوماً، قد نكثت بيعته، وانتهكت حرمته، ولم يوف له بعهد، ولا رعيت فيه ذمّة، عقد شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهما السلام وذلك في يوم السّبت العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة بعد صلاة الظّهر قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً، وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام فيها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً[1] وثلاثين سنة، ومع أخيه الحَسَن عليه السلام سبعاً[2] وأربعين سنة.

وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى[3] عشر سنة.

في زيارته عليه السلام:

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام بل في وجوبها، فروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كلّ من يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله تعالى» وقال عليه السلام: «زيارة الحسين بن عليّ عليهما السلام تعدل مائة حجّة مبرورة ومائة عمرة مقبولة» وقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زار الحسين عليه السلام بعد موته، فله الجنّة» والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصىٰ.

في ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام:

وكان للحسين عليه السلام ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر، كنيته أبو

(١) في الأصل: سبع.
(٢) في الأصل: سبع.
(٣) في الأصل: أحد.

محمّد، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، وعليّ بن الحسين الأصغر، قتل مع أبيه بالطّفّ، وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلى بنت أبي قرّة بن عروة بن مسعود الثّقفيّة، وجعفر بن الحسين لا بقيّة له، وأمّه قضاعيّة، وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام، وعبد الله قتل مع أبيه صغيراً بالطّفّ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه وسكينة بنت الحسين عليه السلام أمّها الرّباب بنت أمرىء القيس بن عدي كلبيّة، وفاطمة أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيميّة.

الباب السادس:

في ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده وأسمائهم، ومختصر من اخباره

كنيته عليه السلام :

الإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان يكنّى أيضاً أبا الحَسَن.

أمّه عليه السلام :

وأمّه شاه زنان بنت كسرى، ويقال: شهربانويه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما، فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمّد بن أبي بكر فهما ابنا خالة.

ولادته عليه السلام :

وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحَسَن عليه السلام

اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعاً[١] وثلاثين سنة.

وفاته عليه السلام:

وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين[٢] سنة ودفن بالبقيع مع عمّه الحَسَن بن علي عليهما السلام.

في إمامة علي بن الحسين عليه السلام:

وثبتت له الإمامة في وجوه:

أحدها: أنّه كان أفضل خلق الله تعالى بعد أبيه علماً وعملاً، والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول.

ومنها: أنّه كان أولى بأبيه الحسين عليه السلام، وأحقّ بمقامه من بعده بالفضل والنّسب، والأولى بالإمام الماضي أحقّ بمقامه من غيره، بدلالة آية ذوي الأرحام وقصّة زكريّا عليه السلام.

ومنها: وجوب الإمامة عقلاً في كلّ زمان وفساد دعوى كلّ مدّع للإمامة في أيّام عليّ بن الحسين عليهما السلام أو مدّع لها سواه، فثبتت فيه لاستحالة خلوّ الزّمان من الإمام.

ومنها: بثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة بالنّظر والخبر عن النّبيّ صلى الله عليه وآله فساد قول من ادعاها لمحمّد بن الحنفيّة (رضي الله عنه) لتعرّيه من النّصّ عليه بها، فثبتت أنّها في علي بن الحسين عليهما السلام، إذ لا مدعى له الإمامة من العترة سوى محمّد بن الحنفيّة (رحمه الله)، وخروجه عنها بما ذكرناه.

---

(١) في الأصل: أربع.

(٢) في الأصل: أربع وثلاثون.

ومنها: نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللّوح الّذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ورواه محمّد بن علي الباقر عن أبيه، عن جدّه، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصّ جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه الحسين عليه السلام بما ضمن ذلك من الأخبار، ووصيّة أبيه الحسين عليه السلام إليه، وإيداعه أمّ سلمة ما قبضه علي من بعده، وقد كان جعل التماسه من أمّ سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام، وهذا باب يعرفه من تصفّح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه، فنستقصيه على التّمام.

في ذكر طرف من أخبار عليّ بن الحسين عليه السلام:

روى أبو معمّر عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام.

أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني أبو محمّد الأنصاري، قال: حدّثني محمّد بن ميمون البزّاز، قال: حدّثنا الحسن بن علوان، عن أبي عليّ بن زياد بن رستم، عن سعيد ابن كلثوم، قال: كنت عند الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ثمّ قال: «والله ما أكل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الدّنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا دعاه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة والنّار، يرجو ثواب هذه، ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنّجاة من النّار ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه، وكان يقوّت أهله بالزّيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلّا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصّه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام ولقد دخل ابنه أبو جعفر فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفرّ لونه من

السّهر، ورمصت عيناه من البكاءِ، ودبرت جبهته[١]، وانخرم أنفه من السّجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة»، قال أبو جعفر عليه السلام: «فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء[٢] فبكيت رحمة عليه، وإذا هو يفكّر، فالتفت عليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بنيّ أعطني بعض تلك الصّحف الّتي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثمّ تركها من يديه تضجّراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ عليه السلام».

أخبرني أبو محمّد الحَسَن بن محمّد، عن جدّه، عن عمّار بن أبان، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزّاهدون في الدّنيا، الرّاغبون في الآخرة، فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه، ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام.

في ذكر ولد عليّ بن الحسين عليه السلام:

ولد عليّ بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً: محمّد المكنّى بأبي جعفر الباقر عليه السلام أمّه أمّ عبد الله بنت الحَسَن بن عليّ عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله، والحَسَن، والحسين، أمّهم أمّ ولد، وزيد، وعمر لأمّ ولد، والحسين الأصغر، وعبد الرّحمن، وسليمان لأمّ ولد، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليه السلام وخديجة أمّهما أمّ ولد، ومحمّد الأصغر أمّه أمّ ولد، وفاطمة، وعليّة، وأمّ كلثوم أمّهنّ أمّ ولد.

(١) أي قرحت.

(٢) كذا في الأصل.

الباب السابع:

في ذكر الإمام بعد علي بن الحسين عليه السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من اخباره

كان الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بين أخوته خليفة أبيه عليّ بن الحسين ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزّهد والسّؤدد، وكان أنبههم ذكراً وأجلّهم في العامّة والخاصّة، وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحَسَن والحسين عليهما السلام من علم الدّين والآثار والسّنّة، وعلم القرآن والسّيرة، وفنون الآداب، ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام.

وروى عنه معالم الدّين بقايا الصّحابة، ووجوه التابعين، ورؤساءِ فقهاءِ المسلمين، وصار بالفضل علماً لأهله تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التّقى ... وخير من لبّى على الأجبل

وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام

إذا طلب النّاس علم القرآن ... كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النّبيّ ... نلت بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلّل للمدلجين ... جبال تورث علماً جُبالا

ولادته عليه السلام:

وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة.

وفاته عليه السلام:

وقبض بها سنة أربع عشرة ومائة، وكانت سنّه يومئذ سبعاً وخمسين[١] سنة، وهو هاشميّ من هاشميّين، علويّ من علويّين؛ ودفن بالبقيع من مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله.

في إمامته عليه السلام:

وروى ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: «دخلت على جابر بن عبد الله (رحمه الله)، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام، ثمّ قال لي: من أنت؟ وذلك بعدما كفّ بصره فقلت: محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: يا بنيّ أدن منّي، فدنوت منه، فقبّل يدي ثمّ أهوى إلى رجلي فقبّلها، فتنحّيت عنه، ثمّ قال لي، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام، فقلت: على رسول الله السّلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لي: يا جابر لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يقال له: محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام يهب الله له النّور والحكمة، فأقرئه منّي السّلام.

وكان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى وُلده ذكر محمّد بن عليّ بن الحسين والوصاية به، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفه بباقر العلوم على ما رواه أصحاب الآثار.

وروت الشّيعة في خبر اللّوح الّذي هبط به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة فأعطاه فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمّة عليهم السلام من بعده، وكان فيه محمّد بن عليّ الإمام بعد أبيه.

---

(١) في الأصل: سبع وخمسون.

وروت أيضاً أنّ الله عزّ وجلّ أنزل إلى نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً، وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويأمره أن يفضّ أوّل خاتم فيه، ويعمل بما تحته، ثمّ يدفعه عند حضور وفاته إلى ابنه الحَسَن عليه السلام ويأمره أن يفضّ الخاتم الثّاني ويعمل بما تحته، ثمّ يدفعه عند وفاته إلى أخيه الحسين عليه السلام ويأمره أن يفضّ الخاتم الثّالث ويعمل بما تحته، ثمّ يدفعه الحسين عليه السلام عند وفاته إلى ابنه عليّ بن الحسين الأكبر ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه علي بن الحسين عليه السلام عند وفاته إلى ابنه محمد بن علي الأكبر ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه محمّد بن علي إلى ولده جعفر حتّى ينتهي إلى آخر الأئمّة.

ورووا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله، وعن أمير المؤمنين، وعن الحَسَن والحسَين وعليّ بن الحسين عليه السلام، وقد روى النّاس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب إن أثبتناه، وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إن شاء الله وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافة الله تعالى على العباد تسعة عشر سنة.

في ذكر طرف من أخبار أبي جعفر عليه السلام:

أخبرني الشّريف أبو محمّد الحَسَن بن محمّد، عن جدّه قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الشّيباني، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن صالح الأزدي، عن أبي مالك الجهني، عن عبد الله بن عطاءِ المكّي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في قومه بين يديه كالصّبيّ بين يدي معلّمه.

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمّد بن عليّ عليه السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياءِ، ووارث علوم الأنبياءِ محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، والأخبار عنه أكثر من أن تحصى.

في ذكر ولد الإمام أبي جعفر عليه السلام وعددهم وأسمائهم:

ووُلد أبي جعفر عليه السلام ثمانية نفر: أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان به يكنّى، وعبد الله بن محمّد عليه السلام أمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وإبراهيم، وعبيد الله دَرَجا[1] أمّهم أمّ حكيم بنت أسيد ابن المغيرة الثقفيّة، وعليّ وزينب لأمّ ولد، وأمّ سلمة لأمّ ولد، ولم يعتقد في أحد من وُلد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلّا في أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام خاصّة، وكان أخوه عبد الله يشار إليه بالفضل والصّلاح.

(١) أي ماتا صغيران.

الباب الثامن:

في ذكر الإمام القائم بعد ابي جعفر عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل[1] إمامته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد اولاده، واسمائهم ومختصر من اخباره

وكان الصّادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام من بين أخوته خليفة أبيه ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكراً، وأعظمهم قدراً، وأجلّهم في الخاصّة والعامّة.

ونقل النّاس عنه من العلوم ما سارت به الرّكبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماءِ الرّواة عنه من الثّقات على اختلافهم في الأراءِ والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل.

وكان له عليه السلام من الدّلائل[2] الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطّعن فيها بالشّبهات.

(١) في الأصل: ودلايل.

(٢) في الأصل: الدلايل.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث وثمانين.

وفاته عليه السلام:

ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله يومئذ خمس وستّون سنة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحَسَن عليه السلام.

أمّه عليه السلام:

وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

إمامته عليه السلام:

وكانت إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة ووصّى إليه أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً.

وروى ابان بن عثمان عن أبي الصّباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى ابنه أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ألا ترى هذا من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1]».

وروى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: «هذا والله قائم آل محمّد».

وروى عليّ بن الحكم، عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده، فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: «هذا خير البريّة».

وقد جاءت الرّواية الّتي قدّمنا ذكرها في خبر اللّوح بالنّصّ عليه من الله تعالى بالإمامة، ثمّ الّذي قدّمنا من دلائل[2] العقول على أنّ الإمام لا

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) في الأصل: دلايل.

يكون إلّا الأفضل، يدلّ على إمامته عليه السلام لظهور فضله في العلم والزّهد والعمل على كافّة أخوته وبني عمّه وسائر[١] النّاس من أهل عصره، ثمّ الّذي يدلّ على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء، وليس بكامل في العلم وظهور تعرّي من سواه ممّن ادّعى له الإمامة في وقته عن العصمة، وقصورهم عن الكمال في الدّين يدلّ على إمامته عليه السلام، إذ لا بدّ من إمامٍ معصوم في كلّ زمان حسب ما قدّمناه ووصفناه.

وقد روى النّاس من آيات الله الظّاهرة على يديه عليه السلام ما يدلّ على إمامته وحقّه، وبطلان مقال من ادّعى الإمامة لغيره.

في ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام:

روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثمّ خرجت إلى الحمّام فلقيت أصحابنا الشّيعة وهم متوجّهون إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدّخول إليه، فمشيت معهم حتّى دخلت الدّار، فلمّا مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثمّ قال: «يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياءِ لا يدخلها الجنب» فاستحييت وقلت له: يابن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدّخول معهم، ولا أعود إلى مثلها وخرجت.

وجاءت الرّواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده.

في ذكر وُلد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم:

وكان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل، وعبد الله، وأمّ

---

(١) في الأصل: سابر.

فروة، أمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وموسى عليه السلام، وإسحاق، ومحمّد لأمّ ولد، والعبّاس، وعليّ، وأسماء، وفاطمة لأمّهات شتّى.

وكان إسماعيل أكبر الأخوة، وكان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبّة له والبرّ به والاشفاق عليه، وكان قوم من الشّيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر أخوته سنّاً، ولميل أبيه وإكرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرّجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دفن بالبقيع.

وروي أنّ أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدّم سريره بغير حذاءٍ ولا رداءٍ، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرةً، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، ويريد بذلك تحقيق وفاته عند الظّانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشّبهة عنه في حياته.

ولمّا مات إسماعيل (رحمه الله) انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه، وأقام على إمامته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه عليه السلام ولا من الرّواة عنه، بل كانوا من الأباعد والأطراف.

فلمّا مات الصّادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه عليه السلام، وافترق الباقون فريقين، فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه، وأنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ؛ وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل، وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يومى إليه، وهذان الفريقان يسمّيان الاسماعيلية؛ والمعروف الآن منهم من يزعم أنّ الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.

الباب التاسع:

في ذكر الإمام القائم بعد ابي عبد الله عليه السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومبلغ سنه، ومدة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه أبا الحَسَن موسى بن جعفر العبد الصّالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه، ولنصّ أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده عليه السلام بالابواءِ سنة ثمان وعشرين ومائة.

وفاته عليه السلام:

وقبض ببغداد في حبس السّندي بن شاهك، لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

أمّه عليه السلام:

وأمّه أمّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة، وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمسا وثلاثين سنة.

كنيته:

وكان يكنّى أبا إبراهيم، وأبا الحسن وأبا علي، ويعرف بالعبد الصّالح، وينعت أيضاً بالكاظم.

في النّصّ عليه بالإمامة من أبيهعليه السلام:

فممّن روى صريح النّصّ بالإمامة من أبي عبد اللهعليه السلام على ابنه أبي الحَسَن موسىعليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصّالحين (رحمة الله عليهم): المفضّل بن عُمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرّحمن بن الحجّاج، والفيض بن المختار، وغيرهم ممّن يطول بذكره الكتاب، فروى موسى الصّيقل عن المفضّل بن عمر (رحمه الله) قال: كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسىعليه السلام وهو غلام، فقال لي أبو عبد اللهعليه السلام: «استوص به وضَعْ أمره عند من تثق به من أصحابك».

وروى ثبيت[1]، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قلت: أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: «قد فعل الله ذلك» قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصّالح وهو راقد، فقال: «هذا الرّاقد» وهو يومئذ غلام.

وروى أبو عليّ الأرجائي، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، قال: دخلت على جعفر بن محمّدعليه السلام في منزله، فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفرعليه السلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن وليّ الأمر بعدك؟ قالعليه السلام: «يا عبد الرّحمن إنّ موسى قد لبس الدّرع واستوت عليه» فقلت له: لا أحتاج بعدها إلى شيء.

(١) في نسخة أخرى: شبيت.

وروى عبد الأعلى عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خذ بيدي من النّار من لنا بعدك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام فقال: «هذا صاحبكم فتمسّك به» والأدلّة في ذلك أكثر من أن تحصىٰ.

في ذكر طرف من دلائل(١) أبي الحَسَن موسى عليه السلام وآبائه وعلاماته، ومعجزاته:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمّد بن النّعمان صاحب الطّاق والنّاس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه والنّاس مجتمعون عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب، فقال: في مائتي درهم، خمسة دراهم، فقلنا له: في مائة درهم؟ فقال: درهمان ونصف، قلنا: والله لا تقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة؟ قال: فخرجنا ضلّالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكيين لا ندري أين نتوجّه وإلى من نقصد، نقول: إلى المرجئة؟ أم إلى الزّيديّة؟ أم إلى المعتزلة؟ أم إلى القدريّة؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومي إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع النّاس عنده بعد جعفر، فيؤخذ فيضرب عنقه، فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول: تَنَحَّ فإنّي خائف على نفسي وعليك، وإنّما يريدوني ولا يريدوك، فتنحّ عنّي لا تهلك فتعين على نفسك، فتنحّى عنّي بعيداً، وتبعت الشّيخ وذلك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التّخلّص منه، فما زلت أتّبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحَسَن موسى عليه السلام ثمّ خلّاني

(١) في الأصل: دلايل.

ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي: ادخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحَسَن عليه السلام فقال لي، ابتداءً منه: «إليّ إليّ لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الزّيديّة، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج» قال: قلت: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: «نعم» قال[1]: مضى موتاً؟ قال: «نعم» قلت: فمن لنا من بعده؟ قال: «إن شاء الله أن يهديك هداك» قلت: جعلت فداك إنّ عبد الله أخاك يزعم أنّه الإمام من بعد أبيه، فقال: «عبد الله يريد أن لا يعبد الله» قال: قلت: جعلت فداك فمن لنا بعده؟ فقال: «إن شاء الله أن يهديك هداك» قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: «لا أقول ذلك» فقلت في نفسي لم أحسب طريق المسألة ثمّ قلت له: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: «لا» قال: فدخلني شيء لا يعلمه إلّا الله إعظاماً له وهيبة، ثمّ قلت له: جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك، قال: «سل تخبر، لا تذع[2] فإن أذعت فهو الذّبح» قال: فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلّال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك، فقد أخذت عليّ الكتمان، قال: «من آنست منهم رشداً فالقِ إليه وخذ عليه الكتمان، فإذا أذاع فهو الذّبح» وأشار بيده إلى حلقه، قال: فخرجت من عنده، فلقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى، وحدثته بالقصّة، قال: ثمّ لقينا زرارة وأبا بصير، فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه، ثمّ لقينا النّاس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع عليه إلّا طائفة، منهم عمّار السّاباطي، وبقي عبد الله لا يدخل إليه من النّاس إلّا القليل.

في ذكر السّبب في وفاة أبي الحَسَن موسى عليه السلام:

وكان السّبب في قبض الرّشيدُ حبسه وقتله، ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمّار، عن عليّ بن محمّد النّوفلي، عن أبيه وأحمد بن محمّد بن سعيد وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن مشايخهم، قالوا: كان

---

(١) كذا في الأصل، وهي تصحيف: قلت.

(٢) الإذاعة: الإفشاء.

السّبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ الرّشيد جعل ابنه في حجر جعفر ابن محمّد بن الأشعث، فحسده يحيى بن خالد عن ذلك وقال: إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي، فاحتال على جعفر بن محمّد وكان يقول بالإمامة حتّى داخله وأنس إليه، وكان يكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرّشيد، ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه، ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال فيعرّفني ما أحتاج إليه، فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً، وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن إسماعيل بن محمد. ويصله ويبرّه، ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغّبه في قصد الرّشيد ويعده بالإحسان إليه، فعمل على ذلك، وأحسّ به موسى عليه السلام فدعاه، فقال له: «إلى أين يابن أخي؟» قال: إلى بغداد، قال: «وما تصنع؟» قال: عليّ دين وأنا مملق[1]» فقال له موسى عليه السلام: «فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع» فلم يلتفت إلى ذلك، وعمل على الخروج، فاستدعاه أبو الحَسَن عليه السلام وقال له: «أنت خارج؟» قال: نعم لا بدّ لي من ذلك، فقال له: «انظر يابن أخي واتّق الله ولا تؤتم أولادي» وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلمّا قام بين يديه قال أبو الحَسَن موسى عليه السلام لمن حضره: «والله ليسعينّ في دمي وليؤتمنّ أولادي» فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله، قال لهم: «نعم حدّثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الرّحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله، وإنّي أردت أن أصِله بعد قطعه لي، حتّى إذا قطعني قطعه الله».

قالوا: فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام، فرفعه إلى الرّشيد، وزاد فيه، ثمّ أوصله إلى الرّشيد، فسأله عن عمّه، فسعى به إليه وقال له: إنّ الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإنّه اشترى ضيعة سمّاها اليسير بثلاثين ألف دينار، فقال له صاحبها وقد أحضره المال: لا آخذ هذا النّقد ولا آخذ

(١) الإملاق: الفقر والفاقة.

إلّا نقد كذا وكذا، فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النّقد الّذي سأل بعينه، فسمع ذلك منه الرّشيد وأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب بها على بعض النواحي، فاختار بعض كور المشرق، ومضت رسله لقبض المال، وأقام وصوله فدخل في بعض تلك الأيّام إلى الخلاء، فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلّها، فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، فرفع لما به، وجاءه المال وهو ينزع، فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.

وخرج الرّشيد في تلك السّنة إلى الحجّ وبدأ بالمدينة، فقبض فيها على أبي الحَسَن موسى عليه السلام ويقال: إنّه لمّا ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله، فمضىٰ أبو الحَسَن عليه السلام إلى المسجد على رسمه، فقام الرّشيد إلى اللّيل، فصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فإنّه يريد التّشتيت بين أمّتك وسفك دمائها، ثمّ أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه، فقيّده واستدعى قبّتين، فجعله في إحداهما على بغل، وجعل القبّة الأخرىٰ على بغل آخر، وخرج البغلان من داره عليهما القبّتان مستورتان، ومع كلّ واحد منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضى بعضها مع إحدى القبّتين على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحَسَن عليه السلام في القبّة الّتي مضى بها على طريق البصرة، وإنّما فعل ذلك الرّشيد ليعمي النّاس الأمر في باب أبي الحَسَن عليه السلام وأمر القوم الّذين كانوا مع قبّة أبي الحَسَن عليه السلام أن يسلّموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذ، فسلّم إليه فحبسه عنده سنة، وكتب إليه الرّشيد في دمه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصّته وثقاته، فاستشارهم فيما كتب إليه الرّشيد في دمه فأشاروا إليه بالتّوقّف عن ذلك والاستعفاءِ منه، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرّشيد يقول له: لقد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدّة، فما وجدته يفتر عن العبادة، ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه، فما دعى عليك ولا عليّ ولا ذكرنا بسوءٍ، وما يدعو لنفسه إلّا بالمغفرة والرّحمة، فإن أنت أنفذت إليّ من يتسلّمه منّي وإلّا خلّيت سبيله

فإنّي متحرّج[١] من حبسه.

وروي أنّ بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنّه يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللّهمّ وقد فعلت فلك الحمد» قال: فوجّه الرّشيد من تسلّمه من عيسى بن جعفر المنصور، وصيّر به إلى بغداد، فسلّم إلى الفضل بن الرّبيع، فبقي عنده مدّة طويلة، فأراده الرّشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى، فتسلّمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرّصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي اللّيل كلّه صلاة وقراءة القرآن، ودعاء، واجتهاداً، ويصوم النّهار في أكثر الأيّام، ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتّصل ذلك بالرّشيد فهو في الرّقّة، فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره بقتله، فتوقّف عن ذلك ولم يقدم عليه، فاغتاظ الرّشيد لذلك، ودعا مسرور الخادم فقال له أخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وأدخل من فورك على موسى بن جعفر، فإن وجدته في دعة ورفاهيّة فأوصل هذا الكتاب إلى العبّاس بن محمّد ومره بامتثال ما فيه وسلم إليه كتاباً آخر إلى السّندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العبّاس بن محمّد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد، ثمّ دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرّشيد، فمضى من فوره إلى العبّاس بن محمّد والسّندي بن شاهك، فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث النّاس أن خرج الرّسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيى، فدعا العبّاس بسياط وعقابين، وأمر بالفضل فجرّد، وضربه السّندي بين يديه مائة سوط وخرج متغيّر اللّون خلاف ما دخل، وجعل يسلّم على النّاس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرّشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي ابن شاهك، وجلس الرّشيد مجلساً حافلاً وقال: أيّها النّاس إنّ الفضل بن

(١) أي واقع في الحرج.

يحيى قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه النّاس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ[١] البيت والدّار بلعنه، وبلغ يحيى بن خالد الخبر، فركب إلى الرّشيد فدخل من غير الباب الّذي يدخل النّاس منه، حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثمّ قال له: التفت يا أمير المؤمنين إليّ، فأصغى إليه فزعاً فقال: إنّ الفضل حَدِثٌ وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرّ وأقبل على النّاس فقال: إنّ الفضل كان قد عصاني في شيء فأصنته وقد تاب وأنابَ إلى طاعتي فتولّوه، فقال[٢]: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه، ثمّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتّى وافى بغداد، فماج النّاس وأرجفوا بكلّ شيء، وأظهر أنّه ورد لتعديل السّواد والنّظر في أمور العمّال، وتشاغل ببعض ذلك أيّاماً.

ثمّ دعى السّندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله، وكان الّذي تولّى به السّندي قتلهعليه السلام سمّاً جعله في طعام قدمه إليه، ويقال: إنّه جعله في رطب فأكل منه فأحسّ بالسّمّ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً[٣] منه ثمّ مات في اليوم الثالث.

ولمّا مات موسىعليه السلام أدخل السّندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد، وفيهم الهيثم بن عدي وغيره، فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق، وأشهدهم على أنّه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك، وأخرج ووضع على الجسر ببغداد، ونودي عليه هذا موسى بن جعفرعليه السلام قد مات فانظروا إليه، فجعل النّاس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت، وقد كان قوم زعموا في أيّام موسىعليه السلام أنّه هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن ينادي عليه عند موته: هذا موسى ابن جعفر الّذي تزعم الرّافضة أنّه هو القائم لا يموت، فانظروا إليه، فنظر النّاس إليه ميّتاً.

---

(١) أي اضطرب.

(٢) كذا في الأصل، وهي تصحيف: فقالوا.

(٣) أي محموماً.

ثمّ حمل ودفن في مقابر قريش في باب التين، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من النّاس قديماً.

وروي أنّه لمّا حضرته الوفاة سأل السّندي بن شاهك أن يحضره[1] مولى له مدنيّاً ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في مشرعة القصب، ليتولّى غسله وتكفينه، ففعل ذلك، قال السّندي: فكنت سألته في الإذن لي إن أكفّنه فأبى وقال: إنّا أهل بيت مهور نسائنا، وحجّ صرورتنا، وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفني وأريد أن يتولّى غسلي وجهازي مولاي فلان، فتولّى ذلك منه.

في ذكر ولد أبي الحَسَن موسى عليه السلام وعددهم وأسمائهم:

وكان لأبي الحَسَن موسى بن جعفر عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، منهم: عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم، لأمّهات أولاد، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحَسَن لأمّ ولد، وأحمد، ومحمّد، وحمزة لأمّ ولد، وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسين، والفضل، وسليمان، لأمّهات أولاد، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصّغرى، ورقيّة، وحكيمة، وأمّ أبيها، ورقيّة الصّغرى، وأمّ جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم لأمّهات أولاد.

---

(١) كذا في الأصل.

الباب العاشر:

في ذكر الإمام القائم بعد أبي الحَسَن موسى عليه السلام من ولده، وتاريخ مولده، ودلائل[1] إمامته، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، ووقت وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد أولاده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي الحَسَن موسى عليه السلام ابنه أبا الحَسَن علي بن موسى الرّضا عليه السلام لفضله على جماعة أخوته وأهل بيته وظهور علمه، وورعه، واجتماع الخاصّة والعامّة على ذلك فيه، ومعرفتهم به منه، ولنصّ أبيه عليه السلام على إمامته من بعده، وإشارته إليه بذلك دون جماعة أخوته وأهل بيته.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده في المدينة سنة ثمان وأربعين ومائة.

وفاته عليه السلام:

وقبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمّه أمّ ولد يقال لها: أمّ البنين.

(١) في الأصل: دلايل.

مدة إمامته عليه السلام:

وكانت مدّة إمامته وقيامه بعد أبيه عليه السلام عشرين سنة.

في ذكر طرف من النّصّ على أبي الحَسَن الرّضا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام:

فممّن روى النّصّ على الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك من خاصّته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته: داود بن كثير الرّقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ بن يقطين، ونعيم القابوسي وغيرهم ممّن يطول بذكره الكتاب.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصري جميعاً، عن داود الرّقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت وصرت شيخاً فخذ بيدي وانقذني من النّار، فمن صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحَسَن عليه السلام فقال: «هذا صاحبكم من بعدي».

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن معلى بن فهر، عن أحمد بن فهر بن عبد الله، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني على من آخذ منه ديني، فقال: «هذا ابني علي عليه السلام». ثم قال: «إن أبي أخذ بيدي فأدخلني على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا بني إن الله جل ذكره قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] وإن الله إذا قال قولاً وفى به.

وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محمد، عن نعيم السمان، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

يقطين ببغداد، فقال لي علي بن يقطين: كنت عند عبد الصالح[1]، فقال: «يا علي بن يقطين، هذا علي سيد ولدي، أما أنه قد نحلته كنيتي» فصرف هشام براحته جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال هشام: إن الأمر والله فيه من بعده.

وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «ابني علي أكبر ولدي، وآثرهم عندي، وأحبهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبيٌّ أو وصي نبي، والأدلة في ذلك كثيرة، وشواهده جمة.

في ذكر طرف من دلائل[2] أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ ابن محمّد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبيد الله، عن الغفّاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلانٌ عليّ حقّ دين، فتقاضاني وألحّ عليّ، فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصّبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعُرَيْض فلمّا قربت من بابه، فإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه استحييت منه، فلمّا لحقني وقف ونظر إليّ فسلّمت عليه، وكان شهر رمضان، فقلتُ له: جعلت فداك انّ لمولاك فلان عليّ حقّاً وقد والله شهّرني، وأنا والله أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي، ووالله مٰا قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن انصرف، فإذا هو قد طلع عليّ وحوله النّاس، وقد قعد له السّؤال وهو يتصدّق عليهم فمضى وقد دخل، فدخل بيته ثمّ خرج، ودعاني فقمت إليه

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: دلايل.

ودخلت معه، فجلس وجلست معه، فجعلت أحدّثه عن ابن المسيّب، وكان كثيراً ما أحدّث عنه، فلمّا فرغت قال: «ما أظنّك افطرت بعد؟» فقلت: لا، فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ، وأمر الغلام أن يأكل معي، فأصبت أنا والغلام من الطّعام، فلمّا فرغنا قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها، فإذا دنانير، فأخذتها ووضعتها في كمّي، وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلّغوني منزلي، فقلت: جعلت فداك انّ طائف بن المسيّب يقعد وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك، فقال: أصبت أصاب الله بك الرّشاد، وامرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما دنوت من منزلي وآنست رددتهم وصرت إلى منزلي ودعوت السّراج، ونظرت إلى الدّنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً، وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرون ديناراً، وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقرّبته من السّراج فإذا عليه نقش واضح حقّ الرّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً، وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرّفت ما له عليّ على التّحديد.

والأخبار في ذلك كثيرة يطول بشرحها الكتاب.

ذكر وفاة الرّضا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وسببها وطرف من الأخبار في ذلك:

وكان الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله، ويقبّح ما يرتكبه من خلافه، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كرامته واستثقاله، ودخل الرّضا عليه السلام يوماً فرآه يتوضّأ للصلاة والغلام يصبّ على يده الماء، فقال عليه السلام: «لا تشرك بعبادة ربّك أحداً» فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوئه بنفسه، وزاد ذلك في غيظه ووجده.

وكان الرّضا عليه السلام يُزري على الحَسَنُ والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما، ويصف لهما مساوئهما[1]، وينهاه عن الإصغاءِ إلى قولهما،

(١) في الأصل: مساويهما.

وعرفا ذلك منه، فجعلا يحضيان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوّفانه من حمل النّاس عليه، فلم يزالا كذلك حتّى قلّبا رأيه فيه وعمل على قتله، فاتّفق أنّه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرّضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً، فذكر محمّد بن عليّ بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبد الله بن بشير، أنّه قال: أمَرَني المأمون أن أطوّل أظفاري عن العادة فلا أظهر لأحد ذلك، ففعلت، ثمّ استدعاني فأخرج إليّ شيئاً شبه التّمر الهندي وقال لي: أعجن هذا بيدك جميعاً ففعلت، ثمّ قام وتركني فدخل على الرّضا عليه السلام فقال له: ما خبرك؟ قال: «أرجو أن أكون صالحاً» قال له المأمون: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: «لا» فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثمّ قال: خذ ماء الرّمّان السّاعة فإنّه ممّا لا يستغنى عنه، ثمّ دعاني فقال: ائتنا برمّان فأتيته به، فقال لي أعصره بيديك ففعلت، وسقاه المأمون الرّضا عليه السلام بيده، فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السلام.

وذكر عن أبي الصّلت الهروي أنّه قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: «يا أبا الصّلت قد فعلوها» وجعل يوحّد الله ويمجّده.

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرّضا عليه السلام يعجبه العنب، فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه الأبر أيّاماً، ثمّ نزعت منه، وجيء به إليه فأكل منه وهو في علّته الّتي ذكرناها فقتله، وذكر أنّ ذلك من ألطف السّموم.

ولمّا توفّي الرّضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن جعفر الصّادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الّذين كانوا عنده، فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً، وأراهم إيّاه صحيح الجسد وقال: يعزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال، قد كنت أؤمّل أن أقدّم قبلك فأبى الله إلّا ما أراد.

ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته يحملها حتّى انتهى

إلى الموضع الّذي هو مدفون فيه الآن فدفنه، والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها: سناباد على دعوة[١] من نوقان بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرّشيد، وقبر أبي الحَسَن عليه السلام بين يديه في قبلته.

ومضى عليّ بن موسى عليهما السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام وكانت سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وشهراً.

(١) أي على قرب.

الباب الحادي عشر:

في ذكر الإمام بعد أبي الحَسَن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، ومدّة خلافته، ومبلغ سنّه، وذكر وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده، وأسمائهم، ومختصر من اخباره

وكان الإمام بعد عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ابنه محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام بالنّصّ عليه والإشارة من أبيه إليه وتكامل الفضل فيه.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة بالمدينة.

وفاته:

وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة.

مدة إمامته عليه السلام:

وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة[1].

(١) في نسخة أخرى: ثماني عشرة.

أمّه عليه السلام:

وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة، وكانت نوبيّة.

ذكر طرف من النّصّ على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام بالإمامة والإشارة بها من أبيه إليه:

فممّن روى النّصّ عن أبي الحَسَن الرّضا على ابنه أبي جعفر عليهما السلام بالإمامة عليّ بن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، وصفوان بن يحيى، ومعمّر ابن خلّاد، والحَسَن بن الجهم، وجماعة كثيرة ممّن يطول بذكرهم الكتاب.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النّعمان البصري قال: سمعت عليّ ابن جعفر بن محمّد يحدّث الحَسَن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحَسَن الرّضا عليه السلام لمّا بغى عليه أخوته وعمومته، وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله: فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام وقلت: أشهد أنّك إمامي عند الله، فبكى الرّضا عليه السلام، ثمّ قال: «يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماءِ النّوبيّة الطّيّبة، يكون من ولده الطّريد[1] الرّشيد، الموتور بأبيه وجدّه صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أو أيّ وادٍ سلك»، فقلت: صدقت جعلت فداك.

وبالإسناد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر، فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك وأقرّ عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، وإن كان كونٌ فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال: «وما يضرّه من ذلك، قد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين».

---

(١) المراد بالطريد، هو الإمام القائم أسعدنا الله به.

وبالإسناد، عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت الرّضاعليه السلام وذكر شيئاً فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني» وقال عليه السلام: «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة».

وبالإسناد، عن أحمد بن محمّد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن الحَسَن بن الجهم، قال: كنت مع أبي الحَسَن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه أبي جعفر وهو صغير، فأجلسه في حجري وقال لي: «جرّده وانزع قميصه» فنزعته، فقال لي: «انظر بين كتفيه» قال: فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل في اللّحم، ثمّ قال لي: «أترى هذا مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام».

في ذكر طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام ودلائله[1] ومعجزاته:

وقد روى أكثر النّاس أنّه لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أمّ الفضل ابنة المأمون قاصداً بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه النّاس يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشّمس، نزل ودخل الشّمس[2] وكان في صحته نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النّبقة وقام عليه السلام وصلّى بالنّاس صلاة المغرب، فقرأ في الأوّل منها الحمد وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثّانية الحمد وقل هو الله، وقنت قبل ركوعه فيها وصلّى الثّالثة وتشهّد وتسلّم[3] ثمّ جلس هنيهة يذكر الله جلّ اسمه، وقام من غير أن يعقّب، فصلّى النّوافل، أربع ركعات وعقّب تعقيبها، وسجد سجدتي الشّكر، ثمّ خرج فلمّا انتهى إلى النّبقة رآها النّاسُ وقد حملت حملاً حسناً، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوها نبقاً حلواً لا عجم له، وودّعوه ومضى من وقته إلى المدينة، فلم

---

(١) في الأصل: دلايله.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) كذا في الأصل.

يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد، فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السّنة، فدفن في ظَهر جدّه أبي الحَسَن موسى عليه السلام.

ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام، وسببها، وطرف من الأخبار في ذلك، وموضع قبره، وذكر ولده، وقد تقدّم القول في مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا أنّه ولد بالمدينة، وأنّه قبض ببغداد

وكان سبب وروده إليها إشخاص[1] المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين، وتوفّي بها في ذي القعدة من هذه السّنة، وقيل أنّه مضى مسموماً، ولم يثبت عند مصنّف الإرشاد بذلك خبر يشهد به.

ودفن في مقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحَسَن موسى بن جعفر عليه السلام.

وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى، وخلّف بعده من الولد؛ عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة، وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكراً غير من سمّيناه.

---

(١) أي إحضاره.

الباب الثاني عشر:

ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل[1] إمامته، ومبلغ سنّه، ومدة خلافته، وذكر وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد وُلده، ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ابنه الحَسَن عليّ بن محمّد عليه السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده بصُريا بمدينة الرّسول للنّصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وفاته عليه السلام:

وتوفّي بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة ابن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فأقام بها حتى مضى سبيله.

(١) في الأصل: دلايل.

أمّه عليه السلام:

وكانت مدّة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة.

في النص عليه عليه السلام بالإمامة:

طرف من الخبر في النّصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة من أبيه عليه السلام، أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: «لمّا خرج أبو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدّفعة الأولى من خَرْجَتِهِ قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك، قال: «فكر إليّ بوجهه ضاحكاً وقال لي: ليس حيث كما ظننت في هذه السّنة» فلمّا استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته[1]، ثمّ التفت إليّ فقال: «عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ عليه السلام».

وبالإسناد عن الحسين بن محمّد، عن الخيراني عن أبيه، أنّه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وكّلت بها، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري يجيء في السّحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام وكان الرّسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر، قام أحمد وخلا به الرّسول، قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس، وخلا بي الرّسول، واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرّسول: إن مولاك يقرأ عليك السّلام ويقول لك: إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثمّ مضى الرّسول ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الّذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد عليّ ما سمع، فقلت له: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأنّ الله

(١) أي ابتلت.

يقول: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[1] فإذا سمعت فاحفظ الشّهادة لعلّنا نحتاج إليها يوماً، وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها، قال: وأصبحت وكتبت نسخة الرّسالة في عشر رقاع وختمتها، ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها، فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى عرفت أنّ رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر، فكتب إليّ محمّد بن الفرج يعلّمني باجتماعهم عنده ويقول: لولا مخافة الشّهرة لصرت معهم إليك، فأحبّ أن تركب إليّ، فركبت وصرت إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثرهم قد شكّوا، فقلت لمن عنده الرّقاع وهم حضور: اخرجوا الرّقاع فاخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمِرتُ به، فقال، بعضهم: قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكّد هذا القول، فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبّون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرّسالة فاسألوه، فسأله القوم فتوقّف عن الشّهادة، فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت أحبّ أن تكون لرجل من العرب، فأمّا مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشّهادة، فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحَسَن عليه السلام.

والأخبار في هذا الباب كثيرة جدّاً إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب.

وفي اجتماع العصابة على إمامة أبي الحَسَن عليه السلام وعدم من يدّعيها سواه في وقته ممّن يلتبس الأمر فيه غنًى عن إيراد الأخبار بالنّصوص على التّفصيل.

ذكر طرف من دلائل[2] أبي الحَسَن علي بن محمّد عليه السلام، وأخباره، وبراهينه وبيّناته:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) في الأصل: دلايله.

يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوّشاء، عن خيران الاسباطي قال: قدمت على أبي الحَسَن عليّ بن محمد[١] عليه السلام المدينة فقال لي: «ما خبر الواثق عندك؟» قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية أنا من أقرب النّاس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام، قال: فقال لي: «إنّ أهل المدينة يقولون إنّه قد مات» فقلت: أنا أقرب النّاس به عهداً قال: فقال لي: «إنّ النّاس يقولون إنّه مات» فلمّا قال لي: «إنّ النّاس يقولون» علمت أنّه يعني نفسه، سكت[٢] ثمّ قال لي: «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ النّاس حالاً في السّجن قال: فقال لي: «أما أنّه صاحب الأمر» ثمّ قال: «ما فعل ابن الزّيّات؟» قلت: النّاس معه والأمر أمره، فقال: «أما أنّه شؤم عليه» قال: ثم أنّه سكت وقال: «لا بدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق، وقد قعد جعفر المتوكّل، وقد قتل ابن الزّيّات» قلت: متى جعلت فداك؟ فقال: «بعد خروجك بستة أيّام» والأخبار في ذلك كثيرة وشواهدها جمّة.

ذكر ورود أبي الحَسَن عليّ بن محمّد عليه السلام من المدينة إلى العسكر ووفاته بها، وسبب ذلك، وعدد أولاده، وطرف من أخباره:

وكان سبب شخوص أبي الحَسَن عليه السلام إلى سرّ من رأى أنّ عبد الله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرّسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحَسَن عليه السلام إلى المتوكّل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحَسَن عليه السلام سعايته به، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبد الله بن محمّد عليه وكذبه فيما سعىٰ به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فلمّا وَصَل الكتاب إلى أبي الحَسَن عليه السلام تجهّز للرّحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سرّ من رأى، فلمّا

(١) محمد: غير موجودة في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ويبدو أن العبارة ناقصة.

وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان الصّعاليك، وأقام فيه يومه، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها.

وأقام أبو الحَسَن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً في ظاهر حاله، يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به ولا يتمكّن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبيّنات إن قصدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه.

وفاته عليه السلام:

وتوفّي أبو الحَسَن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسرّ من رأى وخلّف من الولد أبا محمّد الحَسَن عليه السلام ابنه هو الإمام من بعده والحسين، ومحمد، وجعفر، وابنته عائشة[1].

وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهر.

(١) في الأصل: عايشة.

الباب الثالث عشر:

ذكر الإمام بعد أبي الحَسَن عليّ بن محمّد عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل[1] إمامته، والنّص عليه من أبيه، ومبلغ سنّه، ومدّة خلافته، وذكر وفاته، وسببها، وموضع قبره، وعدد ولده، وطرف من أخباره

وكان الإمام بعد أبي الحَسَن عليّ بن محمّد عليه السلام ابنه أبا محمّد الحَسَن بن عليّ عليه السلام لاجتماع خِلال الفضل فيه وتقدّمه على كافّة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرّياسة من العلم، والزّهد، وكمال العقل، والعصمة، والشّجاعة، والكرم، وكثرة الأعمال المقرّبة إلى الله جلّ اسمه، ثمّ لنصّ أبيه عليه وإشارته بالخلافة إليه.

ولادته عليه السلام:

وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين.

وفاته عليه السلام:

وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

(١) في الأصل دلايل.

أمّه عليه السلام:

وأمّه أمّ ولد يقال لها: حديثة.

مدة إمامته عليه السلام:

وكانت مدّة خلافته ستّ سنين.

ذكر طرف من الخبر الوارد بالنّصّ عليه من أبيه عليه السلام والإشارة إليه بالإمامة من بعده:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النّهدي، عن يحيى بن يسار العنبري، قال: أوصى أبو الحَسَن عليّ بن محمّد عليه السلام إلى ابنه الحَسَن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي.

وبالإسناد عن عليّ بن عمرو النّوفلي قال: كنت مع أبي الحَسَن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: «لا، صاحبكم من بعدي الحَسَن عليه السلام».

وبهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحَسَن عليه السلام: إن كان كونٌ وأعوذ بالله فإلى من؟ قال: «عهدي إلى الأكبر من ولدي» يعني الحَسَن عليه السلام.

وبهذا الإسناد، عن جماعة من بني هاشم، منهم الحَسَن بن الحسين الأفطس، أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد دار أبي الحَسَن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والنّاس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العبّاس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر[1] النّاس إذ نظر إليّ الحَسَن بن عليّ عليه السلام وقد

(١) في الأصل: ساير.

جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحَسَن بعد ساعة من قيامه، ثمّ قال له: «يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً» فبكى الحَسَن عليه السلام واسترجع، فقال: «الحمد لله ربّ العالمين وإيّاه اسأل تمام نعمه علينا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون» فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحَسَن بن عليّ ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.

ذكر طرف من أخبار أبي محمّد الحَسَن بن علي عليه السلام ومناقبه، وآياته، ومعجزاته:

روى إسحاق بن محمّد النّخعي قال: حدّثني أبو هاشم الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكَلَب[1] القيد، فكتب إليّ: «أنت تصلّي اليوم الظّهر في منزلك» فأخرجت وقت الظّهر فصلّيت في منزلي كما قال، وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الّذي كتبته إليه فاستحييت، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار، وكتب إليّ «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتك على ما تحبّ إن شاء الله» والأخبار في ذلك ممّا يطول به الكتاب.

ذكر وفاة أبي محمّد الحسَن بن عليّ عليه السلام وموضع قبره، وذكر ولده:

ومرض أبو محمّد الحَسَن بن عليّ عليه السلام في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشّهر في السّنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة، ودفن في البيت الّذي دفن فيه أبوه من دارهما بسرّ من رأى.

وخلّف ابنه المنتظر لدولة الحقّ وكان قد أخفى مولده وستر أمره، لصعوبة الوقت، وشدّة طلب سلطان الزّمان له، واجتهاده في البحث عن

---

(١) أي الشدة والضيق.

أمره، ولما شاع من مذهب الشّيعة الإماميّة فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلايله، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلّفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، وذلّ، ولم يظفر السّلطان منهم بطايل، وحاز جعفر ظاهراً تركة أبي محمّد عليه السلام واجتهد فيه القيام عند الشّيعة مقامه، ولم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقده فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك.

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى، رأيت الإضراب[1] عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها، وهي مشهورة عند الإماميّة، ومن عرف أخبار النّاس وبالله نستعين.

(١) أي الإعراض.

الباب الرابع عشر:

ذكر الإمام القائم بعد أبي محمّد الحَسَن عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل[١] إمامته، وذكر طرف من أخباره وغيبته، وسيرته، عند قيامه، ومدّة دولته

وكان الإمام بعد أبي محمّد الحَسَن عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنّى بكنيته، ولم يخلّف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلّفه غائباً مستتراً على ما قدّمنا ذكره.

ولادته عليه السلام :

وكان مولده عليه السلام ليلةُ النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

أمّه عليه السلام :

وأمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس[٢].

سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام :

وكان سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها ليحيى صبيّاً، وجعله

(١) في الأصل: دلايل.

(٢) بنت يشوعا، من أولاد شمعون من حواريي عيسى بن مريم عليهما السلام.

إماماً في حال الطّفوليّة الظّاهرة، كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً.

النص على إمامته عليه السلام:

وقد سبق النّصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى صلى الله عليه وآله، ثمّ من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمّة واحداً بعد واحدٍ إلى أبيه الحَسَن عليه السلام ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السّيف من أئمّة الهدى عليهم السلام والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان

غيبتاه عليه السلام:

وله قبل قيامه غيبتان:

إحداهما: أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار، فأمّا القُصرى منهما: منذ وقت مولده إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة، وأمّا الطّولى: فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسّيف، قال الله عزّ وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1]، وقال جلّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[2]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيء[3] اسمه اسمي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» وقال صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من وُلْدي يواطيء[4] اسمه اسمي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٥ ـ ٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(٣) يوافق.

(٤) يوافق.

في ذكر طرف من الدّلائل[١] على إمامة القائم بالحقّ ابن الحَسَن عليه السلام

ومن الدّلائل[٢] على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصّحيح على وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلّ زمانٍ، لاستحالة خلوّ المكلّفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصّلاح وأبعد من الفساد، وحاجة الكلّ من ذوي النّقصان إلى مؤدّب للجناة مقوّم للعصاة، رادع للغواة، معلّم للجهّال، منبّه للغافلين، محذّر للضّلال، مقيم للحدود، منفذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب للأسواء، سادّ للثغور، حافظ للأموال، حامٍ عن بيضة الإسلام، جامع للنّاس في الجمعات والأعياد.

وقيام الأدلّة على أنّه معصوم من الزّلات لغناه بالاتّفاق عن إمام، واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النّصّ على مَنْ هذه سبيلُه من الأنام، وظهور المعجز عليه لتمييزه ممّن سواه، وعدم هذه الصّفات من كلّ أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحَسَن بن عليّ عليه السلام وهو ابنه المَهديّ عليه السلام على ما بيّناه، وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النّصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار، لقيامه بنفسه في قضيّة العقول، وصحّته بثابت الاستدلال.

ثمّ قد جاءت روايات في النّصّ على ابن الحَسَن عليه السلام من طرق ينقطع به الاعذار، وأنا بمشيّة الله مورد طرف منها على السّبيل الّذي سلف من الاختصار.

(١) في الأصل: الدلايل.

(٢) في الأصل: الدلايل.

ما جاء من النّص على إمامة صاحب الزّمان الثّاني عشر من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) في مجمل ومفسّر على البيان:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضل، عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، فالأوصياء الّذين هم من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياءِ عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنّة المسيح عليه السلام».

وبهذا الإسناد، عن الحَسَن بن العبّاس، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائِه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «آمنوا بليلة القدر، فإنّه ينزل فيها أمر السّنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة من بعدي: عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من وُلده».

وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عبّاس (رضي الله عنه): «إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وأنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السّنة، ولذلك الأمر وُلاة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال له ابن عبّاس: من هم؟ قال: «أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون».

وبهذا الإسناد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً، آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد، وثلاثة منهم عليّ.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت: لأبي محمّد الحَسَن بن علي عليه السلام: جلالتك تمنعني

عن مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: «سل» قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال: «نعم» فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: «بالمدينة».

وبهذا الإسناد، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد الحَسَن ابن عليّ ابنه عليه السلام قال: «هذا صاحبكم بعدي».

وبهذا الإسناد، عن حمدان القلانسي، عن العمريّ قال: مضى أبو محمّد عليه السلام وخلّف ولداً له.

وبهذا الإسناد عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحَسَن عليّ بن محمّد يقول: «الخلف من بعدي الحَسَن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: «إنكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه» فقلت: فكيف نذكره؟ قال: «قولوا الحجّة من آل محمّد عليهم السلام».

وهذا طرف يسير ممّا جاء في النّصوص على الثّاني عشر من الأئمّة عليهم السلام، والرّوايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم المصنّفة.

فممّن أثبتها على الشّرح والتّفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النّعماني في كتابه الّذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التّفصيل في هذا المكان.

ذكر من رأى الإمام الثّاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله[1] وبيّناته، ومعجزاته، ومناقبه:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال: رأيت ابن

(١) في الأصل: دلايله.

الحَسَن بن عليّ بن محمّدﷺ بين المسجدين وهو غلام.

وبهذا الإسناد عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ وهي عمّة الحَسَن عليه السلام أنّها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن فتح مولى الزّراري، قال: سمعت أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه ووصف له قدّه.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النّيسابوري وكانت من الصّالحات أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصّفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتّى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه، وحدّثه بأشياء.

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه بحذاءِ الحجر والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول: «ما بهذا أمروا».

وبهذا الإسناد، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد ابن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع[1] وقبلت يده ورأسه.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن صالح، قال أحمد بن النّصر، عن العنبري قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه، فقلت: فليس غيره؟ قال: «بلى» فقلت: فهل رأيته؟ قال: فلم أره ولكن رآه غيري، قلت: من غيرك قال: قد رآه جعفر مرّتين.

وبهذا الإسناد، عن الحَسَن بن علي النّيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه عليه السلام.

(١) أي ارتفع.

وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة، والذي اقتصرنا عليه منها كان فيما قصدناه، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه، والّذي يأتي من بعده زيادة في التّأكيد لو لم نورده لكان غير مخلّ بما شرحناه والمنّة لله.

طرف من دلائل صاحب الزّمان عليه السلام وبيّناته ومعجزاته:

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه، عن محمّد بن إبراهيم ابن مهزيار، قال: شككت بعد مضيّ أبي محمّد الحَسَن بن عليّ عليهما السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركبت معه مشيّعاً له، فوعك[1] وعكاً شديداً فقال: يا بنيّ ردّني فهو الموت، وقال لي اتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ ومات بعد ثلاثة أيّام، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق واكتري داراً على الشّطّ، ولا أخبر أحداً بشيء، فإن وضح لي شيء كوضوحه في أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا أنفقته في ملاذّي وشهواتي، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشّط، وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمّد معك كذا وكذا حتّى قصّ عليّ جميع ما معي، وذكر في جملته لم أُحِط به علماً، فسلّمته إلى الرّسول، وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس فاغتممت، فخرج إليّ قد أقمناك مقام أبيك فَاحْمِدِ الله.

وروى محمّد بن أبي عبد الله السّيّاري قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السّوار، فأمرت بكسره فكسرته، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر، فأخرجته فأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل.

عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السّواد فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة درهم، وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عنهم، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك

(١) الوعك: الحمى.

المال أربعمائة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

القاسم بن العلا قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدّعاء لهم فلا يكتب إليّ بشيء من أمرهم، فماتوا كلّهم، فلمّا وُلد لي الحسين ابني كتبت اسأل الدّعاء وأجبت، وبقي والحمد لله.

عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجت سنةً من السّنين إلى بغداد، فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النّهروان، ثمّ أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النّهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا إن علّفت جملي حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا إليّ بالسّلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله.

عليّ بن محمدّ عن نصر بن صباح البلخي، عن محمّد بن يوسف الشّاشي، قال: خرج بي ناسور فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدّواء فيه شيئاً، فكتبت رقعة اسأل الدّعاء، فوقّع إليّ: «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا والآخرة» فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي[1]، فدعوت طبيباً من أصحابنا؟ وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواءً، وما جاءتك العافية إلّا من قبل الله بغير احتساب.

عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد، فتهيّأت قافلة لليمانيّين، فأردت الخروج معها، فكتبت التمس الإذن في ذلك، فخرج: «لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة» قال: فأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم[2]، قال: فكتبت استأذن في ركوب الماءِ، فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب الّتي خرجت تلك السّنة في البحر فعرفت أنّه لم يسلم منها مركب، خرج عليها قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها.

(١) الراحة: بطن اليد.

(٢) أي استأصلتهم.

عليّ بن الحسين قال: وردت العسكر، فأتيت الدّرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد، فأنا أصلّي في المسجد بعد فراغي من الزّيارة، فإذا الخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إلى أين؟ فقال: إلى المنزل، قلت: ومن أنا، لعلّك أرسلت إلى غيري فقال: لا ما أرسلت إلّا إليك أنت عليّ بن الحسين، وكان معه غلام فسارّه فلم أدر ما قال له حتّى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيّام فاستأذنته في الزّيارة من داخل الدّار فأذن لي فزرت ليلاً.

عليّ بن محمّد عن محمّد بن صالح، قال: لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ كان لأبي على النّاس سفاتج من مال الغريم، يعني صاحب الأمر عليه السلام، قال الشّيخ المفيد (رحمه الله): وهذا رمز كانت الشّيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه عليه السلام للتّقيّة، قال: فكتبت إليه أعلمه وكتب إليّ طالبهم واستقض عليهم فقضاني النّاس إلّا رجل واحد، وكان عليه سفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطلبه فمطلني، واستخفّ بي ابنه وسفه[1] عليّ فشكوته إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟ فقبضت لحيته وأخذت برجله فسحبته[2] إلى وسط الدّار فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول: قمّي رافضيّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم خلق كثير، فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظّالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السّنّة، وهذا ينسبني إلى قُم ويرميني بالرّفض ليذهب بحقّي ومالي قال: فمالوا عليه فأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتّى سكّنتهم، وطلب إليّ صاحب السّفتجة أن آخذ مالها، وحلف بالطّلاق أن يوفيني مالي في الحال، فاستوفيته منه.

عليّ بن محمّد قال: حدّثني بعض أصحابنا قال: وُلِدَ لي ولد فكتبت استأذن في تطهيره يوم السّابع، فورد: «لا تفعل» فمات يوم السّابع أو الثّامن، ثمّ كتبت بموته، فورد: «ستخلف غيره وغيره، فسمّ الأوّل أحمد

(١) أي شتم.

(٢) سحبه: أي جره على وجه الأرض.

ومن بعد أحمد جعفر» فجاء كما قال عليه السلام، قال: وتهيّأت للحجّ وودّعت النّاس، وكتبت استأذن في الخروج، فورد: «نحن لذلك كارهون والأمر إليك» قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السّمع والطّاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع: «لا يضيقنّ صدرك، فإنّك ستحجّ قابلاً إن شاء الله» قال: فلمّا كان من قابل كتبت استأذن، فورد الإذن وكتبت، : إنّي قد عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد: «الأسدي نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه»، فقدم الأسدي[١] وعادلته.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن الحَسَن بن عيسى العُريضي، قال: لمّا مضىٰ أبو محمّد الحَسَن بن عليّ عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر عليه السلام فاختلف عليه، وقال بعض النّاس: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنّى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرّجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهيّأ لي في هذا الوقت، فصار الرّجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسّفارة، فخرج إليه «آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ» وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له.

وبهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبَةَ كان أراد حمله، فلمّا وصل الشّيء كتب إليه بوصوله، وقيل في الكتاب «ما خبر السّيف الّذي نسيته».

وبهذا الإسناد عن عليّ بن محمّد بن شاذان النّيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أحبّ أن أنفذها ناقصة،

---

(١) هو محمّد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي، أحد السفراء رضي الله عنه.

فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب ما لي فيها، فورد الجواب: «وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً».

الحَسَن بن محمّد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمّدﷺ في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحَسَن وأخي، ولمّا مضى أبو محمّدﷺ ورد استيناف من الصّاحب بالإجراء لأبي الحَسَن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصّيمري يسأل كفناً، فكتب إليه «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين» فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته.

عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار، فضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للنّاحية بخمسمائة دينار، ولم أنطق بذلك، فكتب إلى محمّد بن جعفر «اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه».

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ ابن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السّلام، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له: ألق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يفتقد كلّ من زاره فيقبض عليه.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنّفة المذكورة فيها أخبار القائمﷺ وإن ذهبت إلى إيراد جميعها طال بذلك وفيما أثبت منها مقنع والمنّة لله.

الباب الخامس عشر:

ذكر قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره، وشرح سيرته، وطريقة أحكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته وقد جاءت الآثار[1] بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات

فمنها خروج السّفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العبّاس في الملك الدّنياوي، وكسوف الشّمس في النّصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، والمشرق، والمغرب، وركود الشّمس من عند الزّوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الرّكن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملّكه من الشّامات، ونزول ترك بالجزيرة، ونزول الرّوم الرّملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السّماءِ وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشّام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيس، والعرب إلى

(١) في نسخة أخرى: الأخبار.

مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق[١] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة، وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدّعي النّبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداءِ بها في أوّل النّهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل العراق وبغداد، وموت ذريع[٢] فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتّى يأتي على الزّرع والغلّات، وقلّة ريع لما يزرعه النّاس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السّادات، ونداء من السّماءِ حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السّماءِ للنّاس في عين الشّمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة، ويتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأحداث محتومة، ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنّما ذكرناها على حسب ما تثبت في الأصول وتضمّنها الآثار المنقولة وبالله نستعين وإيّاه نسأل التّوفيق.

أخبرني أبو الحَسَن عليّ بن هلال المهلّبي قال: حدّثني محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصّباح، قال: سمعت شيخاً من

---

(١) أي كثر ماء الفرات.

(٢) أي كثير سريع.

أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة: لا بدّ من منادٍ ينادي من السّماءِ باسم رجل من ولد أبي طالب، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا قال: أي والّذي نفسي بيده لسماع أذنيّ له، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا؟ قال: يا سيف انّه لحقّ؟ فإذا كان فنحن أوّل من يجيبه، أما إنّ النّداء إلى رجل من بني عمّنا فقلت: رجل من ولد فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم يا سيف، لولا أنّني سمعت من أبي جعفر محمّد بن عليّ يحدّثني به وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم، ولكنّه محمّد بن عليّ عليه السلام[1].

وروى يحيى بن أبي طالب عن عليّ بن عاصم، عن عطاء بن السّائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم السّاعة حتّى يخرج المهديّ عليه السلام من ولدي، ولا يخرج المهديّ حتّى يخرج ستّون كذّاباً كلّهم يقولون: أنا نبيّ».

حدّثني الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «خروج السّفياني من المحتوم، قال: نعم، والنّداء من المحتوم، وطلوع الشّمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العبّاس في الدّولة من المحتوم، وقتل النّفس الزّكيّة محتوم، وخروج القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله محتوم» قلت: وكيف يكون النّداء؟ قال: «ينادي من السّماءِ أوّل النّهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النّهار من الأرض ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون».

الحسن بن الوشّاء، عن أحمد بن العائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو لنفسه».

محمّد بن أبي البلاد عن عليّ بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه

---

(١) ورد خلال الحديث عبارة أمير المؤمنين ولم يذكر في أول الحديث سوى: عن عميرة: لا بد من...

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر، وموت أبيض، وجراد من حينه، وجراد في غير حينه كألوان الدّم، فأمّا الموت الأحمر: فالسّيف، وأمّا الموت الأبيض: فالطّاعون».

الحَسَن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك، اختلاف بني العبّاس، وَمنادي ينادي من السّماءِ، وخسف قرية من قرى الشّام تسمّى الجابية، ونزول التّرك الجزيرة، ونزول الرّوم الرّملة، وَاختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى يخرب الشّام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السّفياني».

وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[(١)]. قال: «سيفعل الله ذلك لهم» قلت: ومن هم؟ قال: «بنو أميّة وَشيعتهم» قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشّمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السّفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه».

عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، قال: إنّ السّنة الّتي يقوم فيها المهديُّ عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها.

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام: كسوف الشّمس في النّصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره» قال: قلت: يابن رسول الله، تكسف الشّمس في آخر الشّهر والقمر في النّصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «أنا أعلم بما قلت، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام».

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.

وفي حديث محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ قدّام القائم عليه السلام بلوى من الله» قلت: وما هو؟ جعلت فداك فقرأ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1]. ثمّ قال: «الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص الأموال من كساد التّجارات، وقلّة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذّريع، ونقص الثّمرات بقلّة ريع الزّرع وقلّة بركة الثّمار» ثمّ قال: «﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام».

الحسين بن سعيد عن منذر الجوربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يزجر النّاس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السّماء، وحمرة تجلّل السّماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار».

في السنة التي يقوم فيها القائم (عج):

فأمّا السّنة الّتي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السّلام واليوم بعينه، فقد جاءت فيه آثار:

روي عن الصّادقين عليهما السلام، روى الحَسَن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم عليه السلام إلّا في وتر من السّنين، سنة إحدى وثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع».

الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ينادىٰ باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الّذي قتل الحسين بن علي عليهما السلام، لكأنّي في يوم السّبت العاشر من المحرّم قائماً بين الرّكن والمقام جبرائيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

في كيفية ظهور القائم (عج):

وقد جاء الأثر بأنّه عليه وعلى آبائه السّلام يسير من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها[١]، ثمّ يفرّق الجنود منها في الأمصار.

وروى الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد».

وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهديّ عليه السلام فقال: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له، ويدخل حتّى يأتي المنبر فلا يدري النّاس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثّانية سأله النّاس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يخطّ له مسجد على الغريّ ويصلّي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريّين حتّى ينزل الماء في النّجف، ويعمل على فوهته القناطير والارحاء، فكأنّي بالعجوز على رأسها مكتل فيه برّ تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى».

وفي ورواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ذكر مسجد السّهلة فقال: «إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله».

وفي رواية المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلا».

في مدة ملك الإمام القائم (عج):

وقد وردت الأخبار بمدّة ملك الإمام القائم عليه السلام وأيّامه وأحوال شيعته فيها وما تكون عليه الأرض ومن عليها من النّاس.

---

(١) أي المرتفع من الأرض.

روى عبد الكريم الجعفي[١] قال: قلت لأبي عبد الله: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: «سبع سنين تطول له الأيّام حتّى يكون السّنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن[٢] قيامه مطر النّاس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التّراب».

وروى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشّمس وذهب الظّلمة، ويعمّر الرّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتّى يراها النّاس على وجهها، ويطلب الرّجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، واستغنى النّاس بما رزقهم الله من فضله».

في صفة القائم (عج):

وقد جاءت الآثار بصفة القائم عليه السلام وحليته.

فروى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي[٣] صلى الله عليه وآله عهد إليّ ألّا أحدّث به حتّى يبعثه الله، قال: أخبرني عن صفته، قال: هو شابّ مربوع، حَسَن الوَجه، حَسَن الشّعر، يسيل شعره إلى منكبيه[٤]، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

(١) في نسخة أخرى: الخثعمي.

(٢) أي قرب.

(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) لا قصير ولا طويل.

في سيرة الإمام القائم (عج):

وأمّا سيرته عند قيامه وطريقة أحكامه وما يبيّنه اللّه تعالى من آياته عليه السلام.

روى المفضّل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا النّاس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرائيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل على الحطيم، فيقول: إلى أيّ شيء تدعو، فيخبره القائم عليه السلام فيقول، جبرائيل: «أنا أوّل من يبايعك أبسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس، ثمّ يسير منها إلى المدينة».

وروى محمّد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه، وسمّي بالقائم عليه السلام لقيامه بالحقّ.

توضيح المقاصد

تأليف

العلامة الشيخ بهاء الدين العاملي (قده)

المتوفى ١٠٣٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الشَّهر الأوّل شَهر محرَم الحرام

الأوّل: فيه رفع إدريس على نبيّنا وآله وعليه السَّلام إلى الجنَّة، واستجاب دعاء ذكريّاعليه السلام، ويستحبّ صومه، وفيه صلاة ركعتين يقرأ فيهما بعد الحمد ما شاء من السّور ويدعو بعد التّسليم بما أورده الكفعمي (رضي الله عنه) في الفصل السَّابع والثلاثين من مصباحه.

وفيه غزوة النّبيّصلى الله عليه وآله غزوة ذات الرُّقاع، وذلك في السّنة الرَّابعة من الهجرة.

الثالث: منه خلاص يوسفعليه السلام من الجبّ على يد السّيّارة.

الخامس: فيه عبر موسىعليه السلام البحر لمّا انفلق له، وأغرق فرعون وجنوده.

السَّابع: فيه كلّم الله سبحانه موسى على الطّور.

التَّاسع: فيه خرج يونسعليه السلام من بطن الحوت ووُلد موسى ويحيىعليهما السلام ومريم.

العاشر: هو يوم عاشوراء، ويستحبّ صومه حزناً وليس صوماً حقيقيّاً، بل هو ترك المفطرات اشتغالاً عنها بالحزن، ولا بدّ فيه من نيّة القُربة، لأنّه عبادة، ولكن إفطاره بعد العصر.

الثّاني عشر: فيه وفاة الإمام عليّ بن الحُسين زين العابدينعليهما السلام، وذلك في المدينة سنة خمس وتسعين، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة.

وفيه توفّي قطب الأقطاب الشّيخ صفيّ الدّين إسحاق الأردبيلي (قدّس الله روحه) سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وحالاته وكراماته مشهورة بين الخاصّ والعام، وقد صنّف في ذلك كتب، منها: كتاب صفوة الأنبياءِ لابن البرار وهو كتاب مشهور.

الخامس عشر: فيه كانت غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة، وفيه وقع الحرب العظيم بين سلاطين الأوزبك وبين السّلطان الأعظم الشّاه طهماسب (قدّس الله روحه) في ولاية جام من خراسان، ونصر الله عساكر الإيمان وخذل جنود الكفر والطّغيان.

السّادس عشر: فيه حوّلت القبلة إلى الكعبة، وكانت قبل ذلك البيت المقدّس.

السّابع عشر: فيه نزل العذاب على أصحاب الفيل على ما أورد في القرآن المجيد كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[1].

الحادي والعشرون: فيه توفّي الشّيخ العلّامة جمال الملّة والحقّ والدّين الحَسَن بن المطهّر الحلّي (قدّس الله روحه)، وذلك في سنة ستّ وعشرين وسبعمائة، وكانت ولادته في التّاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستّمائة.

الشّهر الثّاني صَفر تَمَّ بالخَير والظّفَر

الأوّل: فيه كانت وقعة صفّين بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية، وفيه حمل رأس أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى دمشق وجعلوه بنو أميّة عيداً.

الثّاني: فيه ولد الإمام أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، وذلك في المدينة سنة سبع وخمسين.

---

(١) سورة الفيل، الآيتان: ٣ ـ ٤.

السّابع: فيه وفاة الإمام أبي محمّد الحَسَن السّبط عليه السلام، وذلك في المدينة سنة تسع وأربعين، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة؛ وفيه ولد الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وذلك في الابواء بالباءِ الموحّدة، بين مكّة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة.

التّاسع: فيه ابتداء محاربة معاوية في صفّين لأمير المؤمنين عليه السلام وذلك سنة سبع وثلاثين من الهجرة، واستمرّ[1] الحرب، وقتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عمّار بن ياسر الّذي قال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: «ستقتلك الفئة الباغية» وخزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين.

التّاسع عشر: فيه زيارة الأربعين لأبي عبد الله الحُسين عليه السلام وهي مرويّة عن الصّادق، ووقتها عند ارتفاع النّهار، وفي هذا اليوم وهو يوم الأربعين من شهادته عليه السلام كان قدوم جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) لزيارته عليه السلام واتّفق في ذلك اليوم ورود حرمه عليه السلام من الشّام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السّلام والتّحيّة.

الشّهر الثّالث شهر ربيع الأوّل

الأوّل: فيه وفاة الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام، وذلك في سنة ستّين ومائتين.

الثّاني عشر: فيه قدم النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة مهاجراً، وكان ذلك يوم الاثنين منتصف النّهار.

الرّابع عشر: فيه هلاك اللّعين يزيد بن معاوية (عليه اللّعنة والعذاب) سنة أربع وستّين، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة، وفيه ابتداءِ سلطنة بني العبّاس وظهور ملكهم، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة، وكانوا سبعة وثلاثين ملكاً، واستمرّ ملكهم إلى سنة ستّ وخمسين وستّمائة، وكان[2] مدّة ملكهم خمسمائة وستّ وعشرين سنة.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل.

الخامس عشر: فيه توفّي سليمان بن مهران الأعمش، يكنّى أبا محمّد، وكان من الزّهّاد والفقهاء؛ والّذي استفدته من تصفّح التّواريخ أنّه من الشّيعة الإماميّة، والعجب أنّ أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرّجال، قال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا محمّد سمعتك تقول: إنّ الله سبحانه إذا سلب عبداً نعمة عوضه نعمة أخرى، قال (رضي الله عنه): نعم، قال: ما الّذي عوضك بعد أن أعمش عينيك وسلب صحّتهما؟ فقال: عوّضني عنهما أن لا أرى ثقيلاً مثلك.

السّادس عشر: فيه هلاك أحد صناديد بني العبّاس الرّاضي بالله، وذلك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وكان عمره اثنين وثلاثين سنة ومدّة حكومته ستّ سنين وعشر أشهر.

السّابع عشر: فيه مولد سيّد البشر وأشرف المرسلين ﷺ وهو من الأيّام الأربعة المعظمة، ويستحبّ فيه الغسل والصّوم؛ وفيه ولد الإمام أبو عبد الله جعفر الصّادق ﷺ بالمدينة سنة ثلاث وثمانين.

الثّاني والعشرون: غزى النّبيّ ﷺ بني النّضير؛ وذلك سنة أربع من الهجرة.

الثّالث والعشرون: فيه توفّي السّيّد الأجلّ عضد الإسلام المرتضى علم الهُدى عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم ﷺ، وإليه انتهت رئاسة[1] الشّيعة الإماميّة في زمانه، وكانت وفاته (قدّس الله روحه) سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة.

الخامس والعشرون: فيه هلاك المتغلّب بالمكر والعدوان معاوية بن أبي سفيان وذلك سنة إحدى وأربعين من الهجرة[2] وكان عمره ثمان وسبعين سنة، ومدّة تغلّبه تسع عشر سنة وثلاثة أشهر.

---

(١) كذا في الأصل: رياسة.

(٢) والظاهر من سائر الكتب المعتبرة أن معاوية عليه الهاوية هلك في المنتصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة.

الثّلاثون: فيه ولد[1] الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام بالمدينة.

الشّهر الرّابع شهر ربيع الثّاني

العاشر: فيه توفّي المستكفي بالله أحد ملوك بني العبّاس بعدما خلعوه وسملوا عينيه، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وكان عمره ستّاً[2] وأربعين سنة، ومدّة حكومته سنة وأربعة أشهر.

الثّالث عشر: فيه توفّي السّلطان معزّ الدّولة الدّيلمي سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، بعدما مضى من عمره ثلاث وخمسون سنة، وكان شديد التّصلّب في التّشيّع حتّى أمر أن يكتب على أبواب الدّور في بغداد: لعن الله معاوية بن أبي سفيان، لعن الله من غصب فاطمة فدكاً، لعن الله من أخرج العبّاس من الشّورى، لعن الله من نفى أبا ذرّ من المدينة إلى الرّبذة، لعن الله من منع دفن الحسن عليه السلام عند جدّه.

الشّهر الخامس شهر جمادى الأوّل

التّاسع: فيه توفّي شيخنا الأعظم الفائز[3] في مراتب السّعادة الجامع بين درجة العلم ومرتبة الشّهادة، شمس الملّة والدّين محمّد بن مكيّ أحلّه الله في غرف الجنان، وذلك في سنة ستّ وثمانين وسبعمائة، ومؤلّفاته (طاب ثراه) في الفقه والأصول وغيرهما، كالذّكرى، والدّروس، والبيان، والقواعد، وشرح الإرشاد، وشرح تهذيب الأصول، وجليلة الفوائد متداولة بين الطّلاب، وهي في أعلى مراتب التّحقيق والتّنقيح.

التّاسع عشر: فيه ولد السّلطان الفاضل ميرزا الغ بيك بن شاهرخ بن

---

(١) المشهور والظاهر أن الإمام الحسين بن علي عليه السلام ولد في اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم.

(٢) في الأصل: ست.

(٣) في الأصل: الفايز.

أمير تيموركوركان في سنة ستّ وتسعين وسبعمائة، وكان[١] وفاته قتيلاً في عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

الخامس والعشرون: توفّي معاوية بن يزيد سنة أربع وستّين من الهجرة، وكانت مدّة حكومته باسم الخلافة أربعين يوماً، ثمّ نزع نفسه منها خوفاً من الله تعالى وعلماً منه بأنه ليس أهلاً، لما روي أنّه لمّا خلع نفسه من الخلافة قالت أمّه: ليتك كنت حيضة، قال لها: ليتني كنت حيضة ولم أعلم أنّ لله جنّة وناراً، قال بعض المؤرخين: إن قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾[٢] يشمل هذا الشّباب.

الشّهر السّادس شهر جمادى الثّاني

الثّالث: فيه وفاة فاطمة سيّدة النّساءِ عليها السلام.

الرّابع: في ليله هلاك المتغلّب الشّقي هارون الرّشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة، وكان عمره خمساً وأربعين سنة.

الخامس: فيه توفّي السّلطان بهاء الدّولة الدّيلمي (رضي الله عنه) سنة ثلاث وأربعمائة وكان راسخاً في التّشيّع.

السّادس: فيه خلعوا القاهر بالله بن المعتضد وسملوا عينيه، وذلك في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وكانت مدّة سلطنته سنة ونصف.

العشرون: فيه ولادة سيّدة النّساءِ فاطمة الزّهراء عليها السلام وذلك بعد المبعث بخمس سنين.

الثّالث والعشرون: فيه توفّي الشّيخ المدقّق سلطان العلماءِ في زمانه نجم الدّين جعفر بن سعيد الحلّي (قدّس الله روحه) وذلك في سنة ستّ وسبعين وستّمائة، وإليه انتهت رياسة الشّيعة الإماميّة، ومن مصنّفاته: كتاب المعتبر، وكتاب الشّرائع، والمختصر، وحضر مجلس درسه بالحلّة سلطان

(١) كذا في الأصل.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.

الحكماءِ والمتألّهين خواجه نصير الدّين محمّد الطّوسي أنار الله تعالى برهانه، وسأله نقض بعض المتكلّمين.

الخامس والعشرون: فيه توفّي الشّيخ المحقّق فخر الدّين بن الشّيخ العلّامة جمال الدّين المطهّر الحلّي (قدّس الله روحهما)، ومن مؤلّفاته: شرح القواعد الموسوم بالإيضاح، وهو كتاب جليل القدر، لم يصنّف في الكتب الاستدلاليّة الفقهيّة مثله، وكانت وفاته طاب ثراه سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

السّابع والعشرون: فيه توفّي الفاضل الأديب الحسين بن أحمد المشهور بابن الحجّاج، وكان رحمه الله تعالى إمامي المذهب متصلّباً في التّشيّع، وله في هجو المخالفين شعر كثير؛ وقال ابن الخلّكان: إنّه دفن ببغداد عند مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[1].

الشّهر السّابع شهر رجب المرجّب

الأول[2]: فيه ركب نوح على نبيّنا وآله وعليه السلام السّفينة، ويستحب في ليلته زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكذلك في نهاره، ويستحبّ في ليلته صلاة ثلاثين ركعة يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد الجحد والتّوحيد ثلاثاً، ويستحبّ أن يدعو في هذه اللّيلة بالدّعاءِ المرويّ عن أبي جعفر الجواد عليه السلام، وهو مذكور في مصباح الكفعمي في الفصل الثّالث والأربعين.

الثّاني: يستحبّ في ليلته أن يصلّي عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة والجحد مرّة.

الثّالث: فيه وفاة الإمام عليّ النّقي عليه السلام، وذلك بسرّ من رأى سنة أربع وخمسين ومائتين، وكان عمره عليه السلام: إحدى وأربعين سنة وتسعة أشهر.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٨.

(٢) في الأصل: الأولى.

الرّابع: يستحب في ليلته صلاة مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة.

الخامس: يستحبّ في ليلته صلاة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة والتّوحيد خمساً وعشرين مرّة.

السّادس: يستحبّ في ليلته صلاة أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وكلّاً من التّوحيد والمعوّذتين ثلاثاً، فإذا سلّمت فصلّ على النّبيّ ﷺ عشر مرّات.

السّابع: يستحبّ في ليلته صلاة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي سبع مرّات.

الثّامن: يستحب في ليلته صلاة عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وكلّاً من القلاقل ثلاث مرات.

التّاسع: فيه هلاك المأمون العبّاسي، وذلك سنة ثمان عشرة ومائتين، وعمره ثمانية وأربعون سنة.

الثّالث عشر: فيه ولد أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين (سلام الله عليه) وذلك بعد مولود النّبيّ ﷺ بثلاثين سنة، ويستحبّ في ليلته صلاة عشر ركعات يقرأ في أولى كلّ منهما الحمد مرّة والعاديات مرّة، وفي الثّانية الحمد مرّة والتّكاثر مرّة.

التّاسع عشر: فيه وفاة السّلطان الأعظم حامي حوزة الإيمان شاه إسماعيل الحسيني الموسوي الصّفوي (قدّس الله روحه)، وذلك في سنة ثلاثين وتسعمائة، وتاريخ وفاته طاب مضجعه، وكانت ولادته في الخامس والعشرين من هذا الشّهر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة، وكانت[1] ابتداء سلطنته المباركة سنة ستّ وتسعمائة وذلك بالعربيّة «مذهبنا حقّ» وبالفارسيّة «شمشير أئمة».

---

(١) كذا في الأصل.

الرّابع والعشرون: فيه توفّي عمر بن عبد العزيز سنة مائة وواحدة من الهجرة، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة، ومدّة إمارته سنتان وخمسة أشهر.

الشّهر الثّامن شعبان المعظّم

الثّاني: فيه سنة اثنتين من الهجرة فرض صيام شهر رمضان.

الثّالث: فيه هلك أحد طواغيت بني العبّاس المعتزّ بالله، وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره ثلاثاً وعشرين[1] سنة، ومدّة تغلّبه ثلاث سنين وسبعة أشهر.

الرّابع: فيه توفّي الشّيخ العارف أبو سعيد بن أبي الخير المهنّى سنة أربعة وأربعمائة، وكان معروفاً بمحبّة أهل البيتﷺ، وفيه تشرّف سلطان غازان بشرف الإسلام، سمّى نفسه محموداً وأسلم بإسلامه من العساكر وغيرهم ما يقارب مائة ألف إنسان، وذلك في أربع وتسعين وستّمائة، وأنعم على علماءِ الإسلام بجزيل الأنعام، وأمر بتخريب بيوت النّار وكسر الأصنام.

الخامس: فيه ولد الإمام عليّ بن الحُسين زين العابدينﷺ. بالمدينة سنة ثمان وثلاثين، ويستحبّ في ليلته صلاة ركعتين تقرأ في كلّ منهما بعد الحمد والتّوحيد خمسمائة مرّة، فإذا سلّمت فصلّ على النّبيﷺ سبعين مرّة، وفيه توفّي السّلطان جلال الدّولة الديلمي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة؛ وكان رحمه الله شديد التّصلّب في التّشيّع.

التّاسع: فيه وفاة المقتفي بالله بن المقتدر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بعدما خلعوه وسملوا عينيه؛ وكان عمره ستّين سنة، ومدّة حكومته أربع سنين إلّا شهراً.

الخامس عشر: فيه ولد الإمام أبو القاسم محمّد المهدي صاحب الزّمان (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين) وذلك بسرّ من رأى سنة

---

(١) في الأصل: وعشرون.

خمس وخمسين ومائتين، ويستحبّ فيه زيارة أبي عبد الله الحُسين عليه السلام وكذا زيارته عليه السلام. وعن الصّادق عليه السلام: «إنّ ليلة النّصف من شعبان أفضل ليلة بعد ليلة القدر» ويستحبّ فيها صلاة ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ في الأوّل الحمد مرّة والجحد مرّة، وفي الثّانية الحمد مرّة والتّوحيد مرّة.

التّاسع عشر: فيه كانت غزاة بني المصطلق سنة ستّ من الهجرة.

الثّلاثون: يستحبّ صومه بنيّة النّدب، وهو يوم الشّكّ، وما في بعض الرّوايات من نهي النّبيّ صلى الله عليه وآله عن صومه محمول على صومه بنيّة كونه من رمضان، وإنّما يستحبّ صومه على أنّه يوم الشّك إذا ادّعى بعض النّاس رؤيته، ولم يثبت دعواه، فحصل الشّك بذلك ونحوه، وإمّا يوم الثّلاثين من شعبان من غير حصول الشّكّ، فهو كسائر الأيّام لا يستحبّ صومه من تلك الجهة، أعني كونه يوم الشّكّ.

الشّهر التّاسع شهر رَمَضان المبارك

الأوّل: فيه سنة عشرة من مبعث النّبيّ صلى الله عليه وآله توفّيت خديجة أمّ المؤمنين، وكان عمرها خمساً وستّين سنة، ونزل صلى الله عليه وآله على قبرها، ويستحبّ فيه صلاة ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الفتح، وفي الثّانية الحمد وما شئت من السّور من القرآن.

الثّالث عشر: فيه هلاك الظّالم السّفّاك العنيد الحجّاج بن يوسف الثّقفي، وذلك سنة خمس وتسعين من الهجرة، وكان مدّة حكومته في العراق عشرين سنة، وكان عدد من قتله بالظّلم والعدوان مائة ألف وعشرين ألفاً، وكان في حبسه يوم موته خمسون ألف رجلاً وثلاثون ألف امرأة، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة.

الخامس عشر: فيه ولد الحَسَن السّبط عليه السلام.

التّاسع عشر: فيه كانت غزوة بدر يوم الجمعة سنة اثنتين من الهجرة، وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاث عشر، والمشركون تسعمائة وعشرين، وقتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً؛ وأمّا المشركون فقتل منهم سبعون؛ وبدر

اسم بئر كان هناك؛ وفيه توفّي قطب الدّين العلّامة الشّيرازي، وذلك في سنة عشرة وسبعمائة، وكان من أعاظم تلامذة سلطان الحكماءِ والمتكلّمين خواجه نصير الملّة والدّين الطّوسي (قدّس الله روحه).

العشرون: فيه كان فتح مكّة، وذلك سنة ثمان من الهجرة، وفيه وضع أمير المؤمنينعليه السلام رجله على كتف النّبيّصلى الله عليه وآله لما رفعه لكسر الأصنام الّتي كانت على الكعبة.

الحادي والعشرون: فيه قبض أمير المؤمنينعليه السلام، وذلك في سنة أربعين من الهجرة، وكان عمرهعليه السلام ثلاثاً وستّين كعمر النّبيّصلى الله عليه وآله؛ فيه رفع الله سبحانه عيسى (على نبيّنا وآله وعليه السلام) إلى السّماءِ؛ وفيه قبض يوشع بن نون؛ وفي ليلته كان الإسراء والمعراج.

الرّابع والعشرون: فيه هلاك المتغلّب من بني أميّة مروان بن الحكم سنة خمس وستّين، وكان قد تزوّج بامرأة يزيد عليه اللّعنة، وقال يوماً لابنها خالد بن يزيد، يابن الرّطبة، فسمعت بذلك فقعدت مع جواريها على وجهه إلى أن هلك، وكان عمره ثلاثاً وستّين سنة.

الثّلاثون: فيه سنة ستّ عشر وسبعمائة توفّي السّلطان الجايتو محمّد الخدابنده، وعمره ستّ وثلاثون سنة، ومعنى الجايتو: السّلطان المبارك، وكان (رحمه الله) متصلّباً في التّشيّع، معظماً لعلماءِ الشّيعة، كالعلّامة جمال الحقّ والدّين (قدّس الله روحه) وغيره من علماءِ الإماميّة.

الشّهر العاشر شهر شوّال

الأوّل: يوم عيد الفطر، ويسمّى يوم الرّحمة، ويستحبّ فيه زيارة أبي عبد الله الحُسينعليه السلام، وكذا في ليلته، ويستحبّ فيها الغسل، وكذا فيه وصلاة ركعتين؛ وفيه أوحى الله سبحانه إلى النّحل صنعة العسل كما قال سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾[1] الآية. وفيه سنة ستّ وستّمائة

(١) سورة النحل، الآية: ٦٨.

توفيّ فخر الدّين الرّازي الملقّب بالإمام، وأصله من مازندران، وولد بالرّيّ، وكان يميل إلى التّشيّع كما لا يخفى على من تصفّح تفسيره الكبير، وقبره بمدينة هرات.

الثّاني: هو أوّل الأيّام السّتة الّتي يستحبّ صومها، وروي من صامها فكأنّما صام الدّهر.

الثّالث: ثاني الأيّام الّتي يستحبّ صومها، وفيه هلاك طاغوت من طواغيت بني العبّاس المتوكّل، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين، وكان عمره إحدى وأربعين سنة.

الرّابع: ثالث الأيّام الّتي يستحبّ صومها.

الخامس: رابع الأيّام الّتي يستحبّ صومها؛ وكانت غزوة حنين بعد فتح مكّة بخمسة عشر يوماً، وكان عسكر الإسلام اثني عشر ألفاً، ولم يقتل من المسلمين إلّا أربعة.

السّادس: خامس الأيّام الّتي يستحبّ صومها.

السّابع: آخر الأيّام السّتة الّتي يستحبّ صومها.

الثّامن: فيه توفّي السّلطان الفاضل عضد الدّولة الدّيلمي، وذلك في سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة بعدما مضى من عمره ثمان وأربعون سنة، وكان (رحمه الله) شديد الرّسوخ في التّشيّع، ومن بنيانه قبّة أمير المؤمنين وقبّة الحُسين عليهما السلام.

الحادي عشر: فيه سنة ثلاث وسبعمائة توفّي السّلطان محمود غازان، وكان له ميل تامّ إلى التّشيّع، ولكنّه لم يتمكّن من إظهاره، وإنّما أظهر أخوه سلطان محمّد شاه خدابنده (أنار الله برهانه).

الرّابع عشر: فيه توفّي الوزير ابن مقلة بعدما قطعت يده اليمنى ولسانه، وذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

الخامس عشر: فيه كانت غزوة أحد سنة ثلاث من الهجرة، وباشر النّبيّ صلى الله عليه وآله القتال بنفسه المباركة، وكان المسلمون ألفاً والمشركون ثلاثة

آلاف، واستشهد من المسلمين سبعون منهم حمزة (رضي الله عنه) وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلاً؛ وكانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة.

الثّامن والعشرون: فيه هلاك المقتدر بالله أحد طواغيت بني العبّاس سنة عشرين وثلاثمائة، وكان عمره ثمان وثلاثين، ومدّة حكومته وتغلّبه خمساً وعشرين سنة إلّا شهراً.

الشّهر الحادي عشر شهر ذي القعدة

الأوّل: فيه واعد الله سبحانه موسى (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) ثلاثين ليلة وأتمّها لعشر ذي الحجة.

الخامس: فيه رفع إبراهيم وإسماعيل (على نبيّنا وآله وعليهما السّلام) القواعد من البيت.

الرّابع عشر: فيه قتل منصور الحلّاج بعدما قطعوا يديه ورجليه، ثمّ أحرقوه، وذلك في سنة تسع وثلاثمائة.

الخامس والعشرون: هو يوم دحو الأرض من تحت الكعبة، ويستحبّ صومه والغسل فيه.

الثّلاثون: فيه وفاة الإمام أبي جعفر محمّد التّقيّ عليه السلام، وذلك ببغداد سنة عشرين ومائتين، وكان عمره عليه السلام خمساً وعشرين سنة، منها مع أبيه ثمان سنين.

الشّهر الثّاني عشر شهر ذي الحجّة الحرام

الأوّل: فيه ولد إبراهيم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) ويستحبّ صومه، وفيه اتّخذه الله خليلاً، وفيه عزل النّبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر عن تبليغ سورة براءة، وفيه تزوّج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة عليها السلام قاله الكفعمي (رضي الله عنه) في مصباحه.

الثّالث: فيه تاب الله سبحانه على آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام).

الرّابع: فيه كانت[١] يوم الزّينة الّتي غلب فيه موسى عليه السلام السّحرة لمّا ألقى عصاه.

السّابع: فيه وفاة أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام، وذلك بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة.

الثّامن: يوم التّروية.

التّاسع: هو يوم عرفة، ويستحبّ فيه الغسل قبل الزّوال، ويستحبّ فيه الصّوم لمن لا يضعفه الصّوم عن الدّعاء، ويستحبّ فيه وليلته زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفيه سدّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أبواب الصّحابة الّتي كانت إلى المسجد إلّا باب أمير المؤمنين عليه السلام.

العاشر: هو يوم عيد الأضحى، ويستحبّ فيه الغسل وصلاته كصلاة عيد الفطر، وقد مرّ ذكرها.

الحادي عشر: هو أوّل أيّام التّشريق الثّلاثة، وهي من الأيّام الّتي يحرم صومها لمن كان بمنى.

الثّاني عشر: ثاني أيّام التّشريق.

الثّالث عشر: هو ثالث أيّام التّشريق.

الخامس عشر: فيه ولد الإمام أبو الحسن عليّ النّقي عليه السلام، وذلك بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

السّادس عشر: فيه توفّي السّلطان العادل سلطان حسين ميرزا با يقرأ سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وكان له ميل تامّ إلى التّشيّع ولم يتمكّن من إظهاره، وكانت ولادته في محرّم سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

الثّامن عشر: هو يوم الغدير، وهو أعظم الأعياد وأشرفها كما ورد به

---

(١) كذا في الأصل.

النّصّ عن أئمّة الهدى سلام الله عليهم، ويستحبّ صومه؛ وفي الخبر «إنّ صيامه يعدل صيام ستّين شهراً»، ويستحبّ فيه الغسل وصلاة ركعتين قبل الزّوال، يقرأ في كلّ منهما الحمد مرّة وكلّاً من آية الكرسي والقدر والإخلاص عشراً، وهي تعدل مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة، ثمّ يدعو بالدّعاءِ المذكور في المصباح وغيره، وخطبة هذه الصّلاة قبلها.

وفيه وفاة الشّيخ الأعظم أفضل المتأخّرين زين الملّة والدّين عليّ بن عبد العال الكركي (قدّس الله روحه) وذلك سنة أربعين وتسعمائة، وتاريخ وفاته بالفارسيّة، مقتداي شيعة.

وفيه مقتل عثمان بن عفّان، قاله العلّامة (رضي الله عنه) في منتهى المطلب؛ وفيه نصب الأنبياء أوصيائهم.

الرّابع والعشرون: هو يوم تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه الشّريف وهو راكع، وصلاة هذا اليوم كصلاة يوم الغدير كمّا وكيفاً ووقتاً، لكن لا خطبة فيها، وهو يوم المباهلة على الأصحّ.

ومن المستحبّات فيه: الغسل، ولبس الثّوب النّظيف، وزيارة النّبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة (سلام الله عليهم)، والدّعاء بالمأثور، وهو مذكور في مصباح الكفعمي (رضي الله عنه) وغيره.

الخامس والعشرون: فيه نزلت سورة هل أتى في شأن أصحاب العباء (سلام الله عليهم).

السّادس والعشرون: فيه طعن أبو لؤلؤ عمر بن الخطّاب.

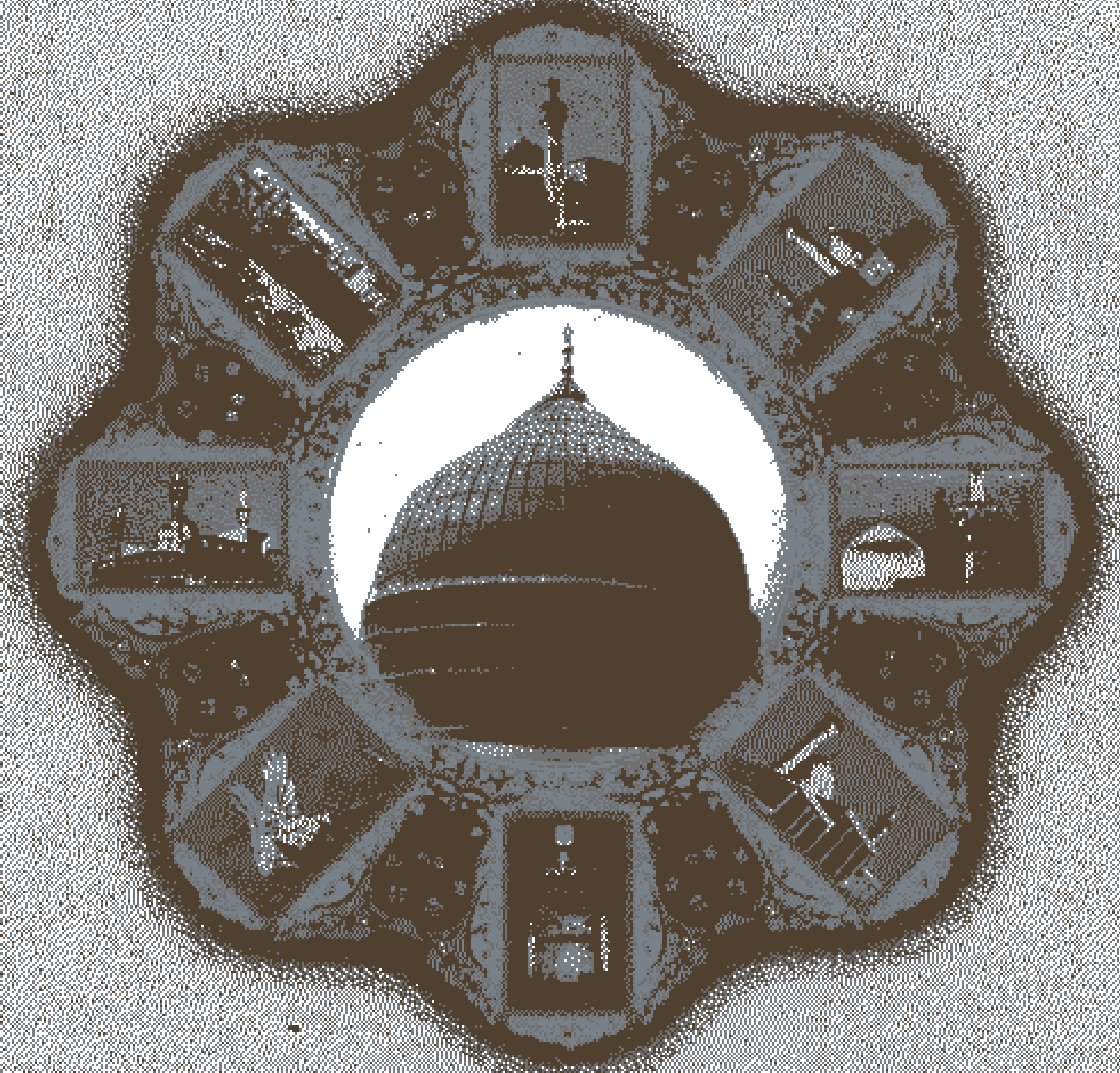
التاسع والعشرون: فيه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة قتل عمر بن الخطّاب. قال العلّامة في منتهى المطلب، فيه هلك من ملوك بني العبّاس المقتفي بالله سنة اثنين وخمسين ومائتين، وكان عمره إحدى وثلاثين.

الثّلاثون: يستحبّ فيه صلاة ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرّة والتّوحيد عشر مرّات، ويدعو بعد التّسليم بالدّعاءِ المذكور في الفصل السّابع والثّلاثين من مصباح الكفعمي (رضي الله عنه).

الفهرس

٢ ـ مسار الشّيعة

٣ ـ تاج المواليد



١- تاريخ الأئمة	ابن أبي الثلج البغدادي
٢- مسار الشيعة	المفيد
٣- تاج المواليد	الطبرسي
٤- تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم	ابن الخشاب البغدادي
٥- ألقاب الرسول وعترته	بعض المحدثين والمؤرخين
٦- المستجاد من كتاب الإرشاد	ابن المطهر الحلي
٧- توضيح المقاصد	بهاء الدين العاملي

دار القارئ ت: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ - بيروت - لبنان